التصوف الإسلامى

شريعة .. طريقة .. حقيقة

مع العدد هديتان

تفسير سورة العلق
لسماحة الشيخ
حسن الشناوى

الحياة البرزخية
للدكتور
عمر عبد الله كامل

العدد ٣٢١ (٣٢٢) - السنة ٢٧ - شوال ١٤٢٦هـ - نوفمبر ٢٠٠٥م - الثمن جنيهان

- فى الملتقى الصوفى الثالث لعلماء ومشايخ التصوف :

أنوار النظرة .. طريق إلى فيوضات المدد

- دراسة أمريكية تؤكد :

قراءة القرآن شفاء للأمراض النفسية وتقوية لجهاز المناعة

- ## حقيقة الحور العين وأين تذهب نساء الدنيا فى الآخرة ؟

- الفتنة قائمة والحكومة غائبة

الطعن فى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو طعن فى المسيح عليه السلام

- من أجل برلمان قوى

الإدلاء بالأصوات واجب دينى لاختيار أفضل العناصر

د . نصر فريد واصل ..

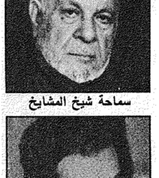
التفريط فى الأقصى تفريط فى كرامة المسلمين وشرفهم

التصوف الإسلامى

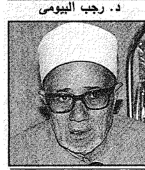
شريعة وطريقة وحقيقة إسلامية جامعة

العدد «٣٢٢» السنة ٢٧ - شوال ١٤٢٦ هـ - نوفمبر ٢٠٠٥ م

اقرأ فى هذا العدد



سماحة شيخ المشايخ



د. رجب البيومى

المستشار عبد الجليل التهامى

عزيزي القاريء :

تشهد الأيام القليلة المقبلة، خطوة أخرى على طريق الإصلاح السياسى والتطور الديمقراطى فى مصر، ففى التاسع من نوفمبر الجارى، يبدأ خمسة آلاف مرشح أو يزيدون، فى منافسة شرسة حول نيل ثقة جمهور الناخبين لتمثيلهم تحت قبة مجلس الشعب.

وقد أجمع العلماء على أن الإدلاء بالأصوات فى الانتخابات شهادة يأثم من يكتمها ، «ولا تكتموا الشهادة، ومن يكتمها فإنه آثم قلبه»، فمع تزايد المشاركة الشعبية وزيادة الوعى الجماهيرى بأهمية هذه المشاركة، يكون انتخاب المرشحين انتخابا حقيقياً يعبر فعلاً عن الإرادة الشعبية، فلابد أن يختار الناخب أفضل شخص من بين المرشحين، وهذا الأفضل لابد أن يكون له فكر ولديه ابتكار ويتمتع بالقدرة على الحركة، وأن يكون موجوداً بين الجماهير، يسمع شكواهم ومشكلاتهم، ووجهات نظرهم، لينقل الصورة الصادقة لمن وضعوا فيه ثقتهم باعتباره وكيلاً عنهم فى مجلس الشعب .. ينقل الصورة مترجمة إلى آراء واقتراحات ليصوغ البرلمان قوانين وقرارات تستلهم نبض الجماهير، وتحقق آمال المجتمع. لذا لابد أن يتوافر فى المرشح ما يؤهله للقيام بهذا الدور المهم والمؤثر فى الارتقاء بمجتمعه.

عزيزي القارئ:

على كل ناخب أن يدرك أهمية صوته، وأن يدقق فى اختيار مرشحه، على أساس الأفضلية والنزاهة وليس تحزباً أو انحيازاً، فكما نعلم أن الانتخابات مظهر من المظاهر الشورى فى الإسلام، «وشاورهم فى الأمر»، ونسأل الله العظيم أن يولى من يصلح.

المحرر

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام ص . ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا: التصوف - القاهرة

الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

تليفون : ٥٩٠٥٣٩٣

موقع المجلة على الإنترنت :

www.Eltsawof Elislamy.com

البريد الإليكتروني

INFO @ eltsawof elislamy. com.

سعر النسخة: الأردن ٥٠٠ فلس - العراق ٥٠٠ فلس أردني - الكويت ٤٠٠ فلس - البحرين ٤٠٠ فلس - قطر ٤ ريالات - الامارات ٤ دراهم - سلطنة عمان ٤٠٠ بيزة - الجمهورية اليمنية ١٢٥ ريالاً - فلسطين ٥٠ سنتاً - المغرب ١٠ دراهم - تركيا ٠.٨٦ يورو. قيمة الاشتراك السنوى ثلاثون جنيها مصريا للعدد الواحد.



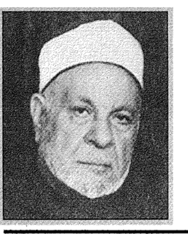
تنبأ بعض الخلق برسالة سيد الخلق ﷺ



إعلم أخي وفقني الله وإياك أنه حدثت إرهاصات - حدوث أشياء علي غير العادة - عند ولادة رسولنا صلي الله عليه وسلم - منها انشقاق إيوان كسري - وإخماد نار فارس و... لكنه حدث أيضا أن علم البعض برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو حديث السن، منها ما رواه ابن اسحاق حيث قال: حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير أن أباه حدثه أن رجلا من لهب «أزدشنودة» كان إذا قدم مكة أتى رجال قريش بغلمانهم فينظر إليهم ويتنبأ لغلمانهم. فأتى أبو طالب برسول الله وهو طفل. فنظر الرجل «العراف» إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شغله عنه شيء. فلما فرغ قال: أين الغلام ردوه إليّ. فلما رأى أبو طالب حرصه عليه غيبه عنه. فجعل يقول: ويلكم ردوا عليّ الغلام الذى رأيته آنفا. فوالله ليكونن له شأن فانطلق أبو طالب بعد ذلك.

وهناك من تنبأ للرسول صلي الله عليه وسلم وهو حديث السن بالرسالة لكنه كان في حديثه أوضح. ذلكم هو بحيري الراهب.

فقد قال ابن اسحاق أيضا: إن أبا طالب. أراد الخروج من مكة إلي الشام في تجارة كعادة أهل مكة «رحلة الشتاء والصيف» فلما تهيأ للرحيل وأجمع المسير تشبث بثيابه سيد الكون صلي الله عليه وسلم ليكون معه في تلك الرحلة. فرق قلب أبي طالب لابن أخيه وقال والله لأخرجن به معي ولا يفارقني ولا أفارقه أبدا وكان سن الرسول صلي الله عليه وسلم وقت ذاك تسع سنين، وقال الطبري ثنتي عشرة سنة وسار الركب من مكة إلي الشام. فلما نزل الركب بصري من بلاد الشام للراحة بعض الوقت وجلس في ظل شجرة مواجهة لصومعة يقيم فيها بحيري الراهب. وكان إليه علم النصرانية عن كتاب في تلك الصومعة ويتوارثونه - فلما رآهم وظهرت إليه بعض علامات من سيكون نبيا في كتبهم. وكان العرب يمرون في تجارتهم ذهابا وإيابا إلي الشام بهذا المكان، فلا يكلمهم هذا الراهب ولا يعرض لهم حتي كان ذلك العام وهذا الركب بالذات. فلما نزل الركب في ظل شجرة مواجهة للصومعة ورأي الراهب ما رأي من علامات من سيكون خاتما للأنبياء والمرسلين فصنع الراهب للركب طعاما كثيرا وأرسل إليهم أحد الرهبان يدعوهم إلي الغذاء شريطة ألا يتخلف أحد منهم صغيرهم وكبيرهم عبدهم وحرهم والسبب في دعوة الراهب للركب أنه رأي غمامة تظل الرسول صلي الله عليه وسلم دون الركب ونفس الغمامة تظل الشجرة التي تدلت أغصانها علي رسول الله صلي الله عليه وسلم. ولما حان وقت الطعام واجتمعوا عليه. قال رجل منهم والله يا بحيري إن لك شأنا اليوم. فما كنت تصنع لنا هذا وقد كنا نمر بك كثيرا فما شأنك اليوم ؟؟ قال له بحيري: صدقت فقد كان ما تقول ولكنكم ضيوف وقد أحببت أن أكرمكم وأصنع لكم طعاما فتأكلوا منه كلكم. فاجتمعوا وتخلف رسول الله صلي الله عليه وسلم عن القوم لحداثة سنه في رحال القوم تحت الشجرة. فلما نظر بحيري الراهب في القوم ولم ير الصفة التي يعرفها ويجدها في كتبه. قال: يا معشر قريش طلبت ألا يتخلف أحد عن طعامي. قالوا له: يا بحيري ما تخلف عنك أحد ينبغي له أن يأتيك إلا غلاما. وهو أحدثنا سنا تركناه عند أمتعتنا. فقال: ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم. فلما حضر الرسول صلي الله عليه وسلم ورآه بحيري قام إليه واحتضنه وأجلسه في مقدمة القوم. وجعل يلحظه لحظا شديدا وينظر إلي أشياء من جسده الشريف قد



بقلم سماحة الشيخ:
حسن الشناوى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى

كان وجدها في كتبه عنده من صفته - حتي إذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام إليه بحيري وسأله: يا غلام أسألك بحق اللات والعزي أخبرني عما أسألك . وقال للرسول صلي الله عليه وسلم بحيري ذلك لأنه سمع قومه يحلفون بهما . فقال له الرسول الصادق الأمين «لاتسألني باللات والعزي شيئا فوالله ما أبغضت شيئا قط بغضهما . فقال له بحيري : فبالله إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه . فقال له الرسول صلي الله عليه وسلم سلني عما بدا لك . فجعل يسأله عن أشياء من حاله . من نومه وهيئته وأموره كلها وبغضه للأصنام وعدم سجوده لها وشربه الخمر من عدمه وحبه للجلوس في الخلاء بمفرده بعيدا عن أهل مكة . فجعل الرسول صلي الله عليه وسلم يخبره . فيوافق ذلك ما عند بحيري من صفته . ثم نظر بحيري إلي ظهره صلي الله عليه وسلم فرأي خاتم النبوة بين كتفيه علي موضعه من صفته التي عنده - مثل أثر المحجم «أي اللحم الناشيء وحوله شعيرات سود» .

فلما فرغ الراهب من تأكده من علامات النبوة في هذا الغلام الموجود أمامه أقبل علي عمه أبي طالب رئيس الركب قائلا له : ما هذا الغلام منك ؟؟ فأجاب أبو طالب إنه ابني فتعجب الراهب قائلا لايجوز أن يكون لهذا الغلام أبا علي قيد الحياة . فقال له أبو طالب إنه ابن أخي . قال الراهب فما فعل أبوه ؟؟ أجاب أبو طالب قائلا: مات وأمه حبلي به . قال الراهب صدقت . فارجع بابن أخيك إلي بلده فإن زمانه قد قرب وإنه لنبي هذه الأمة . واحذر عليه من اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت لينالنه شرهم . فأسرع به أبو طالب إلي مكة عائدا حين فرغ من تجارته بالشام . ويروي في ذلك أن زيرا ، تماما ، دريا وهم نفر من أهل الكتاب قد كانوا رأوا من رسول الله صلي الله عليه وسلم مثل مارآه بحيري فأرادوا به شرا فردهم عن رسول الله صلي الله عليه وسلم بحيرى الراهب.

ولما عاد الرسول صلي الله عليه وسلم إلي مكة مع عمه شب صلي الله عليه وسلم والله تعالي يكلؤه ويحفظه ويحوطه من أقذار الجاهلية لما يريد به من كرامته ورسالته حتي بلغ أن كان رجلا أفضل قومه مروءة وأحسنهم خلقا وأكرمهم حسبا وأحسنهم جوارا وأعظمهم حلما وأصدقهم حديثا وأعظمهم أمانة وأبعدهم عن الفحش والأخلاق التي تدنس الرجال تنزها وتكرما وحقا لقد جمع له خالقه الأمور الصالحة « وإنك لعلي خلق عظيم» ويحدثنا رسول الله صلي الله عليه وسلم عن حفظ ربه له في صغره وحتي بعث فيقول «لقد رأيتني في غلمان قريش ينقل حجارة لبناء الكعبة بعد أن أثر فيها السيل . كلنا قد تعري وأخذ إزاره ووضعه علي رقبته ليحمل الحجارة فلا تؤثر في رقبته كثيرا - فإني لأقبل معهم كذلك وأدبر إذ لكمني لاكم ما أراه لكمة وجيعة ثم قال : شد عليك إزارك . قال صلي الله عليه وسلم «فأخذته وشددته عليّ ثم جعلت أحمل الحجارة وإزاري علي ما بين أصحابي....

وفي رواية أخري لابن هشام : أن رسول الله صلي الله عليه وسلم لما بلغ خمسا وعشرين سنة وبلغ السيدة خديجة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ما بلغها من صدق حديثه وعظيم أمانته وكرم أخلاقه عرضت عليه أن يخرج في مال لها إلي الشام تاجرا مع غلامها ميسرة فقبل الرسول صلي الله عليه وسلم وخرج مع غلامها ميسرة في تجارتها حتي قدم بصري ببلاد الشام فنزل في ظل شجرة قريبة من صومعة بحيري الراهب .. فاطلع الراهب إلي ميسرة وقال له من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة ؟؟ قال له ميسرة هذا رجل من قريش من أهل الحرم . قال الراهب لميسرة .. ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي قال ميسرة : إذا كانت الهاجرة واشتد الحر يري ملكان يظلان رسول الله صلي الله عليه وسلم من الشمس وهو يسير علي بعيره . وحدث ميسرة السيدة خديجة بما قاله الراهب وعما كان يري من إظلال الملكين لسيدنا محمد صلي الله عليه وسلم فبعثت إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقالت له : يا ابن عم إني قد رغبت فيك قرابتك وأمانتك وحسن خلقك وصدق حديثك ثم عرضت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم أن يتزوجها . وكانت السيدة خديجة في ذلك الحين من أوسط نساء قريش نسبا وأعظمهن شرفا وأكثرهن مالا كل قومها حريص علي الزواج منها . فذكر الرسول صلي الله عليه وسلم ذلك لأعمامه فخرج معه عمه حمزة ، حتي دخل علي خويلد والدها وقيل لا لأن والدها توفي في حرب الفجار قبل ذلك وأن الذي زوجها هو عمرو بن أسد . فتزوجها صلي الله عليه وسلم وأصدقها مهرها عشرة بكره وهي أول امرأة تزوجها رسول الله صلي الله عليه وسلم ولم يتزوج عليها حتي ماتت ورزق رسول الله صلي الله عليه وسلم منها عبدالله والقاسم وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة ورزق صلي الله عليه وسلم إبراهيم من مارية القبطية التي أهداها إليه المقوقس .

هذا ما تنبأ به بعض خلق الله برسالة رسول الله صلي الله عليه وسلم . وذكرت حاله صلي الله عليه وسلم حتي زواجه الأول من السيدة خديجة التي كان سنها وقت زواجها برسول الله صلي الله عليه وسلم أربعين عاما وأولاده منها وبإذن الله إن أراد سأذكر تباعا تكريم الله لسيدنا محمد صلي الله عليه وسلم متتابعا والله الموفق .

لحظة نور

الطعن فى سيدنا محمد ﷺ هو طعن فى المسيح عليه السلام والسخرية منه تلغى روحانية المسيحية وتحطم أعمدتها!

«يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك علي نساء العالمين».. هكذا.. ترد سيرة السيدة العذراء في القرآن الكريم.. الكتاب المقدس للمسلمين.. والاصطفاء هو المصارحة والمكاشفة وإزالة الحواجز بين العبد وربه.. والطهر هو خلو الروح والجسد من الدنس ووسوسة الشيطان وغوايته.. وقد كان اصطفاء مريم وتطهيرها هو أول الغيث لتكون إحدي سيدات نساء العالمين.. قبل أن يرسل لها الله الروح الأمين «جبريل» في صورة بشرية ليهب لها غلاما.. «قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما ذكيا».. وتعجبت مريم مما سمعت.. وقالت: «أني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا»؟.. قال: «كذلك قال ربك هو علي هين ونجعله آية للناس ورحمة وكان أمرا مقضيا»..

وقعت المعجزة.. وعاد جبريل إلى مريم ليقول لها: إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين.. وفاجأها. المخاض.. وأمسكت بجذع النخلة وهى تتمنى أن تموت قبل أن يأتى مثل هذا اليوم وتكون نسيا منسيا.. لكن.. المعجزة لم تتوقف.. فقد ناداها الطفل من تحتها قائلا: «أن لا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا».. وطلب منها ألا تكلم أحداً.. وأن تترك كل من يطعن فى شرفها له.. فأشارت إليه قالوا: «كيف نكلم من كان فى المهد صبيا»؟.. فقال عيسى عليه السلام: «إنى عبد الله أتانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا أينما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جباراً شقياً والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً».

لقد ولد السيد المسيح بنفخة من روح الله «فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين».. وجعله يبرئ أمه قبل أن يتنفس أول شمة هواء.. وعلمه الغيب.. والحكمة.. والرحمة.. والعدالة.. والحكم بين الناس.. ونفذ مشيئة الله بإنزال مائدة من السماء.. ومنحه معجزات الشفاء وإحياء الموتى.. وكشف الحقيقة.. وصعد بروحه إلي السماء..

هذا هو المسيح وأمه البتول عند المسلمين وفى كتابهم المقدس.. مكانة رفيعة.. تتجاوز القداسة.. بل ربما لم ينصف دين غير الإسلام نبيًا مثل عيسى بكل ما أحيط به من أشياء غير معتادة بالنسبة لناموس الحياة.. لكن.. الغريب أن بعض رجال الدين المسيحى لا يكفون أحيانا فى الطعن فى الإسلام وفى نبيه.. والسخرية منه.. كما حدث فى المسرحية التى أثارت الفتنة فى كنيسة محرم بك بالإسكندرية.. وما يحدث ليل نهار فى قناة فضائية مسيحية تبث إرسالها من الخارج اسمها الحياة يتولاها كاهن أو قس مصرى هو زكريا بطرس.

لايكف هؤلاء المصابون بعمى القلب عن الطعن فى رسول الله وفى دعوته وديانته وقرآنه دون أن يدركوا أن هذا الطعن لو صدق لسقطت عقيدتهم وهدمت من أساسها.. فلو مشينا معهم إلى آخر المشوار واعتبرنا كل ما يمت للمسلمين بصلة خرافة كما يدعون فإن ذلك يعنى أن تفسير الإسلام لتطهر مريم واصطفائها ونفخة الله التى أتت بولدها بكل معجزاته هو أيضاً خرافة.. لا وجود لها.. ومن ثم يكون علينا.. كما يطالبوننا بتشغيل العقل والمنطق وعلم الأحياء البشرية.. أن نسأل: كيف جاء المسيح؟ وكيف ولد دون أب؟.. وما الذى فعلته أمه؟.. وما هو الرأى فيها؟.. وغيرها من الأسئلة التى يفرضها العلم التجريبى والعقل البارد المجرد من الإيمان لو رفضنا القرآن وروايته.. فمن مصلحة الذين يهاجمون الإسلام أن يدافعوا عن الإسلام فهو يتضمن دفاعا عن نبيهم.. ونبينا أيضاً – من مصلحتهم التمسك بما جاء فى القرآن والإصرار عليه لأن فى ذلك تمجيدا وتبجيلا وتبريرا لكل ما تقوم عليه المسيحية.. فلو أسقطوه سقطت.. ولو ضربوه ضربت.. ولو دمروه

دمـرت.. ولو شككوا فـيـه انصرف الناس عنها واعتبروا ما جاءت به من معجزات هى خرافات.

إن الفـتنة قـائمـة لكنهـا نائمـة.. لعن الله من أيقظهـا.. وقـد جرت مناقـشـة بين شـيخ صـوفى ورجل دين مـسـيـحى بدأها الكاهن بسؤال خبيث عن حديث الإفك الذى اتهمت فـيه السيدة عائشة رضى الله عنها بما يسئ.. فكان رد العـالـم الصوفى الجليل: إن ذلك حدث مرتين فى الدنيا.. الأولى لسيدة أنجـبت دون زواج والثـانيـة لزوجة مـعـهـا زوجـهـا.. ففـهم الكاهن الإشــارة ولم يكمل الشيخ.. فلمـاذا نقبل بالروح ديانتنا ونسـتـخـدم العـقل فى تشريح ديانة غيرنا «لكم دينكم ولـى ديـن».. ولمـاذا لا تـكـون الدعوة لكل دين دعوة خالصـة لا تشوبها شوائب الهجوم على الديانات الأخرى والسخرية من أنبيائها؟.. «أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة».

إن المسلمين مطالبــون بالإيمان بكل الرسل والملائكة الذين جـاءوا قـبل نبـيـهـم لا يفـرقـون بين أحد منهم.. ولا يكتـــمل إيمانهـم إلا بذلك.. ولكن.. لا يمكن السكوت على ما يوجه إلى نبيهم من إهانات تأتـى فى الداخل والخــــارج وتفـجـر مـشـاعـر من الألم والإهانة غير مقبولة.. فما الذى يريده هؤلاء المتجاوزون؟.. هل يريدون معاملة بالمثل.. سخرية بسخرية.. وتشكيكا بتشكيك.. وإهانة بإهانة؟.. هل يـريدون الكيل بنفس المكيال؟.. لتشتعل النار ويحترق الجميع بها؟.

وقـد كنا نتـصـور أن مـثـل هذه التـجـاوزات تجـعل البـابا شنودة رأس الكنيسـة القبطية ينفعل ويسخن ويمنع ذلك كله.. كـان عليـه أن يعـاقب رجـال الكنيسـة فى محرم بك على ما سمحوا بـه.. لا أن يسحبهم إلى دير وادى النطرون ليخفيهم عن العدالة وغضب المسلمين.. وكأن منطقـة الدير بعـيدة عن سلطة القـانون فى مصـر.. كـان عليـه أن يقدمـهم بنفسـه إلى النائب العـام بتـهـمـة الإسـاءة لديانة أخرى.. لا أن يتـصـرف وكـأنه فـوق القـانون.. كـان عليـه أن يرسل أكثر من رسول إلى ذلك الرجل المتطاول زكـريا بطرس كى يعيده إلى الصواب.. لا أن يكتـفـى بالقـول إنه رجل دين قـبطى مـشـلوح ولا سلطان للكنيسـة عليـه.. ما فـتح البـاب لتصـور سـائد عند البـعض بما يسمى بتوزيع الأدوار.

إن الذى يتـبـع أى نبى لا يمكن أن يسـئ الأدب إلى نبى آخـر.. يقـول رسـول الله صلى الله عليه وسلم: «الأنبياء أخوة دينهم واحـد وأمـهـاتهم شـتى وأنا أولى الناس بـعيـسـى ابن مــريم فليس بينى وبينه نبى» وقـد كان عيسى عليه السلام يعلم الناس «كـيف يشـيـحـون بوجوههم وألسنتهم عن القبح ويستخرجون من الكون أجمل مـا فـيـه» فكيف لم يفـهم ذلك الدين يرتدون مسوح الرهبان.. كـانت دعـوته قـمـة من قـمـم السـمــو الروحى والمثـاليـة النبيلة.. فكيف لم يسـتوعـبهـا الذين يروجـون لرسـالتـه؟ «فليـحـذر الذين يخـالفـون عن أمـره أن تصـيـبـهم فـتنة أو يصيبهم عذاب أليم»..

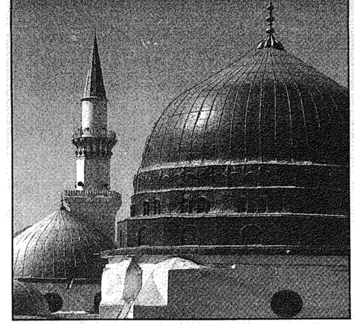
ونحن لا نريد أن نكون فى الفتنة ظهرا يركب ولا ضرعـا يحلب ولا لحما يؤكل.. فليخرج البـابا شنودة ويقدم مـا يفـتح الله عليـه به من اعتذار.. ووعد بألا يتكرر مـا يحـدث.. وإلا لن نقـدر على انفلات الأعـصــاب السـاخـنة.. والنفــوس المجروحـة.. اللهم بلغنا.. اللهم فاشهد.

إن المسلمين لا يقبلون هذا التطاول على دينهم وليس هذا الأمر بجديد.. فـقد حـدث ذلك فى حـيـاته صلى الله عليـه وسلم.. فقد كان الكفار يهجونه شـعرا.. وكـمـا هو مـعلوم فـإن الله لم يعلمه الشعر ليرد عليهم «وما علمناه الشعر وما ينبغى له».. ويومـهـا أشـار النبى إلى أحد صـحـابتـه وهو سـيـدنا حـسـان بن ثابت، وكـان شاعرا، وقال له: «أجب عنى يا حسان».. فأخذ حسان بن ثابت يرد هجـاءهم بما هو أشـد.. فسمع الشعر الكافر يقول له: «لما تـهجـونى وأنا لم أهـجك».. فقال حسان بن ثابت له شعرا:

«هجوت محـمداً فـأصبت عنه..
وعند الله فى ذاك الجزاء».
أتهـجـوه ولست له بكفء..
فشركم لخيركم الفداء»..
فـمن يهـجـو رسـول الله منكم.. ويمدحه وينصره سواء..
«فــإن أبى ووالده وعــرضـى
لعرض محمد منكم وقاء».

هذا مـا يعلمه المسلمون عن رسول الله.. وهم على استعداد لفـدائه من آبائهم وأجـدادهم وأعــراضـــهـم.. والخـوف كل الخوف أن يقتنع الشبـاب بما يسئ إلى رسول الله فيهدمون بذلك الأديـان الأخـــــرى.. فالرسول يعتبر الشاهد الوحيد علـى صـــدق وبراءة ونزاهـة سـيدنا عـيسى عليه السلام وسيدنا موسى عليهالسلام.. والطعن فى الشـاهد الوحـيـد على براءة صـاحب القـضـيـة سـوف يعـود بالخـسران على صاحب القضية نفسه.. «واتقوا فـتنة لا تصـيبن الذين ظلمـوا منكم خـاصـة».. ومرة أخرى.. اللهم إنى بلغت.. اللهم فاشهد.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

عن جريدة الفجر



الإصلاح السياسى يبدأ من برلمان يسع كل فئات الشعب

الإدلاء بالأصوات واجب دينى لاختيار أفضل العناصر

تبدأ فى التاسع من نوفمبر الجارى انتخابات مجلس الشعب التى يتنافس فيها أكثر من خمسة آلاف مرشح وتجرى على ثلاث مراحل وتضم ٢٢٢ دائرة انتخابية على مستوى الجمهورية وتتميز هذه الانتخابات بأنها تتم تحت إشراف قضائى كامل بجانب مراقبة منظمات المجتمع الأهلى المصرى والتى وافقت اللجنة العليا المشرفة على الانتخابات برئاسة المستشار محمود أبو الليل وزير العدل على السماح لها بمراقبة اللجان الانتخابية ويتوفر لهذه الانتخابات مناخ الشفافية والحياد وعدم التزوير أو تزييف إرادة الناخبين ويتنافس مرشحو الحزب الوطنى وأحزاب المعارضة والقوى السياسية والمستقلون منافسة ساخنة من أجل الفوز بمقاعد مجلس الشعب.

ويجمع المراقبون على أن هذه الانتخابات ستكون أكثر نزاهة مقارنة بالانتخابات السابقة كما أنها سوف تشهد معارك شرسة بين المرشحين خاصة الذين يتمتعون بشعبية كبيرة فى دوائرهم.

ويؤكدون أن الإصلاح السياسى والتطور الديمقراطى الذى تشهده مصر فى الفترة الأخيرة بقيادة الرئيس حسنى مبارك والإجراءات التى اتخذت فى هذا الصدد سوف تزيد من معدلات المشاركة الشعبية فى الانتخابات خاصة مع تزايد الوعى الجماهيرى.

كيف ينظر العلماء إلى الانتخابات الحالية ؟ وما هو واجب الناخبين فى اختيار المرشحين ؟ وما الشروط التى ينبغى توافرها فى المرشح الذى يتم اختياره لعضوية مجلس الشعب ؟ وما تقييم العلماء لأجواء الحرية والديمقراطية التى تجرى فى ظلها الانتخابات؟

تحقيق : أحمد عطية

في البداية يؤكد الشيخ منصور الرفاعي وكيل وزارة الأوقاف وعضو مجلس الشعب الأسبق أن الانتخابات شهادة يشهد فيها الناخب للعضو المرشح وعلى ذلك يجب على كل مسلم أن يدلى بصوته والله سبحانه وتعالى - يقول : «ولاتكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه مشيرا إلى أن على الناخب أن يختار أفضل العناصر مع عدم التقيد بحزب معين وألا يجامل فى اختياره لأنه يجب أن يؤدى الشهادة بالحق ولو على نفسه فإذا شهد الناخب لعضو مرتش أو غير أمين أو غير نزيه فانه يكون قد شهد زورا لأنه أعطى صوته لمن لايستحق.

ويشير إلى أن كل ناخب مطالب بأن يشارك فى صنع القرار من خلال اختيار المرشح الكفء المتميز الطاهر والذى يستطيع خدمة المواطنين بصفة مستمرة.

ويضيف قائلا : إن الناخب عندما يدلى بصوته ويؤدى دوره فى الانتخابات فانه يكون قد شارك فى العمل الوطنى من خلال إسهامه فى تحقيق دستورية القوانين التى سوف يتخذها هذا المجلس الذي اختار أعضاءه مشيرا إلى الناخب لاينبغى أن يعزف عن المشاركة بحجة أنه لايجد شخصية نظيفة تستحق الإدلاء بصوته لصالحها أو بحجة أن المرشحين شخصيات مهزوزة لا وجود لها على الساحة أو لاترقى إلى مستوى الطهارة وإنما عليه أن يختار أفضل شخص من بين المرشحين.

وحول ما يجب توافره في المرشح يقول الشيخ منصور الرفاعي :

- يجب أن يكون شخصية لديها فكر وابتكار فى الأداء وقدرة على الحركة والحصافة وأن يكون المرشح موجودا بين الجماهير للاستماع إلى مشكلاتهم ووجهات نظرهم وأن ينقل ذلك كله إلى البرلمان لصياغة قوانين وقرارات تستلهم نبض الشارع وتحقق الخير للمجتمع.

ويضف :

- لابد أن يتمتع المرشح بسمعة طيبة وأن يكون نظيف اللسان تتوافر فيه القدرة على الاستماع إلى شكاوى الجماهير ووضعها فى قالب معين وفكر منظم ثم يترجمها إلى آراء واقتراحات يقدمها إلى البرلمان.

ويخلص الشيخ الرفاعى إلى أن الانتخابات مظهر من مظاهر الشورى فى الإسلام مشيرا إلى أن المواطنين حينما يسهمون بآرائهم فى اختيار ممثليهم فإنهم بذلك يكونون قد أخذوا بمبدأ الشورى الذى دعا إليه القرآن الكريم فى قوله تعالى :

«وشاورهم فى الأمر».

الحزبية والتحيز

وحول دور علماء الدين فى الانتخابات **يقول الدكتور عبدالله ربيع عبدالله الاستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر:**

- يجب أن يسمو رجل الدين أو العالم فوق الحزبية والتحيز لأن الأحزاب تسعى إلى تحقيق مصالح سياسية دنيوية فى حين أنه يجب أن يوفر طاقته فى الدعوة لخدمة الدين مشيرا إلى أن عالم الدين يستطيع أن يقوم بدور راق فى الانتخابات من خلال دعوة الناس إلى تبنى قيم معينة مثل المشاركة والإدلاء بأصواتهم لصالح من يرونه أكثر نفعا لوطنه ولشعبه لأن هذا من قبيل الأمانة وحق الفرد الذى ينبغى ألا يتنازل عنه وكذلك ينبغى على العالم أن يدعو القائمين على العملية الانتخابية إلى إجراء انتخابات نزيهة بعيدا عن الغش والتزوير والتدليس وأن يدعو المرشحين إلى المنافسة الشريفة والتمسك بأخلاقيات وفضائل الإسلام.

ويعرب الدكتور ربيع عن رفضه لاستغلال المساجد فى الدعاية لمرشح معين بأى صورة لأن الرسول دعا على من ينشد ضالته فى المسجد ألا يردها الله عليه فإذا كان هذا خاصا بمن يبحث عن شىء فقده فى المسجد فما بالنا بالدعاية للمرشحين التى قد تنطوى على أمور غير صحيحة وغير حقيقية فالأولى أن ننزه المساجد عن كل هذا وهناك وسائل وأماكن أخرى يمكن استغلالها فى الدعاية كالشوارع ووسائل الإعلام وغيرها .

● لابد أن يتمتع المرشح بسمعة طيبة وأن يكون نظيف اللسان تتوافر فيه القدرة على الاستماع إلى شكاوى الجماهير.

● فى ظل توافر حرية الاختيار ونزاهة الانتخابات تصبح أصوات الناخبين هى المرجحة لمرشح دون آخر.

ويحذر علماء الدين من التحيز لمرشح معين أو الدعاية والترويج له باسم الدين لأن العالم إذا فعل ذلك أساء إلى الدين وأساء إلى نفسه .

أمانة الاختيار

وحول كيفية اختيار المرشح المناسب **يوضح الدكتور أحمد عبدالرحيم السايح الأستاذ بجامعة الأزهر :**

- إن دور علماء الدين فى الانتخابات ينطلق من أمانة الاختيار فى الإسلام التى تقوم على نظرية المعرفة التى أسسها القرآن الكريم حيث قال : «ولاتقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل ذلك كان عنه مسئولا» مشيرا إلى أن نظرية المعرفة تقوم على المحسوسات كما تقوم على المعرفة الجوانية وهى تقتضى أمانة الاختيار ووضع الرجل المناسب فى المكان المناسب وهى بذلك تقتضى أن يكون الإنسان على معرفة وتجربة بهذه الأمور التى وضعها الإسلام .

وأضاف قائلا :

- إن الرسول - صلى الله عليه وسلم - حذر من الاختيار العشوائى دون ضابط أو رابط أو معرفة وقال: « إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة » لذلك فإن أمانة التكليف والمسئولية تقتضى من الإنسان الموازنة بناء على نظرية المعرفة الحسية والعقلية التى دعا إليها الإسلام.

ويؤكد الدكتور السايح :

- إن عالم الدين لاينبغى أن يقوم بالدعاية لمرشح معين لأن هذا يدخل فى باب التحيز والتعصب فى حين أنه مطالب بأن يوضح للناس أن من حسن الأمانة وحسن الاختيار أن يبنى الناس اختيارهم على نظرية المعرفة حيث أن المرشح ينبغى أن تتوافر فيه الأمانة وحسن العطاء للمجتمع وللإنسانية .

ويدعو إلى إبعاد المساجد عن الدعاية الانتخابية لأن المساجد إنما جعلت لترفع فيها كلمة الله ولتؤدى العبادات لذا وجب علينا تجنيب المساجد هذه الأمور حتى يؤدى الناس ما فرض الله عليهم من عبادات بعيدا عن الأهواء والإعلانات حرصا على مكانة المسجد وأدب التعامل مع بيوت الله .

ويحذر الدكتور السايح من تحيز العلماء وانقسامهم بين تأييد هذا المرشح أو ذاك خاصة وإن الكثيرين من المرشحين يحاولون اجتذاب العلماء إلى صفوفهم ليقوموا بدعوة الناس إلى تأييدهم مشيرا إلى أن العالم ينبغى أن يفطن إلى هذا وألا يتحيز لفئة أو لحزب أو لمرشح لأن التحيز يسىء للعلم والعلماء ويضر بمصلحة الوطن .

تشجيع الناس

ويري الدكتور أحمد عبدالرحمن أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة الزقازيق أن الانتخابات هى انتقاء أفراد لتمثيل الشعب فى المجلس النيابى مشيرا إلى أن المسلم يجب أن يشارك فى الانتخابات وألا يمتنع عن الإدلاء بصوته حتى وإن لم يجد فى المرشحين من هو جدير بتمثيل الشعب لأن المشاركة تمنع التزوير والتلاعب بالأصوات .

ويدعو إلى تشجيع الناس على الذهاب إلى لجان الانتخابات وألا يظنوا أن أصواتهم ليس لها تأثير لأنه فى ظل توافر حرية الاختيار ونزاهة الانتخابات تصبح أصوات الناخبين هى المرجحة لمرشح دون الآخرين .

ويضيف قائلا :

- إن المرشح وكيل عن الشعب ويجب أن يكون قادرا على أداء الوكالة ولا يجوز ترشيح ◄

الادلاء بالأصوات واجب دينى

شخص لايكون قادرا على أداء مهام الوكالة لأنه من الناحية الشرعية لايجوز منح الوكالة لمجنون أو صبى أو غير قادر عليها أيضا يجب أن يكون لدى المرشح من العلم والخبرة ما يؤهله للمشاركة وأن يكون على درجة كبيرة من الوعى وأن يكون أمينا لايبيع ضميره.

ويؤكد أن اختيار الناخبين لمرشح معين على أساس القرابة أو العصبية لعائلة أو لبلد يخالف الشرع بل يعد جريمة شرعية لأن هذا المرشح سيكون مسئولا عن مستقبل مصر فترة بقائه فى المجلس مشيرا إلى ضرورة أن يحرص الناخبون على أن يكون مستقبل مصر فى يد أمينة .

لغة السماسرة

ويري الدكتور محمد عبدالمنعم البرى الأستاذ بكلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر:

– إن اختيار الناخب لمرشح دائرته يجب أن يكون مثل اختيار زوج لابنته بمعنى أن تتوافر فيه شروط خاصة أشار إليها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى قوله : « إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه» مشيرا إلى أن تزكية مرشح من المرشحين على أساس المركز المادى أو الدعاية المكثفة أو العطايا السخية مرفوض لأن هذه فى الغالب لغة السماسرة الذين يهيئون الصفقة لأصحاب النصيب ثم يتقاضون العمولة على ذلك.

ويؤكد أن سوء اختيار المرشح يدخل الناخب فى شريحة شهادة الزور وشهادة الزور من أكبر الكبائر وقد سئل – صلى الله عليه وسلم – عن أكبر الكبائر قال : «الإشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس» فقال : «ألا وقول الزور ألا وشهادة الزور» فمازال يكررها بصوت عال حتى قلنا ليته سكت إشفاقا عليه – صلى الله عليه وسلم – موضحا أن اختيار المرشحين مسئولية خطيرة ولايصح أن تؤخذ بالسذاجة المعهودة لأن هؤلاء يتحكمون فى مصائر أمة.

ويشير إلى أن مسئولية نواب القروض واللصوص الكبار والحيتان الحمقاء التى لاتبقى ولا تذر تقع على عاتق هؤلاء الذين اختاروهم وأدلوا بأصواتهم لصالحهم فالنواب والناخبون شركاء فى كل الجرائم التى ارتكبها هؤلاء النواب يقول تعالى: «إن الله لايظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما » ويقول أيضا : « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره» وسوف يرى الناخب أليم العذاب بسوء اختياره لأعداء أنفسهم من الذين يستبيحون أكل الأموال بالباطل ولايتورعون عن الحرام يقول – صلى الله عليه وسلم – : «يحشر المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» .

ويرى أن الامتناع عن الإدلاء بالصوت كتمان للشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه لأنه يفسح المجال لأهل الضلال وأهل شراء الذمم والضمائر ويترك الميدان لسماسرة الملعب فى هذه الساحات الانتخابية مشيرا إلى ضرورة أن يختار الناخب أقل المرشحين خطرا وأبعدهم عن الشر أو أقربهم إلى الخير أو كما يقال «أحسن الخائبين» إن لم يجد غيرهم ليخفف أليم الكارثة على أمته ووطنه .

ويخلص إلى القول إلي أن الإشراف القضائى يكفل نزاهة الإنتخابات لكن أتمنى رفع الأحكام العرفية خلال فترة الانتخابات حتى يستطيع الناخبون الإدلاء بأصواتهم فى حرية وبأمانة ونزاهة وفى ذلك حسن ظن بالمواطنين وقد قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – «ان الأمير إذا ابتغى الريبة فى الناس أفسدهم أو كاد يفسدهم» فالمطلوب حسن الظن بالرغبة المسلمة وتهيئة المناخ الذى يحمى هذا المعنى .

قوانين ولوائح

ويري المستشار إبراهيم صالح رئيس محكمة النقض السابق أن القاضى سواء فى العملية الانتخابية أو فى جميع أعماله التى يكلف بها يتصف بالحياد والنزاهة والاستقلال مشيرا إلى أنه يجب عدم التأثير عليه بأية مؤثرات خارجية كما لا يوجد عليه سلطان وهذه قاعدة منصوص عليها فى الدستور .

ويشير إلى أن إشراف رجال القضاء على الانتخابات لضمان نزاهتها يعد أمرا جيدا لكن لابد أن يكون القاضى من الناحية القانونية محاطا بكل القوانين واللوائح التى تحكم الانتخابات موضحا أن القضاة مؤهلون لأداء هذه المهمة بحكم خبراتهم .

ويوضح أن الانتخابات بها مسائل إجرائية منصوص عليها فى قانون مباشرة الحقوق السياسية والقوانين المنظمة لعملية الانتخابات مشيرا إلى أن ضمان الالتزام بهذه الأمور الإجرائية يمكن تحقيقه من خلال إصدار وزارة العدل منشورا موجها للقضاة على الضوابط وما يجب الالتزام به من إجراءات لصحة العملية الانتخابية مثل التوقيع على الكشوف والمسائل الشكلية وإجراء دورات تدريبية على القوانين الانتخابية والضوابط لصحة إجراء العملية الإنتخابية.

● اختيار الناخبين لمرشح على أساس القرابة أو العصبية يخالف الشرع لأنه سيكون مسئولا عن مستقبل مصر فترة بقائه فى المجلس .

● استخدام المساجد فى الدعاية انتهاك لحرمتها وإبعاد لها عن دورها الحقيقى .

الشيخ منصور الرفاعي : الانتخابات شهادة والإدلاء بالصوت واجب والعزوف عن المشاركة مرفوض .

د. عبدالله ربيع: عالم الدين يجب أن يدعو الناس إلى المشاركة والإدلاء بأصواتهم لصالح من يرونه أكثر نفعا لوطنه .

د. محمد البرى :إذا أردنا منع نواب القروض من الوصول إلى البرلمان فلابد من المشاركة الحقيقية .

(٣٦)

حوار مع صاحب السماحة

الشاهد الوحيد

﴿ (يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعيا إلى الله بإذنه وسراجاً منيرا) ﴾

صدق الله العظيم

بفرحة المريد بالمريد ذى العرش المجيد ورسول الله الشاهد الوحيد والله على كل شئ شهيد التقيت بسماحة الإمام :

السلام عليكم سيدى: وعليكم السلام

قلت : لماذا يتطاول الناس على الرسل ؟

قال سماحته : أنا ما سمعت واحداً من المسلمين تطاول على نبى أو رسول؟.

قلت: ولو حدث ذلك .

قال سماحته : إذن هو ليس مسلماً

قلت :

هذا هو الحال مع المسلمين فما هو الحال مع أتباع الديانات الأخرى عندما يتجاوزون حدود الأدب مع حضرته .

قال سماحته : لا أظنك تعرف أتباع الأنبياء والرسل جميعاً فمنهم من قص الله قصته على سيدنا محمد ومنهم من لم يقصص عليه صلى الله عليه وسلم .

قلت : على الأقل أتباع الديانتين الكبيرتين فى الشرق الأوسط .

قال سماحته : لا أظن أن معتنقاً لديانة سماوية يحترم رسولها ويتمسك بأصولها سواء أشهد إشراقها أو ابتلى بأفولها لا أظنه يقبل أن يتطاول أحد على أى رسول ناهيك عن قيام وهو بمثل هذا العمل الشائن .

قلت : أقول لسماحتكم ماذا لو نسب البعض إلى الرسول الكذب (معاذ الله)؟

قال سماحته : لاشك أنه مجنون وهذا أسلم له لأنه إن كان عاقلاً فهو كافر وهل هذا هو الشكر الواجب تقديمه لرسول الله على أن أيد وصدق ودافع وبرأ ونصر وأمر أصحابه بذلك وجعل عقيدة المسلم مبنية على التصديق والإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ولولا ذلك لتغير الحال.

قلت : البعض يناقش ويحلل وينقض تصرفات رسول الله وينسى أن ذلك من الوحى (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى علمه شديد القوى).

قال سماحته : أنا أستبعد ذلك فحتى لو لم يكن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله لكفاه أدبه مع الرسل ورسائلهم فكل من يؤمن برسول من عند الله لو تجرأ وشكك فى صدق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فإنه يكون كمن يعبث بالوتين أو حبل الوريد أو يطعن دينه فى قلبه أو يقطع جزءاً من دينه لابديل له فالرسول صلى الله عليه وسلم هو جزء فى جسد الرسالات لابديل له وهو خاتم الأنبياء جميعاً وهو الشاهد الوحيد والأخير ولاشاهد بعده فلو أن مخبولاً يهودياً ادعى أن سيدنا محمد غير صادق فى كل ما أخبر به ولو فرضنا جدلاً أن المسلمين صدقوا فى زعمه، فمن بعد ذلك يؤيد سيدنا موسى فى كل ما جاء عنه من معجزات كاليد البيضاء من غير سوء ومعجزة العصا وانفلاق البحر ونبع الماء من الحجر ومعجزة الدم والقمل والضفادع والجراد وإحياء الميت بقطعة من بقرة مذبوحة وتحول العصا إلى ثعبان مبين بل تهتز كأنها جان وخطاب الله له على جبل الطور من يصدق منذ البداية قصة ولادته ووضعه فى التنور ثم إلقائه فى البحر ثم كذا وكذا أى عقل يصدق هذا وأى رجل يمكن أن يخبر بذلك اللامعقول ويقع ذلك فى العقول موقعاً حسناً ناهيك عن القلوب إلا إذا كان سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم.

يابنى إن حدث ذلك فهذا معناه تحويل المعجزات إلى أمور يناقشها العقل ... و هذا خطأ فاحش .

يابنى تخيل أن الله خلق رجلاً بعين واحدة فأخذ ذلك الرجل يعبث بعينه يريد أن يفقأها ظناً منه أنه سوف يرى أفضل أو قطع لسانه ظاناً أن ذلك أفضل للنطق أو يريد أن يستغنى عن قلبه ظاناً أنه بذلك سوف يحيا فى هدوء ذلك لأن قلبه يزعجه بضرباته المنتظمة ويسبب له المشاكل هذا هراء ... يابنى لو كذب اليهود سيدنا رسول الله فهذا معناه أنهم استغنوا عن سيدنا موسى وبالتالى فهم يريدون طمس معجزاته وعلى ذلك فهم أعداء لسيدنا موسى قبل عدائهم لسيدنا محمد ... اعلم يابنى أن الله أيد كل نبى أو رسول بمعجزة فى زمنه وأنه سبحانه وتعالى أيد المعجزات برسول الله صلى الله عليه وسلم .

قلت : الله ... الله ... الله الأنبياء مؤيدون بالمعجزات والمعجزات مؤيدة بسيدنا رسول الله وكأن رسول الله عندما أخبر بها قد أرخ لها وعند ذلك يكون أحياها (المعجزات) مرة أخرى كأنها لازالت قائمة .

ثم قلت : فماذا لو أن مسيحياً (أو هكذا يدعى لأنه مشلوح وأنا لا أعرف يعنى إيه مشلوح ومن شلحه ولماذا شلحه) لو أنه كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

قال سماحته : هنا تكون الطامة الكبرى.

قلت : إن البعض يناقش تصرفات رسول الله ويزنها وينقدها ويعترض عليها بل ويتهكم وينسب القرآن إلى سيدنا محمد وليس من عند الله .

قال سماحته : إن القرآن من عند الله ولو كره الكافرون ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً .

قلت : من هم؟، قال : الكفار.

قلت : إذن علامة الكفر أن الرجل يجد فى القرآن اختلافاً كثيراً .

قال : نعم وما خسارتهم إذا لم يكن من عند الله ؟

فإذا كان من عند الله فقد ثبت به معجزات الأنبياء .، وحتى إذا كان من عند رسول الله - معاذ الله فهم أيضاً مستفيدون لأن المسلمين يصدقون رسول الله والرسول لايعيبهم ولا يعيب أنبياءهم.

قلت : والخلاصة .

قال سماحته : من مصلحة كل ذى دين التأكيد على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى هو سيدنا محمد وذلك لمصلحة عقيدته ودينه ونبيه وكتابه ولا يعبث بحبل الوريد أو العين الوحيدة أو القلب لأنه الأوحد الذى يحيا به الإنسان ومن كان ذا قضية وكان به بقية من عقل فلا يقتل أو يكذب أو يشكك فى الشاهد الوحيد فإن الله سبحانه يقول (يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً» ويقول أيضاً (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) ويقول أيضا (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً) ويقول (إنا أرسلنا إليكم رسولاً شاهداً عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذاً وبيلاً) وأخشى أن يعم بين الناس تكذيب الرسل فيحق عليهم قوله تعالى (كل كذب الرسل فحق وعيد) قلت أعاذنا الله بقدرته ومن علينا بنعمته، وهيأ لنا لقاء قادماً بمشيئته إنه على ما يشاء قدير .

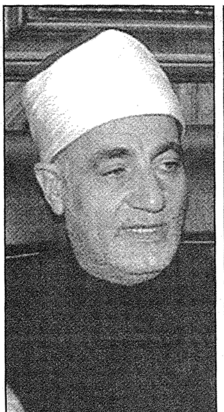
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

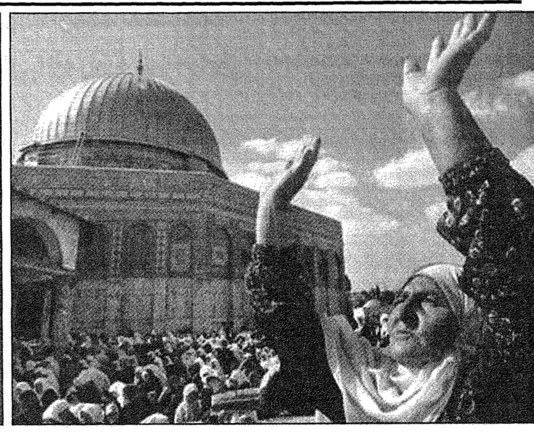
والسلام عليكم .. وعليكم السلام

مريد

د. نصر فريد واصل مفتى الجمهورية الأسبق:

تفريط في الأقصي تفريط فى كرامة المسلمين وشرفهم ولا سلام بدون عودته للسيادة العربية والإسلامية





●● مع ضعف العالم الإسلامى وسقوط الخلافة الإسلامية وخضوع البلاد الإسلامية للهيمنة الاستعمارية بدأ استبدال القوانين الإسلامية بقوانين وضعية تستند إلى فلسفة مختلفة عن الفلسفة التى تقوم عليها قوانين الإسلام وتشريعاته والتى تقوم على الاخلاقيات ورقابة الضمير والايمان بأن الله مطلع على كل إنسان ومحاسبه وهذه القوانين الوضعية أدت إلى تزايد النزاعات وتراكم مئات الآلاف من القضايا أمام المحاكم وأوجدت نوعاً من القلق وعدم الاستقرار فى المجتمع الإسلامى.

وفى مختلف أنحاء العالم الإسلامى الآن هناك دعوات لتطبيق الشريعة الإسلامية وإحلالها من جديد محل القوانين الوضعية. ويؤكد البعض أن تطبيق الشريعة هو وحده الكفيل بتقدم الأمة الإسلامية ونهوضها من كبوتها واستعادة مجدها وحضارتها رافضين لفكرة الفصل بين الدين والدولة التى تدعو إليها التيارات العلمانية والتى قامت عليها النهضة الغربية.

ومن المعروف أن الحضارة الإسلامية قامت على منظومة تشريعية متميزة تستمد أساسها من مصادر إلهية متمثلة فى القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن خلال هذه المنظومة نجحت الدول الإسلامية المتعاقبة التى حكمت مساحات شاسعة من العالم فى تحقيق العدالة والأمن والسلام والاستقرار والتعايش بين الشعوب المختلفة الأعراق والأجناس والأديان.

فى هذا الحوار مع فضيلة د. نصر فريد واصل مفتى الجمهورية الأسبق نتعرف على المنظومة التشريعية فى الإسلام والتى نجح المسلمون من خلالها فى إقامة حضارة إسلامية استمرت قروناً طويلة وأسباب تراجع هذه المنظومة وكيفية استعادتها فى الوقت الحاضر كما يتطرق الحوار إلى الاتهامات التى توجه للعالم الإسلامى بانتهاك حقوق الإنسان وظاهرة تضارب الفتوى ●●

● الدولة الإسلامية حكمت معظم شعوب العالم فى الماضى وكان لديها منظومة تشريعية متكاملة تقوم على القرآن والسنة ومع انهيار الدولة الإسلامية ووقوع الشعوب الإسلامية فريسة للاستعمار الغربى بدأت ظاهرة استيراد القوانين الوضعية فما الذى أدى بالمسلمين إلى هذا الوضع المزرى فى مجال التشريعات والقوانين؟

- الشريعة الإسلامية حضارتها فى ذاتها وفى عقيدتها واخلاقها فالشريعة كاملة ومتكاملة صالحة للدين والدنيا معاً والتطبيق العملى لها تطبيقاً صحيحاً وسليماً بحيث تتوازن العقيدة مع الأخلاق مع الشريعة سوف يحقق الهدف المنشود منها وهو السلام العالمى

حوار أجراه : أحمد عطية

وتحقيق الأمن والأمان للبشر جميعاً مع التوازن المادى والاقتصادى بين الإنسان والحياة التى يعيش فيها بحيث تكون كالأوانى المستطرقة ويحيا الناس جميعاً كل حسب جهده وقدراته بعيداً عن الغش والتدليس والاحتكار والقتل وعن العنف والإرهاب ويعيشون جميعاً فى سلام فى داخل اطار الشريعة من خلال عقيدتها وأخلاقياتها والمنهج الذى تنظمه بين الناس ويحكم الناس به والتطبيق العملى لذلك فى العصور الإسلامية الأولى وفى زمن النبوة والخلافة الراشدة وما تلاها من المراحل وبخاصة فى عهد عمر بن عبدالعزيز الذى يعتبر خامس الخلفاء الراشدين حتى مع وجود بعض الانحرافات المادية - وهى من طبيعة البشر - فى ظل الخلافة الإسلامية حققت هذا الهدف وهو الحضارة للبشر جميعاً فى الشرق والغرب وحتى حضارة الغرب نفسها قامت على حضارة الإسلام والإسلام قام فى حضاراته على مبادئه وأخلاقياته مع الاستفادة مما سبقه من حضارات من الناحية الروحية وبنى عليها لأن الحضارات البشرية كلها وحدة متكاملة والبشر أصلهم واحد وهم جميعاً كما قال الله - سبحانه وتعالى - : «ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا» فهم جميعاً أسرة دولية واحدة وفى هذا الاطار فإن الإسلام لا يفرق فى مجال الحياة المادية أو الاستخلاف الأرضى بين إنسان وإنسان أو بين جنس وجنس أو بين لون ولون أو بين ثقافة وثقافة أو بين عقيدة وعقيدة لأن العبرة بالإيمان والعقيدة هى لله سبحانه وتعالى وهو الذى يحاسب عليها فى الاخرة أما بالنسبة للحياة الدنيا والاستخلاف فيها فهذا قائم على تحقيق الأمن والسلام وتعامل البشر فيما بينهم والحضارة الإسلامية ظهرت بعدالتها بين البشر جميعاً فى كل البلاد التى فتحت فى مصر والعراق والشام وفى الأندلس وافريقيا وكل البلاد التى تم فتحها لم يكن ذلك بالقتال وإنما بالدعوة والحكمة وأغلب دول شرق أسيا دخلت الإسلام عن طريق الهجرات والقوافل التجارية وليس عن طريق الجيوش والاسلحة وحققت الحضارة فعلاً ونمت الحضارة والعلم أيضاً الحضارة الغربية الحديثة قامت فعلاً على حضارة الإسلام والتاريخ يشهد على ذلك.

الاستعمار الغربى

● لماذا حدث التراجع بعد ذلك؟

- التراجع والتأخر الذى حدث لنا يرجع فى جزء منه إلى تخلخل الجانب الدينى لدى المسلمين وابتعادهم عن دينهم وعقيدتهم وانخداعهم واغترارهم بمظاهر الحياة الدنيا والجزء الآخر يرجع إلى أن غير المسلمين استغلوا هذه الفرصة فبدأوا يفرقون بين المسلمين ويشيعون الفتن وينشرون مبادئهم غير الأخلاقية التى تفرق بين الإنسان وأخيه الإنسان وهذا ما أدى إلى نشوب القتال والحروب سواء كان ذلك على المستوى الداخلى أو الخارجى وفى نهاية الأمر أدى هذا إلى تفرق المسلمين بعد أن كانوا خلافة واحدة إلى دول ودويلات ووقوع الدول الإسلامية فريسة للاستعمار من الغرب بعد أن ضعفت شوكة المسلمين وقوتهم وبدأ الغرب بحضارته المادية فقط البعيدة عن الروحانيات يؤثر من الجانب الثقافى فى المسلمين فى مراحل معينة حتى غرس فى نفوس غير المتمسكين بعقيدتهم وشريعتهم أن هذه الحضارة الغربية المادية هى الحضارة التى يجب أن تسود بين الناس جميعاً بدليل التكنولوجيا والتقدم الذي تحقق

● الإسلام عقيدة وشريعة ودين ودنيا، ودعوات العلمانيين للفصل بين الدين والدولة خطأ فاحش.

● يجب منع غير المؤهلين من الإفتاء والخلاف في الفروع لا بأس به.

على أيدى هذه الحضارة وهذا يعد نوعاً من الاغراء الذي - للأسف - أغرى العلمانيين والالحاديين الذين نظروا للإسلام على إنه عقيدة فقط ويطالبون الأن بالفصل بين الدين والدولة فى البلاد الإسلامية وهذا خطأ فاحش لأن الإسلام عقيدة وشريعة ودين ودنيا وله سياسة عامة فيها الديمقراطية وفيها الشورى والحرية وفيها الحضارة وتتضمن أيضاً تكريم الإسلام للعلم والعلماء والشريعة تجعل العلماء فى مكانة الأنبياء وتجعل العلم الدينى والدنيوى سواء يكملان بعضهما البعض سواء كان عالماً فى الطب أو الهندسة أو الزراعة أو الكيمياء وقوة المسلمين لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال قوتهم فى استخلاف الدنيا وعن طريق العلم وعن طريق التكنولوجيا المتقدمة التى للأسف غابت عن المسلمين فى بلادهم وهم أصل فى بناء قاعدتها الاساسية لكنهم تركوها لغيرهم ونجد أيضاً أن من بين المسلمين من كانوا قوة دعم لغير المسلمين فى بلادهم سواء فى أمريكا أو فى بلاد الغرب فكثير من العلماء الذين لم يجدوا فى بلاد الإسلام فرصة لتوظيف واستثمار ما وهبهم الله من العلم والتكنولوجيا انتقلوا إلى بلاد الغرب واستغل غير المسلمين هذه الكفاءات وقامت عليها حضارتهم ونحن نشاهد الكثيرين من العلماء العرب والمسلمين قد نبغوا فى بلاد الغرب مثل د. فاروق الباز ود. أحمد زويل وغيرهما وفى مختلف التخصصات.

الدين والدولة

● الدول الإسلامية المتعاقبة حكمت معظم شعوب العالم وكان لها منظومتها التشريعية التى حققت السلام والأمن فى العالم فلماذا تخلت عن هذه المنظومة؟

- للأسف البلاد بعد وقوعها تحت الاستعمار أراد المستعمر أن يوظف فى مجال ثقافته من يهيئه من بعد وسواء كان هؤلاء يتعاونون معه أثناء الفترة الاستعمارية أو فيما بعد الفترة الاستعمارية على انه إذا رحل الاستعمار من البلاد ظل الاستعمار الثقافى ولذلك من تولوا الحكم فيما بعد حاولوا فصل الدين عن الدولة لمطابقة النظام الغربى ، منهم من ربط الدين بالدولة فى نظام الشريعة الإسلامية يؤخر الحضارة وهذا خطأ فاحش فهناك فرق بين الإسلام فى نظامه الذى يجمع بين الدين والدنيا وبين العلم المادى والعلم المعنوى ويوازن بين الروح والجسد فى حين أن الديانات الأخرى ومنها الدين المسيحى كان يعتبر أن العلم أو التقدم ضد الحياة وانه فى ظل ذلك تأخر الغرب فى ظل ما اطلقوا عليه الأصولية وهى كانت بعيدة كل البعد عن الاصولية الإسلامية لأن الأصولية المسيحية فى ظلها تأخرت المجتمعات وفشى الظلم والاضطهاد وللأسف نقل مصطلح الأصولية إلى المسلمين وبدأوا يتداولونه وهو ليس من عقيدتهم وليس من شريعتهم.

الاجتهاد

● التشريعات الإسلامية عجزت فى فترة من الفترات عن مواكبة العصر وتلبية احتياجات المجتمع المسلم فهل كان ذلك

حوار دكتور نصر فريد واصل للتصوف ..

بسبب الاستعمار أم كان نتيجة لاغلاق باب الاجتهاد؟

– بالطبع كان نتيجة للاستعمار أما الاجتهاد فلم يحدث أن توقف ابداً فالاجتهاد لم يتوقف طوال تاريخ الأمة الإسلامية حتى وقتنا الحاضر لانه حتى فى الفترات التى دعا فيها العلماء إلى عدم الاجتهاد والاعتماد على ماهو موجود كان ذلك على أساس أن الجهل كان منتشراً وأن بعض غير المؤهلين يتصدون للاجتهاد ومناصرة بعضهم لجوانب سياسية بما يضر الإسلام والمسلمين فلم تكن هذه الدعوة من أجل منع الاجتهاد أو إغلاق بابه وإنما من أجل منع دخول غير المؤهلين فى مجال الاجتهاد حتى لا يفسدوا على الناس حياتهم ودينهم.

● ماهى الضوابط التى ينبغى مراعاتها عندما نستورد بعض القوانين من الخارج؟

– أحد الأسباب التى أدت إلى الافساد والإضرار بالعالم الإسلامى وتوقف النهضة الإسلامية هو استيراد النظم الغربية من جانب البلاد الإسلامية وتطبيقها وهذا بدأ مع مجيء الاستعمار وتحت حجة أن الإسلام لا يعرف النظم القانونية الحديثة التى هى الأن مطبقة على هيئة مواد وغيرها والإسلام كما نعلم نظام كامل متكامل ففقه الإسلام وفقه الشريعة الإسلامية صالح للتطبيق فى كل زمان ومكان ويمكن استخلاص المواد منه ولذلك نجد أنه حتى القانون المدنى الموجود حالياً فى مصر وفى معظم الدول العربية والإسلامية أصله الشريعة الإسلامية وكل مواده ومجاله متطابقة مع الشريعة الإسلامية وثبت فعلاً مصدرها وقد اثبت السنهورى أن مبادئ القانون كلها تكاد تكون مأخوذة من الشريعة الإسلامية لكن للأسف أصل القانون ومصدره المعتمد عليه هو القانون الفرنسي على حساب ما أخذت كل دولة ونقلت.

العقيدة والأخلاق

● لكن الخلاف الأساسى بين الشريعة الإسلامية وبين القوانين الوضعية يكمن فى الفلسفة الكامنة وراء كل منها فحتى لو تشابهت القوانين الوضعية مع الشريعة الإسلامية فإن الفلسفة مختلفة هل تتفقون معنا فى هذا الرأى؟

– هذا صحيح ففلسفة القوانين ليس لها أية علاقة بالجوانب الأخلاقية ولا الدينية ولا العقائدية لكن ميزة الإسلام انه ربط فى مجال التشريع بين العقيدة وبين الأخلاق والجانب التطبيقى العملى حتى يسهل المسألة وحتى لا يتحير الناس فى مجال التطبيق بايحاءات مختلفة وبالتالى يصبح من السهل عليهم التحايل على القوانين وضمائرهم مستريحة لكن إذا كانت فلسفة القانون قائمة على أساس أن التشريع مصدره الشرع أو الشريعة والشريعة مصدرها العقيدة والأخلاق ففى هذه الحالة إذا حاول الإنسان أن يتحايل على القانون أو على الخصم أو القاضى فسوف يعلم أن هناك رقابة قوية وهى رقابة الضمير والضمير هو العقيدة والأخلاقيات فهو يصلى ويصوم وبالتالى ففى هذه الحالة يعتقد أن صلاته غير مقبولة وصومه لذلك فهو يفكر أكثر من مرة حتى يعطى الحق لصاحبه ويسهل للقاضى مهمته وبالتالى لا يمكن التزوير أو شهادة الزور لانه لا يعلم هذه الشهادة هى شهادة مدنية وعندما يهرب من القاضى لا يهرب إلا من حكم فرد وليس من حكم الله سبحانه وتعالى ففلسفة التشريع فى الإسلام تعطى الحقوق والواجبات والحق فى العدالة وتسهل للقاضى الحكم ولا يتنافر الخصوم فيما بينهم ولا يحاول أى طرف أن يضيع حق صاحبه بل يسهل للجميع الحق والعدل.

● استيراد النظم القانونية الغربية أضر بالمجتمعات الإسلامية وأدى إلى انتشار الفساد والانحرافات فيها.

● وما مدى انعكاس تلك الفلسفة فى تحقيق الاستقرار والأمن للمجتمع الإسلامى فى الماضى على عكس ما نراه الآن؟

– هذه الفلسفة كما قلت حققت السلام بين شعوب العالم وحققت استقرار المجتمعات وتعايش الناس على اختلاف عقائدهم فى تسامح وهذا لم يتحقق فى ظل أية تشريعات أخرى غير الإسلام.

المستشرقون

● المستشرقون دائماً يتهمون الإسلام وشريعته بالنقص فما الأسباب التي تدفعهم إلى ذلك؟

– المستشرقون فريقان الأول يعلم الحقيقة ولكنه يريد أن يدافع عن عقيدته ومبدأه ويبشر بأن منهجه وعقيدته ودينه هو الصواب وهؤلاء مبشرون أما الفريق الآخر فهو مخلص فى دعوته لكن تصل إليه الأحكام والمبادئ الإسلامية بصورة مشوهة أو قد يجهل أصولها وضوابطها التى ينبغى عليه أن يعرفها من أهلها وليس من غيره من المستشرقين فهذا الأمر يجب أن نكون على بينة بمن نخاطبهم فهم أما يعلمون الحقيقة وينكرون وهذا كالذى يرى الشمس طالعة ولكنه ينكرها وهذا مهما فعلنا معه فلن يفيده شيء لأن المجادلة إنما وفق أسس موضوعية وبالحكمة والموعظة الحسنة وهو يعتقد ويعلم انه مخطيء ويقبل ذلك أو انه يحاجج فقط ويريد أن يشوه ويشوش على الحقائق الإسلامية كما نلاحظ الأن مع الصهيونية العالمية ومع اليهود وغيرهم فالحقوق ظاهرة وواضحة ولكنهم دائماً ينكرونها ويقولون أننا على حق وصواب وغيرنا على باطل دائماً إذن المسألة تقتضى جهد من المسلمين ووسائل الإعلام ينبغى أن تكون على مستوى المسئولية وتخاطب الأخرين وليس المسلمين فلا نخاطب أنفسنا ولابد أن تكون قوة الجهاد بالكلمة وفى الأماكن وبين أصحاب الثقافات المتنوعة فى الغرب بلغاتهم هم ولا نخضع لادعاءاتهم من ذلك على سبيل المثال الرد على فوكوياما الذي يطالب المسلمين أن يصلحوا من أنفسهم ويرى أن عقيدتهم ودينهم هما سبب الإرهاب والعنف فهذا أما يعلم الحقيقة وبذلك يكون مفسداً ويريد أن يزيف وأما أن يكون جاهلاً بالحقيقة وبالتالى فعلينا أن ننبهه ونبين له الحقيقة بالحجة أيضاً ويجب أن يكون ذلك باللغات المختلفة وليس بالعربية وحدها.

أعداء ما جهلوا

● الغربيون يتهمون القوانين الإسلامية خاصة الحدود بالوحشية كيف نرد عليهم؟

– الناس أعداء لما جهلوا فى الغالب عامة الناس فى الغرب يجهلون أحكام الإسلام لأننا قصرنا فى الوصول بدعوتنا إليهم وأما المتخصصون أما أن يكونوا موظفين لجهات معينة تقدم لهم الاغراءات من مال وغيره مثل فوكوياما وغيره

● التشريع الإسلامى يحقق العدالة ويحافظ على الحقوق والواجبات ويسهل مهمة القاضى فى الحكم ولا يؤدى إلى تنافر الخصوم

● الحدود فى الإسلام تحافظ على حقوق الإنسان ولا تمثل انتهاكا أو خروجا عليها.

خاصة للصهيونية العالمية وأما أن يكون علمه لم يصل إلى هذا ويأخذ عن المستشرقين أفكارهم وبالتالى يتهم الإسلام والمسلمين بذلك إذن القضية فى نهاية الأمر هى تقصير منا نحن أى من المسلمين سواء كانوا على مستوى القيادات العليا السياسية والثقافية والاجتماعية والدينية كل فى تخصصه ففى المجال الإعلامى والدعوى نحن مقصرون دون شك لأننا لم نخاطب الناس على قدر عقولهم.

نشر الوعى

● وماذا عن مستقبل تطبيق الشريعة الإسلامية فى العالم العربى والإسلامى؟

– تطبيق الشريعة بين المسلمين لابد أن نهيىء الجو ونخاطب الناس ونعلمهم مبادىء الدين والشريعة حتى يخضعوا ويقتنعوا لأننا إذا أردنا أن نطبق الشريعة الآن فى ظل جهل الناس بالشريعة سوف يقول البعض كيف نقطع يد السارق ونرجم الزانى المحصن ونطبق الحرابة ويزعم أن هذا انتهاكاً لحقوق الإنسان وللأسف عامة الناس وبعض المثقفين يصدقون الغرب فى هذا لأننا لم نربيهم ولم نعلمهم مبادىء الدين منذ مراحل الصبا ولابد أن يكون المجتمع كله متقبلاً لتطبيق الشريعة ويعلم المبادىء الأساسية والضوابط ويعلم أنها فى صالحه وبالتالى إذا عرف الحكم يخشى أن يقع فيه لأن مسألة تطبيق الحدود فى الإسلام ليست خروجاً عن حقوق الإنسان وإنما هى لحفظ حقوق الإنسان وانه يكاد يكون من المستحيل تطبيق الحدود التطبيق العملى الفعلى لأنها تدرأ بالشبهات لكن ليس معنى ذلك أن نلغيها وإنما نضع لها ضوابط شديدة لكن إذا لم يمكن تطبيق الحدود نطبق التعازير وهى العقوبة المناسبة وبالتالى لا يفلت المجرم بأى حال من الأحوال وهذه ميزة الشريعة الإسلامية لانه فى ظل القانون الوضعى أن الشك يفسر فى مصلحة المتهم وانه إذا ثبتت الجريمة بنسبة ٩٩٪ فى الجناية وثبت الشك بنسبة ١٪ يحصل المتهم على البراءة سواء كان من الناحية الموضوعية أو الاجرائية لكن فى ظل الشريعة الإسلامية إذا لم تثبت العقوبة حدية ولو بنسبة ١٠٠٪ يكون هناك عقوبة تعزيزية ومن خلال مجموعة القرائن والقواعد يكيف القاضى الجريمة على أساس يعطيها ما يناسبها من العقوبة وبالتالى لا يمكن أن يفلت المجرم فى ظل نظرية تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية فى مجال الحقوق والواجبات والعقوبات سواء العقوبات العامة أو الخاصة.

حقوق الإنسان

● يتهم المسلمون بانتهاك حقوق الإنسان كيف نرد على هذا الاتهام؟

– الإسلام هو أعظم رسالة سماوية عنيت بحقوق الإنسان وتطبيقها فى الواقع منذ اللحظة الأولى لقيام الدولة الإسلامية حيث جعل الناس متساوين كأسنان المشط وحرص على حماية كرامة الإنسان ومنحه كافة حقوقه كما أن الإسلام لم يجبر أحداً على إعتناقه بل ترك ذلك لرغبة كل إنسان واستوعب غير المسلمين فى المجتمعات الإسلامية وكفل لهم حرية العبادة وممارسة شعائرهم وحدد خمس كليات تمثل أهم الحقوق الضرورية للإنسان أوجب الحفاظ عليها وحمايتها وهى الدين والنفس والعقل والنسل والمال أيضاً الإسلام نظر للإنسان نظرة تبجيل واحترام فهو خليفة الله فى الأرض وهو محور الكون سخر له كل مافيه لتعمير الأرض وعبادة الله وجعل حماية الإنسان لذاته ولغيره هو حماية للإنسانية كلها وجعل قتل نفس واحدة كقتل الناس جميعاً وحرم القتل واعتبره جريمة كبرى يقول – تعالى -: «من قتل نفساً بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً».

هذا بجانب إن شريعة الإسلام قررت الحقوق الإنسانية للإنسان فى جميع مراحل خلقه وتكوينه ونموه ومنذ خروجه من رحم أمه إلى الحياة وحتى بعد مماته فأوجب على الأبوين رعاية الجنين واتخاذ كل الوسائل اللازمة لحمايته والتعهد بإرضاعه والإنفاق عليه وتعليمه حتى يكبر ويصبح قادراً على الكسب والعمل. وإذا كانت هناك بعض الانتهاكات لحقوق الإنسان فى البلاد الإسلامية فإن الإسلام لا يقر هذا ويرفضه وبالتالى فلا مجال لاتهام الإسلام بانتهاك حقوق الإنسان.

والذين يتهمون الإسلام بانتهاك حقوق الإنسان جهلة بأحكام الإسلام وشريعته وهم يحقدون على الإسلام والمسلمين رغم معرفة كثير من الغربيين بتكريم الإسلام للإنسان ومنحه كافة حقوقه وحريته لكن بسبب خوفهم من الإسلام فإنهم يحاولون تشويه صورته بكل ما يملكون ويحاربونه حتى لا ينتصر عليهم ويحقق العدالة بين شعوب العالم وهؤلاء الذين يدعون أنهم يحافظون على حقوق الإنسان ويتهموننا بانتهاك هذه الحقوق رغم أنهم هم الذين قسموا العالم إلى سادة وعبيد وهم الذين يعملون من أجل استعباد شعوب العالم وإخضاعها وتحقيق مصالحهم.

الأقصى

● المسجد الأقصى يتعرض لإقتحام من الصهاينة مرات عديدة ورغم ذلك لم تتحرك مشاعر المسلمين لإنقاذه من أيدى هؤلاء السفاحين فما تفسيرك لهذا الموقف؟

– المسجد الأقصى يجب على كل مسلم أن يعمل على إنقاذه بكل ما يملك فهو بقعة مقدسة ولا يجوز لنا أن نترك الصهاينة يلوثون هذه البقاع الطاهرة لأن التفريط فى الأقصى هو تفريط فى كرامة المسلمين وشرفهم واعتقد أنه لن تحدث تسوية فى المنطقة ولن يتحقق السلام بدون عودة المسجد الأقصى إلى السيادة العربية والإسلامية وعلى القوى الكبري فى العالم خاصة تلك التى تساند إسرائيل أن تدرك هذه الحقيقة.

● لماذا تتضارب الفتاوى؟ وبأى فتوى يأخذ الناس؟

– الاختلاف فى الفروع لا بأس به إما الأصول والثوابت فالكل متفق عليها ومادام الاختلاف فى الفروع فيستطيع المستفتى أو طالب الفتوى أن يأخذ بالرأى الذى يميل إليه ونحن نؤكد على ضرورة ألا يتصدى للفتوى إلا من هو أهل لها أما غير المؤهلين فيجب أن يحال بينهم وبين الإفتاء.

● تطبيق الشريعة يتطلب تهيئة المناخ وتوعية الناس وتعليمهم مبادىء الإسلام.

● باب الاجتهاد مفتوح ولم يغلق على مدار التاريخ الإسلامى.

دراسة أمريكية تؤكد أن:

قراءة القرآن شفاء للأمراض النفسية وتقوية للجهاز المناعى

مع رحمات ونسمات شهر رمضان الكريم الذي أنزل فيه القرآن تصفي القلوب وتخشع لسماع القرآن وقراءته وترتيل آياته الكريمة وليس غريبا عندما استمع الجن إليه فقالوا في سورة الجن «إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلي الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً» فالقرآن العظيم جعل الله لنبيه نوراً مبيناً يشرح به صدور المؤمنين وقد شهد له الأعداء والمشركون قبل أن يؤمنوا به فعندما سمعه الوليد بن المغيرة وهو من شعراء قريش وأفصحهم بلاغة ولغة قال عنه «إن هذا القرآن ليس من كلام بشر فإن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمغدق وإن أسفله لمثمر وأنه الحق وليس بالهزل» .

وكان من عظمة هذا الكتاب الكريم أن كثيراً من المؤمنين عندما استمعوا إليه آمنوا به ودخلوا في الإسلام كافة فعندما سمعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه من شقيقته فاطمة وهي تقرأ افتتاح سورة طه «طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقي إلا تذكرة لمن يخشي تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلي الرحمن علي العرش استوي» أخذ منها ، هذه الآيات وتوجه بها إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم ليعلن إيمانه وإسلامه..

تحقيق : صلاح طه

فلم يكن القرآن الكريم لدى المؤمنين فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عبارة عن كلمات تتلى ولكنه كان دستوراً للحياة ورافداً من روافد الرحمة والخشية لله سبحانه وتعالى فعندما سمع أبو بكر الآية الكريمة من سورة الطور آية ٣ التى تقول «إن عذاب ربك لواقع ماله من دافع» وكان فى طريقه إلى المسجد وقع من أعلى دابته مغشيا عليه من خشية الله وإذا كان القرآن الكريم جاء به الكثير من الآيات التى تؤكد على أنه شفاء للنفس والقلب والضمير وذلك منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام فقد جاء احد الابحاث الامريكية من جامعة هارفارد كما ذكرت صحيفة «العرب اونلاين» لتؤكد أن تلاوه القرآن الكريم لها أثر مهدئ وذلك بعد أن أجرت بحثاً على مجموعة مكونة من ألف رجل وامرأة من العرب الامريكيين الذين يجيدون العربية ومن المسلمين الامريكيين الذين لا يجيدون اللغة العربية فوجدوا أن سماع القرآن الكريم المرتل يعمل على تغيرات فسيولوجية لا إرادية فى الجهاز العصبى ويساعد فى تخفيف حالات التوتر النفسى الشديدة ويخفف حالات الكرب والحزن ويبعث بالنفس إلى الهدوء والراحة والطمأنينة ومن هنا جاء هذا التحقيق لماذا لا نجعل من شهر رمضان الكريم فرصة للاستمرار والمداومة على قراءة القرآن الكريم أو سماعه لمن لا يجيدون القراءة ولو لوقت قصير كل يوم فالنفس كما تشتهى الشهوات من ضياع العشرات من الساعات على جلسات السمر والجلوس على المقاهى والتسوق ومشاهدة القنوات الفضائية التى تحتوى على الكثير من اللهو فضلا على أن معظم أغانى الفيديو كليب الراقصة التى تحرك رغبات الشباب وتساعد على الإثارة والفتنة .

نقول لماذا لا نتحصن بكتاب ربنا ونحاول أن نمنحه جزءاً قليلاً من وقتنا فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول من أراد أن يكلم الله فليدخل فى الصلاة ومن أراد أن يكلمه الله فليقرأ القرآن ولا أقول ألف لام ميم حرف ولكن ألف حرف وميم حرف ولام حرف والحسنة بعشرة أمثالها ..

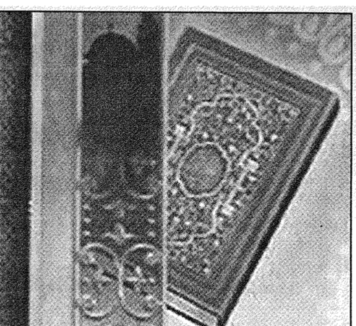
من الآيات التى ساندت فريق البحث ودفعتهم إلى هذا البحث الفريد قوله تعالى «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين» وأيضا قال تعالى فى آيه أخرى «قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء».

وقد وجه الباحثون أن لتلاوة القرآن أثراً مهدئاً على أكثر من ٧٩٪ من مجموع الحالات التى قرأت القرآن وتم رصد تغيرات لا إرادية فى الأجهزة العصبية للمتطوعين الذين تم الاختبار عليهم مما أدى إلى تخفيض درجة التوتر لديهم بشكل ملحوظ بالرغم من وجود نسبة ٥٠٪ منهم لا يعرفون العربية جيداً.

كما أظهرت الاختبارات التى استخدمت رسومات تخطيطية أثناء الاستماع إلى القرآن الكريم أن هناك تغيرات حدثت فى الموجات الكهربائية وضربات القلب وتغيرات فى الدورة الدموية أثناء هذه الفترة وتبين أيضاً من البحث أن قراءة القرآن تعمل على تنشيط وظائف الجهاز المناعى للجسم .

القرآن وغير المتحدثين بالعربية

لاحظ الباحثون أن الاشخاص غير المتحدثين بالعربية شعروا بالطمأنينة والراحة والسكينة أثناء الاستماع لآيات القرآن رغم عدم فهمهم لكثير من المعانى وهذا من أسرار القرآن العظيم وقد كشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بعض هذه الأسرار فى حديث قدسى حيث يقول تعالى «ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون آيات الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا غشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده» وفى هذا الصدد أظهرت الدراسة أن الاستماع إلى التعبيرات الهادئة ذات الإيقاع البطئ الحنون والنغمات التى يخشع لها الوجدان كترتيل الآيات القرآنية يؤثر بطريقة ايجابية على الإنسان وصحته النفسية وأوضح الباحثون أن هذه النغمات تعمل على تهدئة الاعصاب وهو ما يؤدى بدوره إلى إبطاء التنفس وعدد ضربات القلب بصورة متوازنة فيفيد أصحاب مرضى القلب والأزمات القلبية بعكس سماع النغمات



● القرآن يخفف التوتر العصبى ويمنح الطمأنينة

د. إبراهيم درويش :

عظمة القرآن وعجائبه وأسراره لا تنتهى أبدا

●القرآن دستور للحياة يقودنا للعلم والمعرفة واليقين

الصاخبة المرتفعة من موسيقى ذات ايقاعات سريعة التى تساعد على سرعة التنفس وتحدث التوتر والانفعال وعدم التركيز وقام الباحثون بمراقبة معدلات التنفس وضغط الدم فى عدد ضربات القلب عند مائة وخمسين رجلا وامرأة من الأصحاء قبل وبعد سماع بعض الموسيقى الصاخبة عدم انتظام التنفس وزيادة ضربات القلب .

وأشار د. ستيفن لوك الاستاذ بجامعة هارفارد أن نشاط الخلايا القاتلة بالجهاز المناعى والمسئولة عن التصدى للأمراض السرطانية يقل بشكل حاد مع انخفاض تأثير المواد المناعية المهمة التى لها دور فى التصدى لهذا المرض أثناء تعرض الانسان للانفعالات الحادة أو المستمرة والقلق والتوتر العصبى . كذلك أظهرت دراسة أخرى فى جامعة (أوهايو) الامريكية ايضاً أن الحالة النفسية تتأثر بالإصابة بفيروسات الجهاز التنفسى والجهاز المناعى فالأشخاص المتوترون نفسياً وعصبياً والقلقون دائماً والمصابون ببعض حالات الاكتئاب المؤقت أو الحزن الشديد يتعرضون بصورة أكبر لبعض الأمراض أما الذين يتمتعون بهدوء نفسى يتغلب جهازهم المناعى على هذه الفيروسات والعدوى وهكذا يؤكد العلم يوما بعد يوم أن هناك علاقة وثيقة بين الجهاز العصبى المركزى والجهاز المناعى وهى علاقة حديثة لم نعلم سرها حتى وقت قريب .

القرآن والعلم

وعن قيمة وعظمة القرآن الكريم يحدثنا الدكتور ابراهيم درويش من علماء الازهر الشريف فقال :

يتهمنا الغرب بأننا لا نقدر العلم ولا نسعى فى طلبه ولا نبتغى التقدم والرقى وينظرون إلى عالمنا نظرة تترجم إلى التخلف والتراجع الحضارى وإذا نظرنا إلى عظمة القرآن الكريم فسوف نجد أن معظم اكتشافات علماء الغرب جاءت من خلال آيات القرآن الكريم فالذرة التى ذكرت وتعاقب الشمس والقمر وتخليق الجنين من مرحلة إلى مرحلة بل وحركته ونومه وفرحه وغضبه من خلال حالة الأم النفسية والعصبية وتكوينه منذ أن يكون نطفة وغيرها من مظاهر علم الفلك الذى يبهرون به العالم وهى من خلق الله فالسموات والقمر والنجوم والسحب تسير وفق منهج فى غاية الدقة والنظام ويكفى أن أول آية نزلت من القرآن الكريم قوله تعالى «اقرأ باسم ربك الذى خلق ،خلق الإنسان من علق» إلى آخر الآيات وهو أمر مباشر وبيان عام للبشر والانسان أن العلم هو أساس المعرفة وهو الطريق إلى الله فالجهل والأمية يقودان إلى طريق الظلام والانحراف فالقرآن الكريم ليس وسيلة لتهدئة النفس وشفاء القلب وراحة الضمير بل هو انضباط للسلوكيات والقرآن للأسف الشديد الكثير من الناس يتخذونه للتبرك فى بعض الأماكن وقراءته على الأموات أو فى أغراض بعيدة كل البعد عن الغرض الذى انزل من أجله فالقرآن هو دستور الحياة ويحوى أمور الدين.

يقول تعالى «إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم» ويقول أيضا «ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين» البقرة – وقوله تعالى فى سورة ابراهيم «الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور بإذن ربهم الى صراط العزيز الحميد» وقد بين سبحانه بأن هذا القرآن من كلامه وليس من كلام البشر فى قوله تعالى فى سورة النجم «والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى علمه شديد القوى» من هنا فإن كل ما نستفيد به من القرآن الكريم فى شتى فروع الحياة فهو بفضل الله وبعلمه وبتدبر معانى القرآن ومعرفة تفسيره لأنه الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهداية فى غيره أضله الله ولأنه دستور الحياة من هنا يجب أن يسير على نهجه المسلمون ليس بالقول ولكن بالفعل فالايمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل فليس المهم أن نؤمن بالقرآن وإنما أن نعمل ونؤكد هذا الايمان بالفعل لا بالقول لذا حذرنا سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز بقوله «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لاتفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» فالقرآن الكريم هو جوهر الاسلام لأنه يدعو الى التفكر والاستكشاف الذى هو مدخل الايمان وتثبيت العقيدة من هنا فلابد أن نتمسك بالقرآن سواء فى رمضان وفى غير رمضان لأن القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلاؤها ذكر الله وقراءة القرآن والصلاة من هنا يجب علينا أن تتعلق قلوبنا بالمساجد دائما وأن تهفوا قلوبنا الى كتاب ربنا فالقرآن بمثابة رياضة روحية يغسل بها المسلمون همومهم وأحزانهم وياحبذا لو تبحرنا فى معانيه وتأويله وأسراره التى لا تنتهى وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال «اطلبوا العلم ولو فى الصين ».

القــــرآن هــدى ورحــــمــــة للمـــســلـمـين

سورة النحل

قال الله تعالى:

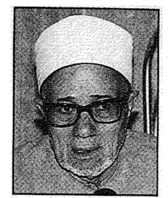
« ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين » . صدق الله العظيم

عاش المسلمون فى شتى بقاع الأرض شهر رمضان مصاحبين للقرآن الكريم فى صلواتهم فى ليلهم ونهارهم يتقربون به إلى الله عز وجل فى شهر القرآن (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن) وأردت أن تكون مقالة شهر شوال عن بعض كنوز هذا الكتاب الخالد حتى لا ننقطع عنه مدى الحياة .

فالقرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بحرفه ونصه وترتيبه وقراءاته فى تلك الألفاظ الجزلة وفى هذه الأساليب الممتعة والمعانى الرائعة والأسرار التى بهرت البشر والمواعظ الشافية والأخبار الصادقة والقصة النادرة والحكمة البالغة مما أعجز الإنس والجن على أن يأتوا بمثله أو بسورة من مثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقد أرادوا وأجهدوا أنفسهم ليحاكوه فباءوا بالعجز والفشل وأقروا بإعجازه كارهين .

وقال الوليد بن المغيرة وهو من حكماء العرب وفصحائهم والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وأنه يعلو ولا يعلى عليه . مايقول هذا بشر وسمع أعرابى رجلا يتلو قوله تعالى «فاصدع بما تؤمر» فسجد ، فسئل، فقال: سجدت لفصاحته. (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بهذا القرآن لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) وقوله تعالى (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء) اشتمل على الدعوة إلى توحيد الله وتقديسه وإفراده بالعبادة (وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم) وقد نجح فى هذه الدعوة وقضى على الشرك والوثنية وعبدالله وحده .

اشتمل على الدعوة إلى مكارم الأخلاق وحميد الفعال (وإنك لعلى خلق عظيم) **(فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك)** (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) (يأيها الذين آمنوا لايسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن) (يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم) (وجادلهم بالتى هى أحسن) وقد أثمرت هذه الدعوة فجعلت من المسلمين أمة عادلة رحيمة عفوة كريمة مؤتلفة متعاطفة لا تنم ولا تغتاب وكلهم سواء فى الحق وفى الله وتحت حكم الشرع المقبول مما جعل الأمم الأخرى تخطب ودهم وتود حكمهم مما هم عليه من عدل وإحسان وهمة ونشاط وإنكار للذات وإيثار على النفس كما اشتمل على الدعوة بالعمل بأحكام الدين فى العبادات والمعاملات والحدود والقصاص (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) (وآتوا الحج والعمرة لله) (وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد) (يمحق الله الربا ويربى الصدقات) (ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه) (ولكم فى القصاص حياة) (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص) (تلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه) وأوجدت هذه الدعوة من المؤمنين أمة عابدة صالحة مؤمنة عاملة خاضعة لحكم الله وحدود الله (كانوا قليلا من الليل مايهجعون وبالأسحار هم يستغفرون وفى أموالهم حق للسائل والمحروم) و(المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم) كما اشتمل القرآن على الدعوة إلى حرية الفكر والرأى فيما فيه الخير وإلى ترك التقليد فيما هو ضرر وشر (قل انظروا ماذا فى السموات والأرض) (**أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما**



بقلم المستشار:
عبد الجليل التهامى
مستشار وزارة الأوقاف

خلق الله من شيء) (أولم يتفكروا فى أنفسهم) (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لايعقلون شيئا ولا يهتدون) (صم بكم عمى فهم لايعقلون) (لهم قلوب لايفقهون بها ولهم أعين لايبصرون بها ولهم آذان لايسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون) (ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل) وقد نجحت هذه الدعوة فترك العرب ما كان عليه آباؤهم من شرك ووثنية ونبذوا عادات الجاهلية وأصبحوا بالقرآن وهدى القرآن أمة إسلامية وسارت بنور الله وكلامه إلى أرقى مايكون من الحضارة والرقى والسؤدد (إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم) (وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين) كما اشتمل على الدعوة إلى العدالة والحرية والمساواة والأمانة وإعطاء كل ذى حق حقه (أعدلوا هو أقرب للتقوى) (فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين) (وإنما المؤمنون إخوة) (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) وقد أثمرت هذه الدعوة ثمرة مباركة طيبة فعاش المسلمون على الحب والوفاء والود والإخاء والتعاون فى السراء والضراء والعدل فى الأحكام وإعطاء الحقوق والأمانات لأهلها ونالوا العز والقوة والفتح والنصر المبين.

كما اشتمل على الدعوة لإنصاف السيدات بإعطائهن حقوقهن وحسن معاشرتهن (وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) (فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه) (للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن) (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها) (وآتوهن أجورهن بالمعروف) (ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن) وقد أثمرت هذه الدعوة حينما كانت قلوب المؤمنين عامرة بالإخلاص تبتغى بعملها وجه الرحمن أما الآن فقد كثر الشقاق والخلاف بين الرجل والمرأة لضعف الإيمان وترك أوامر القرآن واتباع الهوى والشيطان كما اشتمل على الدعوة إلى الجد والاجتهاد والسعى والجهاد والتسلح والاستعداد وحفظ الثغور وتحصين البلاد وصد الأعداء (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله) (وجاهدوا فى الله حق جهاده) (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) وقد نجحت هذه الدعوة فجعلت من المسلمين أمة ساعية جادة قوية عاملة حربية مجاهدة يرى المسلم أن موته على فراشه هو العار كل العار والجبن كل الجبن وأن قتله فى سبيل الله هو الشرف والعز وفيه أعظم الأجر (ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لاتشعرون) .

كما اشتمل على قصص الأنبياء والمرسلين وأخبار الأمم السابقة مما لم ينفرد به كتاب مقدس أو مؤرخ باحث (نحن نقص عليك أحسن القصص) **(ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة)** (واتل عليهم نبأ نوح) (وإلى عاد أخاهم هودا) (ويسألونك عن ذى القرنين) وإن كثيراً من التاريخ القديم لم يعرفه المؤرخون إلا من القرآن الكريم كعاد وثمود وذى القرنين وإرم ذات العماد وفرعون موسى وإن الكشف الحديث فى النقوش والتماثيل التى يعثرون عليها تطابق ما جاء به القرآن كل المطابقة (ومن أصدق من الله حديثاً) .

كما اشتمل على الإخبار بالغيب وأحوال الآخرة من بعث وحشر وثواب وعقاب (غلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون) (وإن الساعة لاريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور) كما اشتمل على مايؤثر فى القلوب ويصد عن ارتكاب المعاصى من المواعظ والحكم والأمثال والعبر (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله) (إن الأبرار لفى نعيم وإن الفجار لفى جحيم) كما اشتمل على نظريات كانوا يظنونها حديثة وإذا القرآن قررها قبلهم بمئات السنين كنظرية بدء الخلق وأن الماء أول مخلوق وأن الماء أصل كل حى (وكان عرشه على الماء) (وجعلنا من الماء كل شيء حى) وكنظرية المطر (الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه فى السماء كيف يشاء ويجعله كسفاً فترى الودق يخرج من خلاله) وكنظرية تلقيح الهواء للنخل والنبات (وأرسلنا الرياح لواقح) وكنظرية أن فى النبات الذكر والأنثى (ومن كل الثمرات جعلنا فيها زوجين اثنين) وكنظرية بروج الشمس ومنازل القمر (والسماء ذات البروج) (والقمر قدرناه منازل) وكنظرية الإنسان الأول وأدوار الجنين (يخلقكم فى بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق فى ظلمات ثلاث) وفىّ القرآن الكريم كنوز لاعدد لها واسرار لاتزال عليها أقفالها لم تصل إليها العقول وستبرزها الأيام كلما تقدم العلم وظهرت معجزاته وبانت للناس آياته .

وأسأل الله لى ولكم ولجميع المسلمين الهداية والتوفيق ومعرفة الحق من طريق هذا الكتاب المبين.

عبد الرحيم بن نباته

اشتهر بالخطابة الدينية كثير من علماء الإسلام ولكن ديوان ابن نباته الذى جمع خطبه الرائعة كان ذا حظوة بين الناس، وقد اهتم به ناقد كبير هو ابن الأثير، فأثنى عليه ثناء مستطابا وإذا ارتفعت الخطبة الدينية إلى مستوى النص الأدبى الرائع الذى يجذب انتباه ابن الأثير وأمثاله ، فصاحبها إذن أديب كبير.

وقد أخذ الدكتور زكى مبارك على ابن نباته فى الجزء الثانى من النثر الفنى (النثر الفنى ص ١٦٥) أنه دائما يقف فى حدود الأفكار السطحية وهذا ظلم بين لأن مراجعة ما لدينا من آثار ابن نباته تدل على أنه ذو خيال وفكر ! ولكن فكره فكر الخطيب الذى يضطر إلى مخاطبة الناس جميعاً وأكثرهم من العامة فلو أنه أوغل فى العمق وغلغل فى النظر ما استجاب إليه غير القليل من الأذكياء والخطبة الدينية ذات عموم شامل، ولن يكون صاحبها موافقا لمقتضى الحال البلاغى إلا إذا ملك قلوب السامعين أو أكثرهم، والعامة هم الأكثرية فكيف لايبادههم ابن نباته بما يفهمون ، ولعل الدكتور مبارك قد راجع نفسه مراجعة ذاتية حين قال فى خاتمة بحثه :

«ومهما يكن من شئ فقد استطاع ابن نباته أن يملك ألباب الجماهير بخطبه، وعرف كيف تساس العامة، وكيف يغرس فى قلوبها بذور التقى والإباء، واستطاع أن يؤدى الأغراض المرجوة من مثله فى تعابير فصيحة لو أنها رزقت من العمق مارزقته من السلاسة لكانت مثالا فى براعة الأنشاء، وعذر الرجل أنه كان يخاطب طوائف من الناس العمق فى مخاطبتها عى، والتدلى فى إفهامها انصاح ولكل مقام مقال .

برز بن نباته فى عصر سيف الدولة الحمدانى، وهو عصر الجهاد الحربى بين المسلمين والروم، ويتطلب خطيبا يلهب الحماسة ويشعل الحمية بين الجمهور، وقد عرف ابن نباته واجبه الخطابى فنهض به على أحسن وجه، وصادف من التوفيق ما أصبح به مضرب المثل بين النظراء .

والرجل فى أطواء نفسه مخلص ورع تقى، فكان يمتاح من بئر صافية ذات نبع دافق، وأنه يبلغ موضع التأثير فى النفوس حين يقول فى منحى الجهاد والاستبسال :

« إن للجنة بابا حدود تطهيره الأعمال، وتشييده إنفاق الأموال وساحته زحف الرجال إلى الرجا ل، وطريقته غمغمة الأبطال، ومفتاحه الثبات فى معترك القتال، فاستشعروا السكينة إذا كشفت الحرب نقابها وأطار الاقدام عقابها، وأحمر اللطام ضرابها، وأمر الحمام شرابها ونزلتم للجهاد منزلا قد أشرعت إليه الجنة أبوابها، وطالعت الحور الحسان من أحبابها ، وقيل هذه عروس دار الآمال فكونوا الآن خطابها، وصرخ الشيطان بطغام أعوانه وأرعد وأبرق بأضاليل بهتانه، وهول باحتشاد عبدة صلبانه ، وضمن لهم ما هو مخفر من ضمانه وجاء الحق وبطل النفاق وانسدت بجيش العدو الجهان والآفاق فأخمدوا هناك بصواعق العزمات رهجه ، وأبطلوا بصوادق الحملات حجة، وأضربوا ببيض الصفاح ثبجه، وأنهبوا بالموت الصراح مهجه».

ومثل هذا الكلام المنمق المسجوع لايكون ارتجا لا ، ولكنه أعد إعداداً ، والخطيب الموفق لايعد أفكاره فقط، ولكنه يعد ألفاظه وتعبيراته، ويخلو إلى نفسه ليوشى حديثه بضروب التأثير من سجع وازدواج كما يستعين بأدوات الخيال من تشخيص وتمثيل ، والخطيب لم يشذ عن طابع عصره الفنى حين راعى فنون البديع مراعاة داعية ولكل عصر سمات، وبين أيدى الناس كتاب يعرف بخطب ابن نباته مدلس عليه وليس له ، إذ أن بعض الوصوليين أراد أن يستغل سمعة ابن نباته التاريخية فوضع للعامة خطبا رديئة عزاها لابن نباته كى تروج والعامة المعاصرون لايرتفعون إلى مستوى ابن نباته البيانى، فزور لهم ما يألفون، وهو عمل لا يقره الضمير الأدبى، ولكننا نشير إليه آسفين .

أما العامة فى عصر ابن نباته فكانوا يهيمون بأسجاعه وازدواجه لأن لصلصلة الأسجاع ورنين الازدواج ما يخلب الأسماع، كما أن لتوالى الصور البيانية على معراج الخيال ما يؤثر فى النفوس فتخضع لأفكار الخطيب خضوعا يميل بها أنى مالى، وقد كان ابن نباته واثقا من إخلاصة صادقا

ابن نباته رجل مخلص ورع تقى كان يمتاح من بئر صافية ذات نبع دافق

الخطيب الموفق لا يعد أفكاره فقط، ولكنه يعد ألفاظه وتعبيراته، ويخلو إلى نفسه ليوشى حديثه بضروب التأثير من السجع والازدواج



بقلم :
د. محمد رجب البيومى
عضو مجمع البحوث الإسلامية

فى هديه وأحلام المرء دليل على منزعه واتجاهه، وقد روى صاحب وفيات الأعيان حلما تحدث عنه ابن نباته فقال : «لما عملت خطبة المنام وخطبت بها يوم الجمعة رأيت ليلة السبت فى منامى كأنى بظاهر (ميفارقين) عند الجبانة، فقلت : ما هذا الجمع؟ فقال لى قائل : هذا النبى صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه فقصدت إليه لأسلم عليه، فلما دنوت منه التفت فرآنى، فقال : مرحباً ياخطيب الخطباء كيف تقول؟ وأومأ إلى القبور، فقلت : لايخبرون بما إليه آلوا، ولو قدروا على المقال، لقالوا، قد شربوا من الموت كأسا مرة، ولم يفقدوا من أعمالهم ذرة، وآلى عليهم الدهر آلية برة، ألا يجعل لهم إلى الدنيا كرة كأنهم لم يكونوا للعيون قرة، ولم يعدوا فى الأحياء مرة، أسكتهم والله الذى أنطقهم، وأبادهم الذى خلقهم، وسيجددهم كما أخلقهم ويجمعهم كما فرقهم، يوم يعيد الله خلقا جديداً، ويجعل الظالمين لنار جهنم وقودا، يوم تكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً، وأومأت بقولى يوم تكونون شهداء على الناس إلى الصحابة وبقولى شهيداً إلى رسول الله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن ينبهنا دينه أمدا بعيدا».

فقال لى : أحسنت إذن، فدنوت فأخذ وجهى فقبله.

ويخيل إلىّ أن الخطيب كان يحفظ خطبه عن ظهر قلب، وكان مما يحفظ خطبته عن أهل المقابر، فحين سأله الرسول فى منامه أجاب بما حفظ، وإلا فكيف استطاع أن يسجل ما قال، وهو منسق بسجوع بعد أن انتهى من الحلم، وقام من الرقاد !

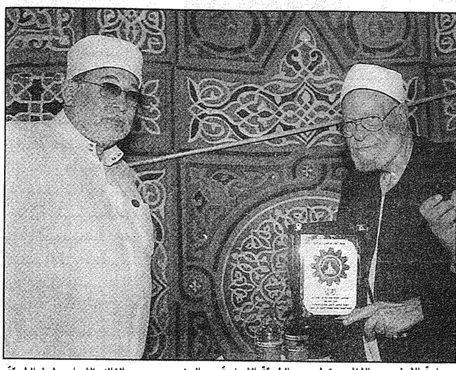
ومن روائع ما قال ابن نباته فى مجال التذكير بيوم القيامة قوله (خطب ابن نباته ص ٦٩ وما بعدها) :

«أيها الناس، قلقلوا القلوب عن مراقدها واعدلوا بالنفوس عن موارد شهوتها، وذللوا جوامحها بذكر هجوم مماتها وتخيلوا فضائحها يوم تعرف بسماتها وترقبوا داعيا من جو السماء تنشر به الرمم، وتحشر به الأمم وتزول معه التهم، ويطول عنده الأسقام والندم، ياله داعياً أسمع العظام البالية ومناديا جمع الأجسام المتلاشية من حواصل الطيور وبطون السباع، وقرار البحور، ومتون اليفاع، حتى استقام كل عضو فى موضعه، وقام كل شلو من مصرعه، فنهضتم أيها الناس لميقات الكرة، بوجوه من هبوات الثرى مغبرة وألوان من هول ما ترى مصعرة حفاة عراة كما بدأكم أول مرة يسمعكم الداعى وينفذكم البصر، قد ألجمكم العرق وغشيكم القتر ومادت الأرض فهى بما عليها ترجف، وبست الجبال، فهى برياح القيامة تنسف، وشخصت الأبصار فما ترى عين تطرف وغص بأهل السموات والأرض الموقف فبينا الخلائق يتوقفون حقيقة أبنائها وقوفا والملك على أرجائها صفوفا، اذ أحاطت بهم ظلمات ذات شعب وغشيهم منها شواظ نحاس ولهب، وسمعوا لها جرجرة زفير مصطخب يفصح عن شدة تغيظ وغضب، فعند ذلك جثا القائمون على الركب وأيقن المجرمون بالعطب، وأشفق البراء من سوء المنقلب وأطرق البناء لسلطان الرهب ونودى أين عبد الله وأين أمته؟ أين المسوف نفسه بخديعته؟ أين المختطف بالموت على غرته، فعرف من بين الخلائق بسمته وأحضر ليتصفح صحيفته والموافقة على أما أسلف من مدته مطالبا بإقامة حجته، مروعاً بين يدى عالم خفية، بوقع خطاب كالصواعق، ولذع عتاب كالمقامع وشهادة كتاب للفضائح جامع، وصحة حساب للمعاذير قاطع فخاب - والله - من كان على نفسه مسرفاً، ولم يجد من خلطائه منيلا ومسعفا بل وجد الحاكم له وعليه عدلا منصفا «ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفاً».

وهذه الخطب وأمثالها فى حاجة إلى ناقد أدبى يوازن بينها وبين خطب على بن أبى طالب فى منهج البلاغة ليهدى إلى نور مبين..

في الملتقى الصوفي الثالث لعلماء ومشايخ التصوف

أنوار النظرة .. طريق الى فيوضات المدد



سماحة الشيخ حسن الشناوى يتسلم درع الطريقة الشبراوية من المهندس محمد عبدالخالق الشبراوى شيخ الطريقة الشبراوية تقديرا لجهود سماحته فى مجال الدعوة الإسلامية

عقد هذا الملتقى تحت رعاية وبرئاسة وحضور سماحة الشيخ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ المشايخ ورئيس المجلس الصوفى الأعلى وكان الملتقى في مقر الطريقة الشبراوية .

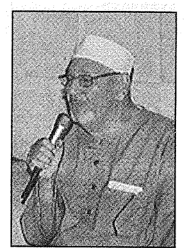
وكان مقرر الملتقى هذه المرة فضيلة الشيخ المهندس محمد عبدالخالق الشبراوى شيخ الطريقة الشبراوية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية وقد عقد الملتقى بعد صلاة العصر وفى رمضان وكما هو معلوم أن معظم السادة الحضور يلزمهم الراحة إما لمرض أو لصيام أو لكبر فى السن ، إلا أنهم جميعاً بارك الله فيهم أثروا المصلحة العامة للتصوف، ووجدوا فيها راحتهم الخاصة ولأن هذا الملتقى يعقد شهرياً وينشر على السادة القراء من أحباب هذا المشرب الصوفى الصافى لذلك فقد كان لزاماً أن يعقد تحت أى ظرف .

وتبدأ وقائع هذا الملتقى الكريم بقراءة الفاتحة إيذاناً بالإفتتاح وكلما ينتهى أحد الشيوخ من قراءة الفاتحة فإنه يمسح وجهه بكفيه ويقول نظرة ومدد ولكن لا يستطيع أحد أن يتبين ما بعدها فقد يقول أحدهم نظرة ومدد يا أبى ومنهم من يقول يا جدى ومنهم من يقول ياسيدى ومنهم من يقول يارسول الله ومنهم من أضمرها بينه وبين الله. المهم أن الشيخ الشبراوى قال أيها السادة الأفاضل إن أبناء الطرق يقلدون مشايخهم ولا يسألونهم عن أقوالهم وذلك لثقة المريد أن شيخه يعلم السند الشرعى لما يقول غير أنهم يتعرضون للأسئلة والمضايقات فهم لا يعرفون السند ومن يضايقهم لا يعرف السند وهذا الأمر كلنا يعلمه وقد جلينا بعض الغموض عن موضوع التوسل فى اللقاء الأول وموضوع الموالد فى اللقاء الثانى وكان طبيعياً ومنطقياً أن يكون هذا اللقاء عن معنى النظرة والمدد لأنها كلمة تكثر من المحبين وتؤدى إلى كثرة التجاوز والتطاول عليهم وعلى أهل الله الصالحين ممن لا يفهمون، وهنا تدخل أحد المشايخ مندفعاً بقوله: أنت قلت أنهم لا يفهمون أى يجهلون ومنذ متى كان الجهل حجة؟ ثم تدخل سماحة شيخ المشايخ وقال نحن لا يهمنا الجهل فالجهل ليس بحجة بالنسبة للمعترض ولكنه لا يصلح كسلاح بالنسبة للمحب فالعبادة على علم خير من العبادة على جهل ثم قال السيد المقرر: يبدو أن السادة المشايخ مشحونون بروحانيات الصيام وسوف يكون لهم اليوم أحلى الكلام وأخذ المشايخ يلقون بخيرات علمهم فى ساحة الملتقى مما فتح الله عليهم من الآيات والأحاديث، والجميل أن الشيوخ اتفقوا على تبسيط المعلومة على مريديهم دون إقحامهم فى التفاصيل والأسانيد والمتون والنقول حتى قال قائلهم: يامشايخ لا تنسوا أن تبسيط العلوم من أرقى العلوم ولسنا فى مجال مناظرة مع أبنائنا فجدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم ولم يقل على قدر ما عندنا ثم ساد المجلس لحظات من الصمت لا نعلم لها مناسبة وطالت فترة الصمت والسكينة حتى قال أحد الشيوخ: هذه علامة حدوث النظرة حلاوة فى القلب وسكينة فى النفس وطمأنينة فى الجوارح واستمتاع بالرضا والصمت لتلقى الحكمة (إذا رأيتم الرجل صامتاً فإنه يلقن الحكمة) ثم قال سماحة الشيخ حسن الشناوى لو نشرنا كل مايقال فقد يتكرر النشر مرات عديدة وهذا وارد لأن الحقائق ثابتة ولذلك نعتبر أن القول والإقرار والسكوت قول.

قال أحد المشايخ ما قولكم فى الآية الكريمة «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا» وقال أخر أو قوله تعالى «لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا» ثم قال أحد الشيوخ: قال تعالى «ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله» وقال أخر: قال تعالى «قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مدداً» ثم تدخل أحد المشايخ فقال: كل هذه الآيات عن النظرة والمدد معروفة ولكن اختلف فى تفسيرها قال أحد السادة: طالما اختلف فى تفسيرها فهذا يدل على تعدد معانيها ومعطياتها من

● علامة حدوث النظرة ، حلاوة فى القلب وسكينة فى النفس وطمأنينة فى الجوارح واستمتاع بالرضا والصمت لتلقى الحكمة

العلوم فما الذى يمنع أن تحمل الآيات ما نقصد قال آخر: ليس المقصود هو المناظرة ولكنها المسامرة ومما دار فى الملتقى يتبين لك أخى العزيز أن الأمور التى لا نلقى لها بالا ونظنها نوعا من



فضيلة الشيخ أحمد صبرى الفرغلى يتحدث فى الملتقى

العبث أو سبق اللسان أو عجز البيان ذات جذور وأصول وقد صحت بها الأدلة والبراهين والنقول حتى ولو ضاقت بها العقول وقد يكون زاد الأرواح غريبا على العقول والمحرر مضطر إلى هذا القول فمما كان لافتاً للنظر أن أحد المشايخ طلب استراحة قصيرة ثم بدأ يحكى حكاية غريبة قال: لو أن رجلا من حضراتكم طلب منه السفر إلى بلاد لم يزرها من قبل فماذا يفعل؟ قالوا: يسأل من زارها فيعرف منه ما يوجد عندهم مما يلزمه وما ينقص عندهم وهل ممكن شراؤه أو مستحيل وهل ممكن استعارته أم مستحيل فإذا عرف أن الأشياء الضرورية جداً لا تباع فى تلك البلاد وبالتالى فهى لا تشترى ولا تعار ولا يمكن الحصول عليها من أقرب الأقارب فلا شك أنه إما أن يجهزها وإما أن يرفض السفر....... وإذا كان من المستحيل رفض السفر عندئذ يصبح من الضرورى تجهيز اللازم ... . ثم استطرد الشيخ يقول: كل ما يلزمنا فى الآخرة لا يباع فى الآخرة ولا يعار ولا يتنازل عنه أحد والسفر إلى الآخرة حتمى لا عذر فيه ولذلك فلابد أن يأخذ الإنسان ما يلزمه فى الآخرة يأخذه من الدنيا. «ولا تنسى نصيبك من الدنيا» وعلى قدر ثقتك فى صدق المبلغ يكون الاستعداد فما بالنا لو كان المبلغ هو الله؟ قالوا جميعا: سبحانه وتعالى.

قال السيد : هناك ما أخبرنا به الله عما يدور يوم القيامة بين المنافقين والمنافقات وبين الذين آمنوا من حوار يطلب فيه المنافقون والمنافقات من الذين آمنوا أن ينظروهم ويقولون لهم إذا نظرتمونا أى أعطيتمونا نظرة فإننا سوف نقتبس من نوركم أنتم ثم يحدث الحوار العجيب قال تعالى : «يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم. قيل أرجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وإرتبتم وغرتكم الأمانى حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور» وللآيات بقية سنعود إليها. فلننظر كيف أن المنافقين والمنافقات يذهبون إلى الذين آمنوا فى الحشر ماذا يقولون لهم: «انظرونا» أى النظرة «نقتبس» نحصل على قبس «من نوركم» أى النور الذى معكم المنسوب إليكم كما يقال لأحدنا يدك أو عينك أو مالك أو غيره لأن للمؤمنين نور يسعى بين أيديهم وبأيمانهم – ثم يأتيهم القول وفى الآية غير واضح من أين يأتيهم «قيل ارجعوا وراءكم» أى ابحثوا فى ماضيكم وهو الدنيا «فالتمسوا نوراً» أى فأتوا بمستند يعطيكم الأحقية فى الحصول على نور يؤخذ بالنظرة.

ثم حدث أمر عجيب «فضرب بينهم» أى بين المنافقين والذين آمنوا «بسور له باب» والغريب أن السور له باب ولكن هذا الباب غير متاح رؤيته إلا بنور الإيمان الأصلى فإنه قيل ظاهره «وظاهره من قبله العذاب» فلما حيل بينهم وبين ما يبتغون وأصبح المنافقون لا يرون الذين آمنوا تغير الحال وأصبح القول نداءاً «ينادونهم» بأعلى أصواتهم إظهارا لحاجتهم الماسة إلى ما عند الذين آمنوا من نظرة يخرجون بها من تحت طائلة النفاق المؤدى إلى الدرك الأسفل من النار إلى مظلة باطن السور ذى الباب الذى بداخله أولوا الألباب. نرجع إلى ندائهم المنافقين يقولون للذين آمنوا «ألم نكن معكم» أى فى الدنيا كأقارب وجيران وزملاء ورفقاء وشركاء وكنا أغنياء وكنتم فقراء وكنتم مرضى وكنا أصحاء فيقول الذين آمنوا من داخل السور «بلى» أى نحن نعرف أنكم كنتم معنا ونحن اليوم فى حال وأنتم فى حال والأسباب تأتى بعد قولهم «ولكنكم»:

أولها : «فتنتم أنفسكم» ولم يفتنكم أحد بأن كنتم تعظمون حسناتكم وتحقرون سيئاتكم وترون لأنفسكم الفضل فى كل ما تعلمون.

وثانيها : «وتربصتم» أى كنتم دائماً تتربصون وتتمنون الشر وتظنون أنه واقع بنا لا محالة وتنتظروه وكأنكم وما تتمنون على موعد.

وثالثها : «وارتبتم» من الريبة فكنتم كلما أخبرناكم عن أمر هذا اليوم وما يحدث فيه وبالذات هذا الموقف الذى أنتم فيه كنتم تقابلون قولنا بالريبة والشك وعدم اليقين بل بالسخرية والتطاول.

ورابعها : «وغرتكم الأمانى حتى جاء أمر الله» أى فاقت أمنياتكم طاقة أعمالكم أى تمنيتم أكثر مما تستحقون وقلتم نحن نحسن الظن بالله وكذبتم فلو أحسنتم الظن لأحسنتم العمل وظللتم على هذه الحال حتى جاء أمر الله الذى هو لا شك آت.

وخامسها : «وغركم بالله الغرور» وهذا معناه أن الشيطان غركم بعد أن جهزتم له أنفسكم بما سبق فوجدكم لقمة سائغة فهل يمكن أن تقول أن أى متطاول على أهل البيت والأولياء لا دخل للشيطان بما يفعل؟ وهل يمكن أن نقول أن النفس تفتن صاحبها أما المنافق فإنه يفتن نفسه؟ ربما والله أعلم.

نعود إلى الآيات: بعد ذلك يقول الذين آمنوا للمنافقين بعد أن أسمعوهم حيثيات الحكم اسمعوا إلى الحكم «فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هى مثواكم وبئس المصير».

ومن هنا يلاحظ الآتى:

١ – إن من فتن نفسه فهو منافق يحرم من النظرة يوم القيامة.

٢ – إن من تربص الشر بالذين آمنوا فهو منافق يحرم من النظرة يوم القيامة.

٣ – إن من يرتاب فى أى خبر يورده القرآن عن يوم القيامة فهو منافق محروم من النظرة يوم القيامة.

٤ – إن من غرته أمانيه فحسب ما له ولم يحسب ما عليه فهو منافق محروم من النظرة يوم القيامة.

٥ – أن من فتح الباب وهيأ نفسه لعبث الشيطان فهو منافق محروم من النظرة يوم القيامة.

٦ – يلاحظ أن الحوار كله الوارد فى الآيات كان بين المنافقين والمنافقات من جهة وبين الذين آمنوا من جهة أخرى طرف يقول وطرف يرد عليه والحكم على المنافقين سمعوه من الذين آمنوا!!!

ثم قال المشايخ بعد ذلك أن هذا الكلام فيه الاشارات الكثيرة سوف يتولى كل شيخ شرحها لأولاده فى الطريقة ونكتفى بهذا القدر ثم قرأ الجميع الفاتحة

أنوار النظرة .. طريق الى فيوضات المدد



سماحة شيخ المشايخ أثناء الملتقى وعلى يمينه المستشار عبد الجليل التهامي مستشار وزارة الأوقاف والشيخ صبرى الفرغلى والحاج عبدالحميد عبداللطيف الأمين العام وعلى شماله د.حسن المسلمى شيخ الطريقة المسلمية

بختام اللقاء.

ثم قال رئيس التحرير لسماحة شيخ المشايخ.

مولانا: هناك بعض الملاحظات.

قال سماحته: ما هى؟

قال رئيس التحرير: أولاً قلتم أن للآيات بقية سنعود إليها.

قال سماحته: لقد وردت فى السياق قال تعالى «فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا».

قال رئيس التحرير: ما علاقة المنافقين بالذين كفروا؟

قال الشيخ: عندما أمر الله الرسول صلى الله عليه وسلم ألا يصلى على أحد المنافقين قال «ولا تصلى على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون».

وهناك آية أخرى توضح اشتراك المنافقين والكافرين المجرمين فى عمل واحد وهو اتخاذ الأولياء هزواً والتطاول عليهم قال تعالى «إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وإذا مروا بهم يتغامزون وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فاكهين وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون. فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون».

هذا هو وجه الشبه بين المنافقين والكفار فى علاقتهم بالأولياء.

قال رئيس التحرير: اسمح لى بسؤال لا تجاوز فيه فالقرآن يتكم عن الذين آمنوا وأنتم تتكلمون عن الأولياء.

قال سماحته: ليس كل الأولياء فهناك أولياء الرحمن وهناك أولياء الشيطان.

قال رئيس التحرير: أقصد أولياء الله.

قال الشيخ: «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله».

فلو تتبعت الآيات السابقة مع هذه لعرفت أن أولياء الله هم الذين آمنوا بالأصالة ويضاف إليهم الآخرون.

ثم عاد المجلس للانعقاد التلقائى وهم منصتون إلى سماحة الشيخ ومحاوره.

ثم قال رئيس التحرير: أرجو ألا يضيق صدر الحاضرين بأسئلتى أما صاحب السماحة فأنا على ثقة من سعة صدر سماحته.

فقال الشيوخ: أكمل فإن حسن الختام غاية.

قال رئيس التحرير: لو سمحت ياسيدى لقد سمعت ما قيل وعرفنا أن كل هذا يجرى بين المنافقين والمنافقات من جهة وبين الذين آمنوا من جهة أخرى فقد يقول قائل أن هذا الأمر يحدث مع المنافقين فما دخلنا نحن.



مشايخ الطرق يتابعون الملتقى

● النظرة نور يقذفه الله في قلب المؤمن فيجد لها فى قلبه راحة وفى نفسه سكينة وفى جوارحه طمأنينة فيطلب «المدد» بنظرة أخرى وأخرى ولا يشبع.

فضحك سماحة الشيخ وقال: ليس هناك مجال لقد قيل من الكثيرين أن هذا الأمر يخص المنافقين وأقول أن هذا الأمر وهو طلب النظرة من أخره ليوم القيامة فهو منافق وأن الله يقول لنا هذه العبرة لا كقصة بغير هدف ولكن يقول أن البعض استهان بذلك فاضطره الله إليه يوم القيامة وأن هذا الأمر المتروك فى الدنيا لا ينال يوم القيامة بأى حال من الأحوال ومن طلبه فى الدنيا فهو مؤمن ومن أخره ليوم القيامة حتى يطلبه وهو مضطرا فهو منافق.

ثم قال أحد المشايخ: هذا ما عرفناه عن النظرة فماذا عن المدد؟

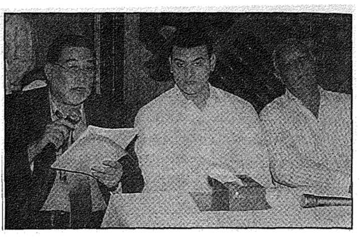
قال سماحة الشيخ: يا أخى العزيز إن النظرة عبارة عن نور يقذفه الله فى قلب من يشاء فإذا أخذ أحدنا نظرة ووجد لها فى قلبه راحة وفى نفسه سكينة وفى جوارحه طمأنينة فإنه سوف يطلب أخرى ثم أخرى ولا يشبع فهذا هو معنى المدد أى التكرار من نفس العطية أو الزيادة منها أو الإضافة إليها.

قال أحد الحضور: لماذا لا نقول نظرة يارب ومدد يارب؟

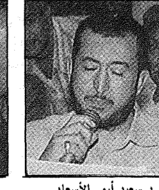
قال صاحب السماحة: وما ومن منعك؟ فما قلناه لا يعنى عدم طلب النظرة والمدد من الله ولكن لا يمنع طلب النظرة والمدد من أهل الله أما علمت قوله تعالى: «قل كل من عند الله» والمدد الذى هو من الله لا يختص به الصالحين ولكن المدد الإلهى للصالحين وغير الصالحين قال تعالى «من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً» هذان نوعان مريد الدنيا ومريد الآخرة أنظر إلى النتيجة «كلاً هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً».

فالماء إذا شربته من النيل مباشرة فهو من عند الله وإذا شربته من الثلاجة فهو أيضاً من النيل وهو من عند الله فالله يوم القيامة يمد أهل الجنة بما يتنعمون به.

ويمد أهل النار بما يعذبون فيه «وأن يستغيثوا يغاثوا بماء



المهندس عبد الخالق الشبراوى يتحدث فى الاحتفال



د سعيد أبو الأسعاد يلقى كلمته

أ . عبدالحليم العزمى يتحدث فى الملتقى

ـالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً».

فما عند الله يصلح لإمداد إبليس ومن إبليس يستمد أعوانه.

وما عند الله يصلح لإمداد الأنبياء والأولياء ومما عندهم يستمد أحبابهم.

فالبديهى هو ما تقول أن المدد من الله وكذلك النظرة ولكن العجيب أنه جعل المنافقين يستهينون بطلبها من الأولياء فألجأهم الله إليهم دون جدوى لأن الدنيا عمل ولا حساب والآخرة حساب ولا عمل وفى النهاية إذا يسر الله لك ذلك تجده يسيراً وإذا عسره عليك فإنك تحس باحتكاك هذا المعنى بالعقيدة فتخشى فسادها فمن حقك أن تقول ومن حق غيرك أن يقول ومن حقك ألا تقول ولا تلزم ولا نلزم وفى النهاية فهى كلمة يعرف الصالحون لها قدرها والمنافقون لا يرون فيها إلا ما يراه المستهزئون والله يقول للرسول الكريم «إنا كفيناك المستهزئين».

هذا وكان يمكن أن يستمر الملتقى أكثر من ذلك الوقت لولا أن صاحب السماحة أمر برفع الجلسة وقراءة الفاتحة مرة أخرى للختام حتى يتمكن الحاضرون للاستعداد لصلاة المغرب والإفطار فى ضيافة الشيخ الشبراوى وذلك لأن الملتقى عقد بعد صلاة العصر وهذا ما فتح الله به على السادة مشايخ الطرق وهم صائمون.

حضرة صاحب السماحة فضيلة الشيخ حسن محمد سعيد الشناوى

حضر الملتقي كل من السادة مشياخ الطرق :

● من فتح الباب وهيأ نفسه لعبث الشيطان فهو منافق محروم من النظرة يوم القيامة .

حضر الملتقى من السادة المشايخ

صاحب السماحة فضيلة الشيخ حسن الشناوى

شيخ المشايخ ورئيس المجلس الأعلي للطرق الصوفية

الاسم	الطريقة
١ - السيد أحمد صبرى الفرغلى .	شيخ الطريقة الفرغلية الأحمدية.
٢ - السيد محمد عبدالخالق الشبراوى .	شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية.
٣ - السيد على زين العابدين السطوحى .	شيخ الطريقة السطوحية الأحمدية.
٤ - السيد الحسين أبو الحسن الجوهرى .	شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية.
٥ - السيد محمد عصام الدين زكي إبراهيم .	شيخ الطريقة المحمدية الشاذلية.
٦ - السيد حسن محمد حسن المسلمى.	شيخ الطريقة المسلمية الخلوتية.
٧ - السيد محمد جميل بخيت	شيخ الطريقة النقشبندية.
٨ - السيد محمد محمد حسن الشعيبى	شيخ الطريقة الشعيبية الأحمدية.
٩ - السيد أحمد إبراهيم التسقيانى	شيخ الطريقة التسقيانية الأحمدية.
١٠ - السيد عمر محمد يوسف مروان	شيخ الطريقة المروانية.
١١ - السيد محمد على عاشور	شيخ الطريقة البرهامية.
١٢ - السيد محمد عبدالمجيد الشرنوبى	شيخ الطريقة الشرنوبية البرهامية
١٣ - السيد حسن السيد الزاهد	شيخ الطريقة الزاهدية الأحمدية.
١٤ - السيد هانى محمد سالمان	شيخ الطريقة الإمبابية الأحمدية.
١٥ - السيد سالم جابر الجازولى	شيخ الطريقة الجازولية الشاذلية.
١٦ - السيد محمد سلامة نويتو	شيخ الطريقة الكناسية الأحمدية
١٧ - السيد محمد عبدالمجيد الشهاوى	شيخ الطريقة الشهاوية البرهامية.
١٨ - السيد السيد على حمودة الخضرى	شيخ الطريقة السعدية
١٩ - السيد عبدالباقى محمد الحبيبى	شيخ الطريقة الحبيبية.
٢٠ - السيد عيسى عبدالرحيم الجوهرى	شيخ الطريقة الجوهرية الشاذلية.
٢١ - السيد حمدى إبراهيم الشرنوبى	شيخ الطريقة السعيدية الشرنوبية.
٢٢ - السيد شريف محمد طه مشينة	شيخ الطريقة السلامية الشاذلية.
٢٣ - السيد أحمد عفيفى الساكت	شيخ الطريقة العفيفية الهاشمية.
٢٤ - السيد مصطفى الطاهر الصافى	شيخ الطريقة الهاشمية المدنية الشاذلية.
٢٥ - السيد الأستاذ عبدالحليم العزمى عن السيد محمد علاء الدين ماضى أبو العزائم	شيخ الطريقة العزمية.
٢٦ - السيد بهاء محمد على العنانى	شيخ الطريقة العنانية.
٢٧ - السيد فضالى على المغازى	شيخ الطريقة المغازية الخلوتية.
٢٨ - السيد محمد بهجت الخضيرى	شيخ الطريقة الخضيرية.
٢٩ - السيد عونى السيد القبيسى	شيخ الطريقة القبيسية الخلوتية.
٣٠ - السيد عبدالرحيم محمد العزازى	شيخ الطريقة العزازية.
٣١ - السيد محمد سمير محمد حسن	وكيل عام شيخ الطريقة الفاسية الشاذلية.

فاسألوا أهل الذكر



يجيب على الأسئلة

فضيلة الشيخ

فكرى حسن إسماعيل

وكيل وزارة الأوقاف السابق

وعضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

لايجوز أداء صلاة العصر خلف إمام يؤدي صلاة المغرب

●● أدركت الإمام فى صلاة المغرب ولم أصل صلاة العصر فهل يجوز لى أن أصلى صلاة العصر خلف الامام الذى يصلى المغرب؟

محمد السيد

– لتوضيح هذا السؤال يجب أن نوضح أن المالكية يرون ترتيب أداء الفوائت فمن فاتته صلاة الظهر واحل وقت العصر عليه أن يبدأ بصلاة الظهر أولاً ثم يأتى بالعصر وإن صلى خلف الإمام صلاة العصر فعليه بعد هذا أن يؤدى صلاة الظهر ثم يأتى بصلاة العصر وذلك لأجل الترتيب بين الصلوات والمالكية الذين يرون ضرورة ترتيب الفوائت فى قضائها يرون أن تكون الفوائت لا تزيد عن يوم واحد ويرون كذلك أنه لايجوز اختلاف النية بين الإمام والمأموم بمعنى أن الإمام إذا كان يصلى العصر لا يجوز عندهم أداء صلاة الظهر خلف إمام يصلى العصر وفى حالة اختلاف النية فإن صلاة المأموم لا تصح وفى ضوء هذا السؤال لايجوز أداء صلاة العصر خلف إمام يؤدى صلاة المغرب لأن هناك اختلافاً فى النية – أما الشافعية فعندهم يجوز أن تؤدى الفريضة خلف النافلة والنافلة خلف الفريضة ولا يشترط اتحاد النية بين الإمام والمأموم فمن دخل المسجد ورأى إنسانا يصلى فنوى وراءه صلاة المغرب واتضح أن المصلى كان يصلى سنة المغرب فالصلاة صحيحة عند المأموم ولقد ذكر الإمام مسلم أن معاذ بن جبل كان يصلى العشاء خلف رسول الله ثم يسرع فيصلى بقومه العشاء فهو فى أدائه لصلاة العشاء مرة ثانية تكون عنده نافلة وعندهم فريضة ولقد ذكر الإمام مسلم فى صحيحه بابا تحت عنوان (جواز صلاة النافلة جماعة) وذكر بعض الأحاديث التى تؤيد هذا والشافعية لا يشترطون فى قضاء الفوائت ضرورة الترتيب فى القضاء وعندهم إذا دخل الإنسان المسجد ورأى جماعة تصلى العشاء وهو لم يصل المغرب عليه أن يصلى العشاء أولاً ثم يأتى بالمغرب لأن وقته قد مضى وفى ضوء هذا يتضح أن المالكية يرون اتحاد النية بين الإمام والمأموم ويرون بضرورة الترتيب فى قضاء الفوائت والشافعية عندهم جواز أداء الفريضة وراء النافلة ولا يشترطون اتحاد النية ولكل من الفقهاء دليله وكلهم عن رسول الله يستند إلى ما ذكره – والله أعلم

زكاة مال الصبي قبل البلوغ

●● توفى والدى وأنا ابن سبع سنوات وترك مالا وعقارات وضعت تحت المجلس الحسبي ولما كبرت وعاد إلىّ المال سألت من كان وليا علىّ هل أديت الزكاة فقال لا كيف أتصرف فى زكاة المال والعقارات عن المدة السابقة؟

طارق محمد الصغير ابراهيم.

قنا – نجع حمادى الشادرية – الشلبيات

– اختلف الفقهاء فى زكاة مال الصبى قبل البلوغ فقال فقهاء المالكية تجب الزكاة فى هذا المال إذا توفرت فى هذا الصبى الشروط الآتية: الإسلام – الحرية – ملك النصاب المقدر شرعاً وهو عشرون مثقالاً من الذهب ويقدر بالنقود حسب ثمن الذهب – فراغ مال الزكاة من الدين – إذا توفرت هذه الشروط فيجب على ولى الصبى إخراج الزكاة سنويا لأن زكاة المال من شروط وجوبها الحول وهذا مذهب الشافعية والحنابلة كذلك وذلك لحديث عبد الله بن عمر أن النبى قال (من ولي يتيما له مال فليتجر له ولا يتركه حتى لا تأكله الصدقة رواه الترمذى وروى عن أنس بن مالك أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال (اتجروا فى أموال اليتامى لاتاكلها الزكاة) أى حتى لا تأكلها الزكاة – ولكن الأحناف لهم رأى آخر خلاصة هذا الرأى أنهم يرون عدم وجوب الزكاة فى مال الصبى والمجنون كذلك إلا صدقة الفطر والعشر ونصف العشر فى زكاة الزروع والثمار وذلك لقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (رفع القلم عن ثلاث .. من هؤلاء الثلاثة (وعن الصبى حتى يحتلم) ولقوله تعالى «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها» والصبى وكذلك المجنون ليسا فى حاجة إلى التطهير لأن التكليف عنهما مرفوع – وفى ضوء هذا يتضح أن مال الصبى إلى البلوغ عند الأحناف لا يخرج الولى عنه زكاة وحين يرد المال إلى الصبى حين يصل إلى سن الرشد عليه أن يستثمر أمواله وأن يؤدى الزكاة بعد بلوغ الحول إذا كان هذا الصبى بعد أن كبر أحس بأنه يجب عليه أن يؤدى الزكاة فلا شئ عليه إن أخرج شيئاً يستطيع اخراجه – والله أعلم

إعطاء الفتاة صورها لخطيبها غير جائز

●● أنا مخطوبة لشاب وتم قراءة الفاتحة وطلب مني أن يطلع على بعض الصور الخاصة بى وأنا صغيرة وأثناء الدراسة فهل له مثل هذا الحق أم لا ؟

فاطمة محمد- الجزائر

– المرحلة التى تسبق عقد الزواج مرحلة انتقالية يجب على أى فتاة وأى أسرة أن تكون حذرة فى الأمور الخاصة بالفتاة والخاطب ليس له الحق فى معرفة أشياء خاصة بالمخطوبة أثناء دراستها وأثناء نشأتها ولايجوز لأى فتاة أن تعطى بعض الصور الخاصة بها والتى توضح مراحل حياتها لخطيبها لأنها حتى هذا التاريخ مازالت ليست زوجة له وأنصح كل فتاة أن تكون حريصة اثناء الخطبة علي أمورها الخاصة لانه فى بعض الأحيان لظروف طارئة تفسخ الخطوبة فيستغل بعض الشباب ممن لايفهمون أمور دينهم مالديهم من أسرار وأشياء خاصة بالفتاة للتشهير بها لدى بعض الشباب ومثل هذا يقع حينما يكون فسخ الخطوبة بسبب شقاق بين الأسرتين ومما يؤسف له أن بعض الشباب يطلب مثل هذا الشئ مع أنه ليس من حقه فالمطلوب هو رؤية الفتاة بزيها الذى يتفق مع الاسلام وله أن ينظر إليها وأن يتحدث معها وأن يتبادل الحديث فى حدود الدين حتى يستطيع الطرفان معرفة كل منهما للآخر من الناحية العقلية والعلمية والدينية ولكن الأمور الخاصة بهما يجب أن لايفتح ملفها نهائياً كما أنه لايصح للفتاة أن تطلب من خطيبها أن ترى صوره أثناء مراحل حياته فربما يكون عنده بعض الصور مع زميلاته أثناء الدراسة ..

إن الشاب والفتاة أثناء الخطوبة عليهما أن ينظرا إلى الأمام وألا يحاسب كل منهما الآخر على حياته الأولى حتى تسير الأمور على ما يرام وتنتهى مرحلة الخطوبة إلى الزواج وبدء قيام الأسرة على الوضوح والصراحة .

الصلاة على كرسى خلف الإمام

●● ما حكم الصلاة فى المسجد على كرسى خاصة إذا كان الإنسان يستطيع أن يسير على رجليه وهل يجوز أن يصلى القاعد إماما بقوم وهم وقوف أم لا ؟

– روى البخارى عن عمران بن حصين وكان مصابا بمرض البواسير أنه سأل رسول الله كيف يصلى؟ فقال عليه الصلاة والسلام له : (صلى قائما فإن لم تستطع فقاعدا فإن لم تستطع فعلى جنبك) وهذا فى صلاة الفريضة وبشرط أن يكون المصلى لا يستطيع الوقوف أما من يستطيع الوقوف ويمشى على رجليه ويعمد إلى الصلاة وهو قاعد فى المسجد فالصلاة باطلة لأن من أركان الصلاة – القيام مع القدرة – فإذا تحققت القدرة على القيام فلا يجوز للإنسان أن يصلى قاعداً أما فى صلاة النافلة فيجوز أن تصلى مع القدرة فى حالة القعود وفى هذه الحالة سيكون نصف الثواب للحديث الشريف (من صلى جالسا فله نصف القائم) والعاجز عن القيام فى صلاة الفرض يصلى حسب قدرته لأن الله لايكلف نفسا فوق طاقتها وله أجره على الصلاة كاملا بدون أن ينقص من ثواب الصلاة:

والقاعد حر فى كيفية الجلوس أثناء الصلاة فأى ركن يستطيع أداءه واقفا لايجوز له الجلوس فيه ولا مانع من الاعتماد على عصا أو جدار أو نحو هذا – وهذا الحكم فى الفريضة ثم نوضح بعد هذا حكم الإمام الجالس على كرسى والمأمومون خلفه وقوف نرجع فى هذا إلى ما ذكره البخارى أن النبى صلى الله عليه وسلم – اشتكى من إصابة فذهب بعض الصحابة لزيارته ولما حضرت الصلاة صلى بهم قاعداً وهم وقوف فلما انتهى من الصلاة بين لهم أن الإمام إذا صلى قاعدا قعدوا وإذا صلى قائما صلوا قياما ووضح لهم العلة فى ذلك فى حديث رواه الإمام مسلم وغيره أن صلاتهم قياما وهو قاعد تشبه فعل أهل فارس بعظمائها وقد نهى عن الوقوف لأى شخص تعظيماً له وهو جالس وروى البخارى ومسلم أن النبى – صلى الله عليه وسلم – لما وجد خفة فى نفسه وهو مريض خرج إلى الصلاة بين رجلين فأجلساه إلى جنب الصديق أبى بكر فجعل أبو بكر يصلى وهو قائم بصلاة رسول الله – صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة ابى بكر والنبى قاعد وهذا آخر الأمرين من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وإزاء هذه النصوص فقد اختلف الفقهاء فى حكم صلاة القائم خلف القاعد فقال بعضهم بجواز هذا استنادا إلى الحديث الأخير وقال بعضهم بالمنع فيجب عليه القعود بناء على الحديث الأول جاء فى كتاب الفقه على المذاهب الأربعة ما يأتى : المالكية قالوا : لايصح اقتداء القائم بالقاعد العاجز عن القيام ولو كانت الصلاة نفلا إلا إذا جلس المأموم اختيارا فى النفل فتصح صلاته خلف الجالس فيه – الأحناف قالوا يصح اقتداء القائم الذى يستطيع أن يركع ويسجد أما العاجز عن الركوع والسجود فلا يصح اقتداء القائم به إذا كان قادرا : الشافعية قالوا : تصح صلاة القائم خلف القاعد والمضطجع العاجز عن القيام والقعود ولو كانت صلاتهما بالإيحاء أما الحنابلة فقالوا لا يصح اقتداء القاعد بالقاعد الذى عجز عن القيام إلا إذا كان العاجز عن القيام إماما راتبا وكان عجزة عن القيام بسبب علة يرجى زوالها .

وما دام الأمر فيه خلاف بين الفقهاء فيجوز الأخذ بأى رأى دون تعصب ودون تشدد ويراعى فى الأخذ بأى رأى أن يكون هذا الإمام تتوفر فيه شروط الإمامة والصلاح والتقوى والعلم وبفضل أهل العلم والقرآن وأهل الفقه ولا يقدم الجاهل بالتلاوة وأحكام الفقه والله أعلم .

صيام ستة أيام من شوال

●● هل يجب بالنسبة لصيام الستة أيام البيض من شوال التتابع وهل يجوز أن تحل هذه الأيام محل الأيام التى أفطرتها سيدة أثناء رمضان بسبب عذر شرعى أم لا ؟

– من المعلوم أن صوم التطوع مندوب ويثاب عليه المسلم أو المسلمة ومن هذا النوع صوم الاثنين والخميس وصوم يوم عرفة ويوم عاشوراء وغير ذلك من الصيام الذى حث الرسول عليه ومن هذا النوع صيام ست من شوال للحديث الصحيح (من صام رمضان وأتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهر كله) وما ذلك إلا لأن الحسنة بعشر أمثالها وصيام رمضان يعدل ثوابه صيام ثلثمائة يوم والست من شوال تعدل صيام ستين يوما فيكون المجموع ثلثمائة وستين يوما وهذا العدد هو مجموع السنة كلها ولا يشترط التتابع فى صيام هذه الأيام ويجوز أن يصومها الإنسان متفرقة خلال شوال ويسن أن لايسرع الإنسان فى البدء بالصيام فوراً حتى لايؤدى هذا إلى عدم إعطاء الضيف حقه من الكرم والجود ولذلك رأينا بعض الروايات تقول (من صام شهر رمضان ثم أتبعه بست من شوال ...) أما بالنسبة لبعض السيدات اللاتى أفطرن عدة أيام فى رمضان بسبب عذر شرعى فعليها أن تنوى قضاء ما عليها أولاً لأنه فرض يجب أداؤه ويندرج تحت هذا ثواب التطوع لأن الأيام التى تصومها فى شهر شوال وهذا مذهب الإمام الشافعى فالفرض هو الأساس وإذا تأخرت السيدة إلى الأسبوع الأخير من شوال فعليها أن تنوى القضاء مع أدائها لسنة صيام هذه الست من شوال ولا تحمل نفسها فوق طاقتها وهذا الرأى نميل إليه لأنه من يسر الإسلام وللأسف بعض السيدات يصمن الست من شوال ويتعمدن تأخير ما هو مفروض عليها وهذا مخالف لما ذكره الفقهاء.

الصدقة الجارية تنفع الميت

●● هل يجوز لأحد ورثة الميت أو أحد أقاربه أن يتصدق بشىء له أثره على روح الميت أم أن الصدقة الجارية لا تكون إلا من الإنسان أثناء حياته؟

– يجب أن نوضح أولا مفهوم الصدقة الجارية .. هى التى ينتفع الناس بها عند موت فاعلها فيكون له بها أجر مادام الانتفاع قائما كبناء مسجد أو معهد أو مدرسة أو مستشفى أو حفر بئر أو زرع شجرة أو بناء دار لليتامى أو غير ذلك من أنواع الخير وما أكثرها .

وجاءت الأحاديث موضحة هذا ففى الحديث (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) وفى بعض الأحاديث زاد أو حفر بئرا أو ترك مصحفاً فالمقصود ليس العدد.

ويجوز لأى إنسان أن يتصدق بأى عمل أو فعل وله أن يهب ثواب هذه الصدقة إلى أى إنسان وفى هذا يقول ابن قدامة المعنى أن أية قربة فعلها الإنسان وجعل ثوابها للميت المسلم تنفعه إن شاء الله ومن ذلك فعل الواجبات التى تتأتى فيها النية وقال ابن تيمية فى فتاويه: الصحيح أن الميت ينتفع بجميع العبادات البدنية من الصلاة والصوم وقراءة القرآن كما ينتفع بالعبادات المالية من الصدقة وغيرها باتفاق الأئمة – قال العلامة زين العابدين بن إبراهيم فى كتابه البحر الرائق (من صلى أو صام أو تصدق أو أتى بأى قربة فجعل ثواب ذلك لغيره جاز ولا فرق بين ذلك أن تكون القربة عبادة مالية أو بدنية أو مركبة منهما .. وقال بهذا فقهاء الشافعية والأحناف – وثبت فى السنة ثبوتاً بلغ مبلغ التواتر أن من جعل شيئاً من الصالحات لغيره نفعه الله تعالى به ومن الأحاديث حديث صلاة الولد لأبيه وصيامه لوالديه مع صلاته وصيامه لنفسه وحديث قراءة سورة الإخلاص وهبة أجرها للموتى وغير ذلك من الأدلة الصحيحة والله أعلم.

مسئولية الإنفاق داخل الأسرة

من المهام الرئيسية الملقاه على عاتق رب الأسرة، تفقد أحوال كل فرد من أفرادها، للوقوف على مراحل التربية السليمة له، على غرار الأسلوب الذى اتبعه سيدنا زكريا عليه السلام، عندما كان يكفل السيدة مريم، وسألها عن مصدر الرزق الذى وجده عندها، ولم يحضره هو، قائلا: «يا مريم أني لك هذا، قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب»، ومن أبرز سمات هذه المهمة، ما يتعلق بالإنفاق داخل الأسرة، ولأهمية هذا النوع من الإنفاق، فإنه يتعين الوقوف على النقاط الآتية:

أولا - أهمية الإنفاق الأسري :

إن النفقة على الأهل تأتى فى المرتبة الأولى للنفقات، بل هى مقدمة على الزكاة والصدقة، فقد روى مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «دينارا أنفقته فى سبيل الله، ودينارا انفقته في رقبة وديناراً تصدقت به علي مسكين وبينارا أنفقته على أهلك، أعظمها أجراً الذي انفقته على أهلك وفى بيان وجه العظمة فى هذه النفقة يقول العلماء: إن النفقة على الأهل هى فرض عين على العائل، وهى لا تسقط عنه إلا بالأداء أو الإبراء، ولكن النفقات ولو كانت فى سبيل الله هى من فروض الكفاية التى إذا فعلها البعض سقطت عن الكل.

والسبب فى فرضية النفقة على الأهل هو أن هذه النفقة ضرورية لهم، ولابد من القيام بها وإلا ضاعوا. وفى ضياعهم إثم كبير، كما أخبر الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم بقوله: «كفى بالمرء إثما يضيع من يعول»، والأهل هم أول من يعولهم الإنسان، فمنهم الولد والوالد، ومنهم الزوجة والخادم.. ومنهم سائر القرابات، ولكل ذى عقل أن يتأمل ما سيصير إليه حال أى واحد من الأهل - ولاسيما إذا كانت امرأة - نكل عائله عن الإنفاق عليه. وكم من انحرافات أخلاقية، ومخالفات قانونية كان الدافع إليها تقصير العائل فى القيام بهذا الفرض، ولهذا لم تترك الشريعة الغراء أداء هذه النفقة لمجرد تفضل العائل، بل أوجبت عليه ذلك طواعية، وإلا أجبره القاضى عليه.

ثانيا - الثواب على الإنفاق الأسري:

من فضل الله تعالى على المسلم أنه يجزل له الثواب المضاعف إذا هو أنفق على أهله، لأن هذا العمل يتضمن صلة الرحم، وبذل المال للغير طاعة لله تعالى، فهذه النفقة تعتبر صدقة لمن أخرجها، فقد روى الحاكم والنسائى عن ابن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أنفق الرجل على أهله نفقة وهو يحتسبها، كانت له صدقة»، وإذا كانت الصدقة خير، فإن الأهل هم أولى الناس بها، لقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا أنفق الرجل على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة» وإذا كانت الصدقة خير فإن الأهل هم أولى الناس بها لقوله صلى الله عليه وسلم: «خيركم، خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي» وعلى هذا يمكن القول: إن النفقة على الأهل باعتبارها صدقة، تحقق عدة أغراض متكاملة فى آن واحد، فهى صلة للرحم، وحفظ للأهل من الضياع، وتزكية ونماء للمال، وثواب جزيل فى الدنيا والآخرة.

ثالثا - صورة واقعية للإنفاق الأسرى:

يعتبر من خير النفقة، ما يقدمه العائل فى سبيل تحقيق العفاف فى أهل بيته، وذلك بمساعدة من هم فى سن الزواج على القيام بأعبائه، لأن هذا تطبيق عملى للسنة النبوية المطهرة، فقد روى الديلمى فى الفردوس عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «زوجوا أبنائكم وبناتكم»، قيل: يا رسول الله: هذا أبنائنا نزوج، فكيف بناتنا؟!، فقال صلى الله عليه وسلم: حلوهن بالذهب والفضة، وأجيدوا لهن الكسوة، وأحسنوا إليهن بالنحلة، ليرغب فيهن».

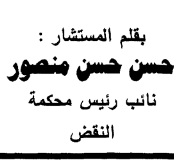
إن الواقع الذى نعيشه الآن، يفرض علينا نظرة أكثر اتساعا للحياة عن ذى قبل، فقد أصبحت تكاليف الزواج تثقل كاهل أسرة الشاب والفتاة على السواء، ولا يستطيع أى منهما تحمله وحده دون الآخر، ومن هنا كانت المشاركة بينهما من الضرورة بمكان، وليت الأمر يقف عند حد المهر والهدايا، بل يتعدى ذلك إلى الحصول على مسكن الزوجية، وإعداده بما يليق بحال الزوجين، وأى شاب أو فتاة يعجز بمفرده عن القيام بكل هذه الأعباء الجسام.

إن القيام بهذا الأمر يدخل فى الحقوق المقررة للولد على والده، فقد روى الديلمى فى الفردوس وأبونعيم فى الحلية عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول صلى الله وسلم قال: «إن من حق الولد على والده: أن يعلمه الكتابة، وأن يحسن اسمه، وأن يزوجه إذا بلغ» ولا يقتصر أمر تزويج الولد على مجرد إبداء الرأى فى اختيار الزوجة، بل يتعدى ذلك إلى تقديم العون المادى المناسب الذى يوصل إلى إتمام الزواج، بشرط أن يكون فى مقدور العائل القيام به دون إرهاق.

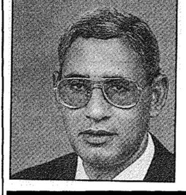
رابعا: الإنفاق الأسري مسئولية الرجل:

جعلت الشريعة الغراء هذا الإنفاق من الواجبات المفروضة، على عائل الأسرة، ولم تتركه لمحض التفضل والإحسان، بل رتبت على هذا الواجب مسئولية مباشرة، يتحمل هذا العائل تبعاتها، فقد روى النسائى وابن حبان عن أنس رضى الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه أحفظ ذلك أم ضيعه؟ حتى يسأل الرجل عن أهل بيته»، وفى رواية: «فأعدوا للمسألة جوابا، قالوا: وما جوابها، قال: أعمال البر».

وقد اجتمعت كلمة فقهاء الشريعة الغراء، على أن الإنفاق على الأسرة، من الواجبات المفروضة، التى تقع على عاتق الزوج وحده، ولو كان فقيرا وكانت الزوجة غنية، فقد أمر الحق تعالى الأزواج بالنفقة على الزوجات، فى قوله المحكم:



بقلم المستشار :
حسن حسن منصور
نائب رئيس محكمة النقض



«أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن وأتمروا بينكم بمعروف.. «٦ من الطلاق»، بل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، طلب من الرجل منذ بداية التفكير فى الزواج، أن يحسم مسألة قدرته على الإنفاق الأسرى، بحيث لا يقدم على إتمام الزواج، إلا بعد التأكيد من توافر هذه القدرة لديه، وإلا فعليه التوقف تماما عن هذا التفكير، حتى لا يقع فى دائرة الظلم، التى تجعل من الزواج فى هذه الحالة حراما ، يتعين معها على الرجل، أن يلجأ إلى بديل الزواج، وهو الصوم، فقد روى الإمام أحمد عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يا معشر الشباب! من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء».

ومع وضوح هذا الواجب والمسئولية المترتبة عليه، إلا أن استقراء الواقع العملى يرشح للقول، بأن هناك بعضا من الرجال سيطر عليه الخمول عن الحركة، والسعى فى مناكب الأرض، وقعد عن النهوض بواجب الإنفاق على أسرته، وقد يركن فى ذلك إلى حجج واهية، تنم عن سوء فهم لطبيعة الحياة الزوجية، وحقيقة دور الرجل فيها، وقد يتعلل بخروج الزوجة إلى ميدان العمل، وحصولها على دخل مالى من هذا العمل، يمكن التعويل عليه فى الإنفاق الأسرى، وربما يكون بديلا عن دور الزوج فى هذا الإنفاق.

وهنا تثور قضية الزوجة العاملة: كما لو كانت مدرسة، أو محامية . أو مولدة، أو ممرضة، وتشتغل بحرفتها خارج البيت ، كل النهار أو بعضه، ثم تعود إلى بيت زوجها.. وقد اختلف الفقهاء حول هذه المسألة ، ولكن الرأى الراجح عندهم يذهب إلى : أن الزوجة العاملة تستحق النفقة على زوجها، لأنها معذورة فى ذلك، لاشتغالها بمصالحها، ولأن الاحتراف فى حد ذاته ليس مانعا من استحقاق النفقة، إنما المانع هو خروج الزوجة من منزل الزوجية بدون إذن الزوج، سواء صاحبه الاحتراف أم لا، بشرط أن يكون هذا العمل مشروعا ، وهذا ما أخذ به المشرع القانونى، عندما قرر فى المادة الأولى من المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٠ ، المعدلة بالقانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٨٥: أن خروج الزوجة إلى العمل المشروع . لا يعتبر سببا لسقوط نفقتها، ما لم يظهر أن قيامها بهذا العمل كان مشوبا بإساءة استعمال الحق، أو ينافى مصلحة الأسرة، وطلب الزوج منها الامتناع عن القيام به، ما لم يكن قد سبق له الرضاء بخروجها للعمل صراحة أو ضمنا ، ومن ذلك تزوجه بها. وهى تعمل دون اعتراض منه على ذلك.

ومن مظاهر تكريم الإسلام للمرأة، أن جعلها تحتفظ بذمتها المالية المستقلة عن الرجل، فكل ما تملكه الزوجة تضمه ذمتها المالية، ولا ينتقل الى ذمة زوجها المالية، إلا بتصرفها فيه. ومن أوضح الأمثلة على

رمضان والشاطر المليح

بقلم
حامد شعبان سليم
رئيس النيابة الإدارية للمنصورة

تذكرت قول شيخى سيدى إبراهيم القرشى الدسوقى (رضى الله عنه): «لا نحب من أولادنا إلا الشاطر المليح الشمائل وذلك يصلح لوضع السر فيه» فقلت ما أعظم هذا وقد جاء شهر القرآن العظيم، ونرغب جميعا فى أن نخرج منه عتقاء بعد أن نكون قد حصلنا الرحمة والمغفرة، وهو ما يستلزم العمل بإتقان بعد ثبوت الاستقامة وعند ذلك فسيكون الكلام من خلال ترك الآفات (لسان الورع) ودوام الاجتهاد (لسان التعبد) والذوبان والهيمان (لسان المحبة) والفناء والمحو (لسان المعرفة) والإثبات والحضور (لسان التوحيد)، ولعلها فرصة عظيمة لتطبيق القرآن فى حياتنا كلها لاسيما وقد صفدت الشياطين وكما قال أيضا شيخى الجليل : «لا ينبغى لحامل القرآن أن يفرح بحمله حتى ينظر هل عمل به أم لا فإن الله عز وجل يقول «مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً» ولاتخرج عن كونك حماراً إلا إن عملت بجميع ما فيه» فلست مبالغا إن قلت إن الأمة الإسلامية تحتاج اليوم إلى أخلاق القرآن العظيم فى كافة شئون حياتنا سلوكا ومعاملة وهو ما يستلزم بالضرورة على الأئمة كل الأئمة أن يكونوا قدوة عملية فلسنا فى حاجة إلى شعارات جوفاء أو خطب عمياء فالعيون معقودة بأفعال القادة والأئمة وعند ذلك فقط سينبت الإخلاص وتعلو الهمم . كما أن الأمر يحتم على أبناء الأمة أن يكونوا رحماء فيما بينهم ، لاسيما وأن رحمة شهر رمضان الكريم تلفتنا بقوة إلى أن نتذكر قول سيدنا عبدالله بن عباس (رضى الله عنه) فى معنى قوله تعالى «رحماء بينهم» إذ يقول «بأن يدعو صالحهم لطالحهم وطالحهم لصالحهم فإذا نظر الطالح إلى الصالح من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال : اللهم بارك فيما قسمت له من الخير وثبته عليه وانفعنا به وإذا نظر الصالح إلى الطالح قال : اللهم اهده وتب عليه واغفر له عثرته» تلك هى الرحمة التى ينشدها الإسلام ويدعو أنصاره إليها بل ديدنه أن يبسطها للناس جميعا ، فلننظر ولنعمل فالإسلام كما قال صلى الله عليه وسلم حينما سئل عنه ؟ قال : «أن يسلم قلبك ويسلم المسلمون من لسانك ويدك» .

وقال الحبيب أيضا : «أربع من حق المسلمين عليك أن تعين محسنهم وأن تستغفر لمذنبهم وأن تدعو لمدبرهم وأن تحب تائبهم» . فبذرة الإخلاص المنشودة تطلع إليها الأمة وهى ثمرة عمل وكد ونية صادقة حتى يمكن لها أن تتخطى مشاكلها وتنشر رايتها هدى للعالمين وصدق الحبيب صلى الله عليه وسلم حين قال: « طوبى للمخلصين أولئك مصابيح الهدى تتجلى عنهم كل فتنة ظلماء» فمعا أيها الأحباب نلتزم الحق وطريق مشايخنا العظام ورثة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى ينصلح موضع السر وعندها سنكون جميعا قد حصلنا على اللقب المنشود «الشاطر المليح الشمائل» .

مسئولية الإنفاق داخل الأسرة

ذلك: مرتب الزوجة العاملة، فهو حق خالص لها، وليس لزوجها أى حق فيه، ولو كانت هى غنية وهو فقير.

خامسا - ترشيد الإنفاق الأسري:

إذا كانت الأسرة تعد فى ذاتها مؤسسة ، تحتاج إلى من يحسن إدارتها فقد جعل الشارع الحكيم هذه المهمة الجليلة من اختصاص الرجل، بل قصر عليه وحده دون غيره، القيام بواجب الإنفاق داخل هذه المؤسسة، وذلك بمقتضى قول الحق تعالى : «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم.. » وقوله تعالى: «لينفق ذو سعة من سعته..» ومع هذا فإن القيام بهذه المهمة يحتاج إلى تعاون جميع أفراد الأسرة مع الرجل، لتحقيق النجاح والمستوى الأفضل لهذه المؤسسة.

ومعيار الإنفاق الرشيد فى الأسرة، هو ما جاء به منهج السماء، الذى ميز أمة الإسلام عن غيرها من الأمم . بأن جعلها الخالق تعالى أمة وسطا. ومن عناصر هذه الوسطية، الاعتدال فى الإنفاق، حيث لا إفراط ولا تفريط فى استخدام المال، فقد قال الحق تعالى : «والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما» «٦٧ من الفرقان

ويترتب على الأخذ بهذا المعيار، رفض نوعين من السلوك فى الإنفاق، هما التقتير والتبذير ، وقبول سلوك واحد فيه هو القصد، والاعتدال، فقد نهى الله سبحانه عباده عن البخل والتقتير، وعن الإسراف والتبذير ، فى قوله تعالى : «وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا. إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا «٢٦ ، ٢٧ من الإسراء»، لأن عاقبة هذين السلوكين هى اللوم من الغير، والحسرة من النفس: التى أشار إليها قوله تعالى: «ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا» «٢٩ من الإسراء» . وهذا النهى يشمل حتى استعمال الأشياء المباحة، مثل الأكل والشرب واللباس والزينة، لقوله تعالى «يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين «٣١ من الاعراف» ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما رواه النسائى والحاكم والإمام أحمد عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما: «كلوا واشربوا وتصدقوا. والبسوا فى غير إسراف، ولا مخيلة».

والإسراف والتبذير فى الإنفاق، إذا ما ترتب عليه تبديد المال وضياعه، فإنه يعد إحدى صور السفة فى التعامل مع المال، يسمى فاعله سفيها، ومن حرص الشريعة الغراء على حفظ المال، أنها تتطلب حسن التصرف فيه، على النحو المبين بأحكامها التفصيلية فى هذا الشأن، وإلا وقع باطلا كل تصرف يخالفها، ولو كان المتصرف هو صاحب المال ومالكه، وفى هذه الحالة يعين القاضى من ينوب عنه، ممن له القدرة على التصرف الحسن فى هذا المال، يسمى القيم على مال السفيه.

أما من يلجأ إلى أسلوب التقتير على عياله، فقد استحق أن يدخل تحت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذى رواه صاحب الفردوس عن جبير بن مطعم: «ليس منا من وسع الله عليه ثم قتر على عياله» أى ليس من خيارنا.

وإذا كانت النفوس جبلت على البخل، فيجب على من كانت نفسه هكذا، أن يروضها على التخلص من هذه الصفة الذميمة، وتدريبها على الكرم حتى تتخلق به، ولكن إذا ظلت هذه الصفة عالقة بصاحبها، فما هو الحل بالنسبة لذوى الحاجات من عياله؟! وبالبحث فى السنة النبوية المطهرة نجد هذا الحل، فيما رواه البخارى فى صحيحه عن محمد بن المثنى عن يحيى عن هشام قال: أخبرنى أبى عن عائشة رضى الله عنها : «إن هندا بنت عتبة قالت: يا رسول الله، إن أبا سفيان «زوجها» رجل شحيح، وليس يعطينى ما يكفينى وولدى ، إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم، قال:» خذى ما يكفيك وولدك بالمعروف.

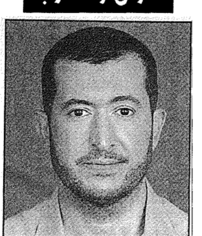
وقد مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم المعتدلين فى الإنفاق، بقوله الذى رواه ابن النجار عن السيدة عائشة رضى الله عنها: «رحم الله امرءا اكتسب طيبا، وأنفق قصدا، وقدم فضلا ليوم فقره وحاجته».

أى بتدبير واعتدال من غير إفراط ولا تفريط.

وقد أوضح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن القصد فى الإنفاق ينفى الفقر ، ويحقق الغنى، وذلك بقوله الشريف الذى رواه الإمام أحمد عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه: «ما عال من اقتصد» أى ما افتقر من أنفق دون تجاوز الحد إلى الإسراف، وروى البزار عن طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه قال: كنا نمشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة، وهو صائم فأجهده الصوم، فحلبنا له ناقة فى قعب، وصببنا عليه عسلا، نكرمه به عند فطره، فلما غابت الشمس، ناولناه ، فلما ذاقه قال: ما هذا قلنا؟ لبنا وعسلا، أردنا أن نكرمك به، أحسبه قال اكرمك الله، بما أكرمتنى، ثم قال: «من اقتصد أغناه الله ومن بذر أفقره الله، ومن تواضع رفعه الله ومن تجبر قصمه الله».

وإذا كانت مؤسسة الأسرة لها راع، وهو غالبا الرجل على نحو ما سلف، فإنه يكون مسئولا عنها، لدخوله تحت قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته، فالرجل راع فى بيته، وهو مسئول عن رعيته.. ومن منطلق هذه المسئولية ، فيجب على راعى الأسرة، أن يوجه باقى أفرادها، ولا سيما الشباب منهم، الى حسن استخدام المعيار الأمثل فى الإنفاق، وذلك بالإمساك بميزان الاعتدال فيه، وهو القصد فى الإنفاق بلا تقتير ولا تبذير، وهنا يظهر دور رقابة الأسرة، على كل فرد فيها عندما يتعامل فى المال، ومن المفروض أن تتسم هذه الرقابة بالايجابية . التى تحقق النفع للجميع.

- **النفقة على الأهل تأتى فى المرتبة الأولى النفاقات ،وهى مقدمة على الزكاة والصدقة .**
- **من فضل الله تعالى على المسلم أن يجزل له الثواب المضاعف إذا أنفق على أهله .**
- **الشريعة الإسلامية جعلت الإنفاق على الأسرة من الواجبات المفروضة على عائل الأسرة ، ولم تتركه لمحض التفضل والإحسان .**
- **من مظاهر تكريم الإسلام للمرأة أن جعلها تحتفظ بذمتها المالية المستقلة عن الرجل .**



بقلم الدكتور :
د . سعيد أبو الأسعاد

الجاذبية الروحية

إن الأرواح النورانية الطاهرة تتعشق التقوى والصلاح والاتصال بمبدعها وخالقها وتحن دائماً لجمال ربها وعطائه وأسراره.. والسالكون إلى الله يهرعون دائماً إلى محاريب الطاعات والعبادات حتى تصفو نفوسهم من الأكدار البشرية والآفات النفسية وتتحرر قلوبهم من الكثافة الترابية فتهب عليهم نسمات القبول ونفحات الوصول.. وتنشرح صدورهم وتتسامى أرواحهم وتنجلي بصائرهم فيشاهدون الحقائق الربانية واللطائف الرحمانية..

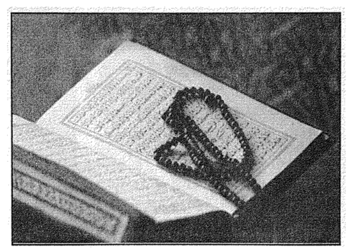
وهكذا يعيش المقربون إلى الله حياتهم كلها في روحانية ونورانية ويتمتعون بالإشراقات الإلهية والعلوم الوهبية كما يتجلى عليهم مولاهم فيكسيهم جلابيب الجمال فتشع أنوارهم على وجههم فيحبهم وينجذب إليهم كل من تقع أنظارهم عليهم.. واليوم إذ نتحدث عن الجاذبية الروحية للأولياء نقول إنها الطاقة الكامنة في القلوب المؤمنة ومصدرها النور الداخلي المستقر في أعماق قلوب الصالحين كما نشير إلى أن جمال العارفين بربهم والظاهر على وجوههم والذي يجعلنا نميل إليهم ونحبهم وننجذب بلا إرادة منا نحوهم إنما هو ناشيء عن هذا النور الذي يقذفه الله في قلوب أحبابه قال تعالى: «أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشى به فى الناس».

وهذا فضل الله فهو الكريم الوهاب الذى يجمل أحبابه بأنواره وأسراره ويكسو حياتهم بهجة وسعادة. قال تعالى: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً». وهنا يتوقف القلم.. لنذكر ملاحظة وهي أن الأنوار الظاهرة فى الصالحين على مختلف درجاتهم ومقاماتهم هى من إشراقات تجليات الرحمن الذي اختص المقربين بخدمته وجعلهم أهل مودته ولا يخفى على مؤمن أن أنوار الأولياء والجاذبية الروحية لهم لا تختفى ولا تخلو الأرض منها إلى قيام الساعة.

ويقول الحق تبارك وتعالى: «قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى». ونفهم من هذه الآية الكريمة أن رسولنا الكريم صلي الله عليه وسلم يدعو إلى الله على بصيرة من نور الرسالة وأن أولياء الله الوارثين مقامه يدعون إلى الله على حسب أنوار بصائرهم المستمدة من نوره صلى الله عليه وسلم. فإن خواص الخواص من العارفين بالله يتابعون رسول الله صلى الله عليه وسلم متابعة شهودية ويرونه ويشاهدونه ويخاطبونه ويستفسرون منه كما يصلون ويسلمون عليه ويسمعون منه رد السلام عليهم وهذا أشرف مقامات الرجال وأعلى منازل العارفين ويطيب لي أن أشير هنا إلى أن الحب الموجود فى قلوب الناس لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته الطاهرين ليس بإرادتهم ولو أراد أحدهم أن يخلع هذا الحب من قلبه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً وأن الرابطة التى تربط بين قلوب الصالحين هي من صنع الله وحده.. ونحمد الله على أن العارفين بالله والداعين إليه على بصيرة موجودون ومنتشرون فى أرجاء الكون ولا ينقطعون أبداً ويؤثرون فى النفوس بأنوارهم وأقوالهم وأحوالهم وإن الجلوس مع الصالحين والأولياء يحقق الخير ويريح القلب ويقوى اليقين ويحفز العزائم. كما أن أرواح الأولياء على مختلف درجاتهم هائمة في ملكوت الله غارقة في بحار عشقه مستغرقة فى جمال عظمته، واقفة علي أبواب حضرته، ويرى السادة الصوفية إن علي كل سالك في الطريق أن يتبع شيخه وأن يقتفى آثار شيوخه وأن يسيح فى الأرض متلمساً المناهل العذبة والموارد الدفاقه التى يروى منها تعطشه إلى النور. وقد أشرنا قبل ذلك أن كل عارف بالله ما هو إلا شعاع من الشمس المحمدية التى سطعت على الكون وأضاءت أرجاء الوجود ونري في جولاتنا الروحية وجوه العارفين بالله مشرقة متهللة مستبشرة راجية من ربها ومطمئنة بما تستشعره من رضوان الله تعالى. وهذه الوجوه الناضرة يظهر عليها السرور لما تجد من برد اليقين بأن الله معها وسيوفيها ما وعدها جزاء إيمانها وأعمالها الصالحة وقد وصفهم الخالق جلت قدرته بقوله تعالى: «أولئك يرجو رحمة الله» أى أنهم لا ينقطعون عن طلب الرحمة الإلهية الواسعة التى لا سواحل لها ولا حدود تحدها وهذه الآية الموجزة تشرح الصدور وتطمئن النفوس وتفتح أبواب الرجاء والاستبشار ويقول الحق تبارك وتعالى عن هؤلاء الرجال المؤمنين الموجودين «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون».

وفى هذه الآية الكريمة إشارات نورانية يلاحظها من يتدبر ما تنطوى عليه الألفاظ من الإشراقات ومعانى الكلمات. والسادة الصوفية ينصحون تلاميذهم ومريديهم بالتعرف على الصالحين ومجالسهم والتأدب معهم ومحبتهم وإكرامهم كما ينصحون بالتعرض لنفحات الله وذلك بكثرة الاستغفار ومداومة الأذكار حتى تصفو السرائر وتستنير البصائر فتشرق بأنوار اليقين ويفاض عليها من أسرار الله ويشاهدون من الحقائق ما لا يشهده غيرهم فإن عطاءات الله لا نهاية لها وفيوضات رحمته لا تنقطع ولا تتوقف وهي مبذولة لخلقه بمحض كرمه وجوده.. قال تعالى: «ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها».

ونسأل الله أن يرزقنا التوفيق للعمل بطاعته وأن يحيى قلوبنا بنور هدايته ويذلل جوارحنا لخدمته ويملأ قلوبنا بمحبته وأن يجعل سرورنا بقربه وسعادتنا بمعرفته كما نسأله سبحانه وتعالى أن يطهر قلوبنا من الأغيار وأن يصفيها من الأكدار وأن يدخلنا بفضله فى حصون ألطافه الخفية المانعة من كل بلية وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



لمحات قرآنية (١)
« إنه من عبادنا المؤمنين »

جاء فى الآية الرابعة عشرة من سورة الحجرات قوله تعالي «قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئاً إن الله غفور رحيم» وهذا المعنى فيه تأكيد إلهى أن الإيمان أشمل وأعم وأقرب إلي الله ورسوله من الإسلام ، فالمؤمن قريب من الله ، قريب من رسوله صلى الله عليه وسلم قريب من الناس جميعا ، وقد خشع قلبه وامتلأ إيماناً بما جاء به الأنبياء جميعا ، وقد أوضح رسول الله صلى الله عليه وسلم معني كلمات الإحسان والإيمان والإسلام فى قوله عن الإيمان هو صدق اليقين والاعتقاد التام بالله ورسله وملائكته وكتبه وبالقدر خيره وشره وباليوم الآخر ، فكل هذه العناصر المؤكدة على صدق العقيدة أوضحت مكانة الإيمان وتفوقه على معنى الإسلام ، فحسب منطق الرسول صلي الله عليه وسلم : المسلم من سلم الناس من لسانه ويده .

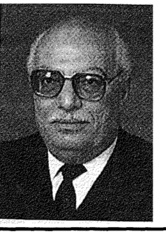
وعلى هذا الأساس البين لمعنى الإيمان تأتى تلك الآيات الكريمة فى سورة الصافات وهى التى تحدث فيها رب العزة عن أنبيائه عليهم صلوات الله وسلامه وكيف نعتهم بأنهم من عباده المؤمنين ، وقد خص الله تبارك وتعالى هؤلاء بإضافتهم إلى ذاته فى قوله إنه من عبادنا ليكون للإنسان الحق فى الفخر بتلك المنزلة الرفيعة من القرب إلى الله تبارك وتعالى بفضل ما قدمه فى حياته من جليل الأعمال ، ومن هذا المنطلق يمكن أن يدرك الإنسان لماذا جاء فى القرآن الكريم سورة «المؤمنون» فيها كل صفات الإيمان وسلوك المؤمن ، وجاء ذكر المسلمين خلال آيات فى مختلف السور ، وفى مواقف عديدة.

أما الآية الأولى التى وردت فى سورة الصافات فهى تلك التى خص بها الله تبارك وتعالى نبيه نوحاً عليه السلام بأنه من عباده المؤمنين ، وذلك فى قوله تعالى «ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون . ونجيناه وأهله من الكرب العظيم . وجعلنا ذريته هم الباقين . وتركنا عليه فى الآخرين . سلام على نوح فى العالمين . إنا كذلك نجرى المحسنين - إنه من عبادنا المؤمنين . ثم أغرقنا الآخرين» آيات من ٧٥ - ٨٢ .

لقد نعم نبى الله نوح عليه السلام بنعمة الإيمان ، وأقر الله تبارك وتعالى بهذه العبودية ومن خير ما قاله المفسرون ومتذوقو القرآن الكريم ما قاله الإمام سيد قطب فى تناوله الإشارات لهذه الآيات التى تدل على منزلة سيدنا نوح وكيف أنقذه الله وأهله المؤمنين برسالته ، وأغرق الطغاة الذين عاندوه وكذبوه جزاء وفاقا ومنهم ابنه ، فجاء فى المجلد الرابع صفحة ٢٩٩١ قوله : تتضمن هذه الإشارة توجه نوح بالنداء إلى ربه ، وإجابة دعوته إجابة كاملة وافية . إجابتها من خير مجيب الله سبحانه «فلنعم المجيبون» وتتضمن نجاته هو وأهله من الكرب العظيم ، كرب الطوفان الذى لم ينج منه إلا من أراد الله له النجاة وقدر له الحياة وتتضمن قدرة الله بأن يجعل من ذرية نوح عماراً لهذه الأرض وخلفاء . وأن يبقى ذكره فى الأجيال الآتية إلى آخر الزمان . «وتركنا عليه فى الآخرين» وتعلن فى الخاتمين سلام الله على نوح جزاء إحسانه : «سلام على نوح فى العالمين» . إنا كذلك نجزى المحسنين » وأى جزاء بعد سلام الله والذكر الباقى مدى الحياة . أما مظهر الإحسان وسبب الجزاء فهو الإيمان : «إنه من عبادنا المؤمنين» وهذه هى عاقبة المؤمنين .. فأما غير المؤمنين من قوم نوح فقد كتب الله عليهم الهلاك والفناء : «ثم أغرقنا الآخرين» ومضت سنة الله منذ فجر البشرية البعيد وفق ذلك الإجمال فى مقدمة القصص » «ولقد أرسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين ، إلا عباد الله المخلصين» آيات ٧١ - ٧٤ سورة الصافات .

لقد خضع سيدنا نوح عليه السلام إلى اختبار إلهى ، ونجح فيه ، واستحق مكافأة النجاح الإيمانى الحقة ، فتروى آيات سورة هود كيف تحركت عاطفة الأبوة فى نبى الله نوح حين رأى ولده فلذة كبده يتعرض للهلاك غرقاً مع بقية المعاندين ، حيث إنه رفض نداء الإيمان من أبيه لإنقاذه ، فلم يجد إلا الضراعة والنداء للعلى القدير فقال كما ورد فى الآيات بعد الإذن بركوب سفينة النجاة الإلهية للمؤمنين ومخلوقات أخرى تنفعهم فى حياتهم ، وجاء الإذن بالتحرك البحرى ، وكان هول المنظر من سفينة ، تمخر عباب البحر المتلاطم وارتفاع لمياه الفيضان للإغراق المحقق لمن على اليابسة «وقال اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرساها إن ربى لغفور رحيم . وهى تجرى بهم فى موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان فى معزل يا بنى أركب معنا ولا تكن مع الكافرين . قال سآوى إلى جبل يعصمنى من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين . وقيل يا أرض إبلعى ماءك ويا سماء أقلعى وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودى وقيل بعداً للقوم الظالمين» بعد هذه الصور المتكررة يأخذ بعضها بخناق بعض تكتمل مأساة الفيضان ، وحلقات الضياع للعصاة والمعاندين ، وتأتى الضراعة الأبوية بعد أن تأكد نبى الله نوح عليه السلام هلاك من على اليابس جميعهم بما فيهم ولده ، ولكنه لم ييأس كمؤمن حقيقى الإيمان من رحمة الله والعفو والصفح عن ولد نوح أملا فى مكانة والده من الله ، وطمعا فى كرمه سبحانه وتعالى .

فكان اللقاء الحوارى المرتقب الذى يدل بكل صورة فيه على الطاعة لله والامتثال لأمره ، وحسن التخلص وطلب الغفران لما بدر من هزة نفسية اعترت الأب عاطفيا تجاه ولده العاصى ، فتكتمل الصورة البلاغية الدقيقة ، وتتحد أجزاء الحوار فى قول الحق تبارك وتعالى :



بقلم :

عبدالرحيم زلط

عميد آداب طنطا الأسبق

«ونادى نوح ربه فقال رب إن ابنى من أهلى وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين» آية ٤٥ سورة هود . فالنداء لله من نبى الله وهو أقرب إليه من حبل الوريد إنما دلالة على الفزع النفسى ، ودخول الفاء على «قال» إنما يفيد الترتيب مع التعقيب ، صورة اللهفة والضراعة المكتومة والعاطفة المتأججة حيث سأل عن شئ هو يعلم الإجابة عنه فالابن من الأهل، ولكنه لا يجوز أن يكون معهم حيث خالف ناموس الطاعة وشق عصاها ، وأبعد نفسه عن رحمة الله فلا يدخل فى وعد الله لإنقاذ أهل نوح إذ إن أهله حقيقة هم المؤمنون به المؤيدون لرسالته .

غير أن الطمع فى وعد الله ساورسيدنا نوح ولكنه فاق إلى نفسه حين قال «وأنت أحكم الحاكمين» فالحكم لله العلى القدير ، ولا راد لحكمه أو إرادته وذلك جزء من الإيمان العميق الذى جعل سيدنا نوح بعد أن سمع إجابة رب العزة تبارك وتعالى يهتف بالاعتذار ، ويضرع بالاستغفار حتى تاب الله عليه وأهبطه بسلام، وشمل قرار العفو الإلهى من لاذ بالإيمان بسيدنا نوح ودعوته إلى عبودية الله تبارك وتعالى حيث ورد فى الآيات «قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألنى ما ليس لك به علم إنى أعظك أن تكون من الجاهلين . قال رب إنى أعوذ بك أن أسألك ما ليس لى به علم وإلا تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين . قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم» آية ٤٦ - ٤٨ سورة هود . فالناظر فى هذه الآية الأخيرة يجد العفو الإلهى الشامل لنبى الله نوح لذاته ولمن معه «بالسلام والبركات» وتلك درجات من درجات النعم فى عفو الله وصفحه ، والتى جعلت سيدنا نوح للقناعة والرضا بقضاء الله وفضله وعفوه وكرمه أنّ يقول عنه رب العزة «إنه من عبادنا المؤمنين»..

أما اللمحة الإيمانية الثانية التى ساقتها آيات سورة الصافات من آية رقم ٨٣ - إلى آية رقم ١١١ حيث تناولت صوراً عديدة فى حياة نبى الله ابراهيم عليه السلام ، فقد هدى إلى سواء السبيل فى عبادة الله الواحد الأحد ، وقام يدعو قومه إلى هجر عبادة الأصنام التى لا تضر ولا تنفع ، وحذرهم وبشرهم ، لكنهم عاندوه وامتنعوا بل وكادوا له وأرادوا التخلص منه إحراقا حتى لا يكون له وجود بينهم ، ويقضى على دعوته حيث أوضح جهلهم وعجز تفكيرهم للإيمان بالله ورفض عبادة الأصنام ، فتحكى الآيات عن ذلك الموقف «الذى بين أن ابراهيم عليه السلام بدأ لفت نظر والده وقومه أولا إلى كذب عبادتهم ، وإن الإيمان الحق والعبودية الصدق ينبغى أن تكون لله رب العالمين وتلك وصلة مما جاء به سيدنا نوح من قبل حيث نسبته الآيات «وإن من شيعته لابراهيم . إذ جاء ربه بقلب سليم . إذ قال لأبيه وقومه ماذا تعبدون . أئفكاً آلهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين .» تلك الموعظة الحسنة ، وتلك الدعوة الإيمانية والهداية الربانية التى أراد سيدنا إبراهيم عليه السلام أن ينقذ بها أباه وقومه حباً فيهم ووفاء لهم وإنقاذاً لحياتهم من الدمار المحقق ، وإيمانا ويقينا برب العالمين . فكانت إجابتهم الرفض والعصيان لهذا المخلص الأمين فلم ييأس وإنما أعمل فكره ليبين لهم بالتجربة والدليل القطعى بطلان عبادته وسخف اعتقادهم، حتى حطم آلهتهم ، وكان ينبغى عليهم بلحظة من الفكر السليم أن الذى قدر على تحطيم الآلهة قادر بقوة الله على تحطيم المعتقدين فيها أو هدايتهم ، ولكن ختم الله على قلوبهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب أليم ، فكادوا له ، ونفذوا خطتهم للخلاص منه كما تحكى الآيات لكن الله تبارك وتعالى حفظه بحفظه ورعاه برعايته وأنقذه بقدرته وعنايته «فنظر نظرة فى النجوم . فقال إنى سقيم . فتولوا عنه مدبرين . فراغ إلى آلهتهم فقال ألا تأكلون . ما لكم لا تنطقون . فراغ عليهم ضرباً باليمين . فاقبلوا إليه يزفون . قال أتعبدون ما تنحتون . والله خلقكم وما تعملون . قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه فى الجحيم . فأرادوا به كيدا فجعلناهم الأسفلين » .

وفى نفس المشهد الإيمانى عن عناد قوم سيدنا ابراهيم وبرهانه اليقينى إلى إفك عبادتهم ما جاء فى سورة الأنبياء حيث أوضحت الآيات أن الله وهب إبراهيم رشده . فتاب إلى حقيقة العبادة ويقين الإيمان ، وتذكر كيف كان حواره مع أبيه وقومه ، وما نتيجة هذا الحوار ، وما موقفه الإيمانى حيث تقول الآيات «ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل ، وكنا به عالمين . إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون ، قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين . قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم فى ضلال مبين . قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين . قال بل ربكم رب السموات والأرض الذى فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين . وتاالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين . فجعلهم جذاذاً إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون . قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين. قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم . قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلهم يشهدون . قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم . قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون . فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون . ثم نكسوا على رءوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون . قال افتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئاً ولا يضركم . أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون . قالوا احرقوه وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين . قلنا يا نار كونى برداً وسلاماً على ابراهيم . وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين» الآيات من ٥٢ - ٧٠ سورة الأنبياء .

وهذا اليقين الإيمانى هو جزءمما نعت الله تبارك وتعالى به سيدنا ابراهيم عليه السلام ، وهذا الموقف الذى يدل على صلابة إيمانه ويقين اعتقاده مما جعله يستحق وسام العبودية وتحقيقه لله رب العالمين وأن يكون خليقا بقوله تعالى «إنه من عبادنا المؤمنين»..

وللحديث بقية بإذنه تعالى لاستكمال بعض الصور فى عبودية اليقين عند سيدنا ابراهيم عليه وعلى نبينا أصدق السلام ، فاللهم يقينا بدينك وطمعا فى كرمك متعنا بلمحات إيمانية فى كتابك الكريم نتدبر فيها أياتك ونثنى عليك بما أنت أهل له آمين .

تحت رعاية صاحب السماحة

المشيخة العامة للطرق الصوفية تحتفل بإحياء ليالى شهر رمضان :

المئات يملأون سرادق المشيخة احتفالا بشهر رمضان

تابع الليالى :
أحمد شامخ



سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ المشايخ يتحدث فى ليلة الطريقة الجازولية

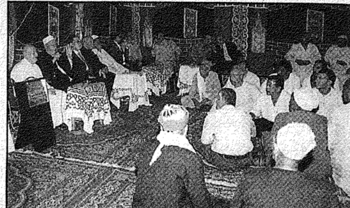
اعتادت المشيخة العامة للطرق الصوفية على إحياء ليالى شهر رمضان المبارك فى السرادق المقام بشارع الباب الأخضر بجوار مسجد مولانا الإمام الحسين رضى الله عنه تحت رعاية صاحب السماحة الشيخ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى وذلك بوضع برنامج لكل طريقة ليلة من ليالى الشهر الكريم، بحيث تبدأ الليلة بتلاوة أى الذكر الحكيم . ثم محاضرة دينية من كبار العلماء، ثم يعقب المحاضرة حلقات الذكر الخاصة بكل طريقة والتى جذبت المئات من الأفراد ليشاهدوا ويستمتعوا بذكر الله عز وجل.

وقد أشرف على جميع الليالى السيد الأستاذ عبدالحميد عبداللطيف الأمين العام للمجلس الأعلى للطرق الصوفية، وقد دارت المحاضرات كلها حول فضائل الشهر الكريم وكيفية أدائه على الوجه الأكمل وفضل الذكر فيه وقيام الليل وصلاة التراويح والتهجد.

وفي ليلة السادة الصاوية الخلوتية لشيخها السيد أحمد الصاوي تحدث سماحة شيخ المشايخ عن الشهر الكريم وكيف فضله الله علي باقي الشهور ومنزلته عند الله سبحانه وتعالى حيث أنه الشهر الوحيد الذى جاء ذكره فى القرآن الكريم «شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» ومن هنا نعلم أنه شهر كريم نزل فيه القرآن وفيه ليلة خير من ألف شهر هى ليلة القدر وفيه نزلت أول سور القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال تعالى : «إنا أنزلناه فى ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر» ثم تحدث عن الصيام وكيفيته وأنه ليس الامتناع عن الأكل والشرب فقط وإنما صيام عن كل ما حرم الله فيجب أن نصوم عن الشهوات والكذب والنميمة ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى فى الحديث القدسى «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به».

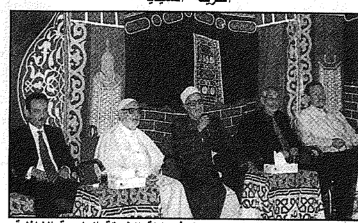
ثم تحدث عن التصوف والصوفى وأن الصوفى الحق هو من يعبد الله كأنه يرى الله سبحانه وتعالى واذا كنت ترى الله سبحانه وتعالى فلا يمكن أن تفعل أى شىء يغضب الله سبحانه وتعالى واذا لم تفعل شيئا كنت ربانيا تقول للشىء كن فيكون كما يقول المولى سبحانه وتعالى فى الحديث القدسى «عبدى أطعنى اجعلك ربانيا تقول للشىء كن فيكون».

وفي ليلة السادة البرهامية لشيخها محمد علي عاشور تحدث سماحة الشيح حسن الشناوي عن الشهر الكريم ومنزلته الغالية وكيف نحيى الشهر الكريم بالذكر وتلاوة القرآن، ، وأن الصيام ارتقاء بحال الإنسان والأمة من حالة الى حالة أرقى.



جموع المريدين يستمعون إلى سماحة الشيخ حسن الشناوى فى ليلة الطريقة السعيدية

جموع الحاضرين يحتفلون بليلة الطريق البرهامية



المستشار عبدالجليل التهامى يتحدث فى ليلة الطريقة الحامدية الشاذلية



الطريقة العزمية للشيخ السيد علاء أبو العزائم يحتفلون بليالى رمضان

فالصيام خاص بالله سبحانه وتعالى والله يجزى به والمقصود هنا هو الصيام الصحيح الذى يحفظ به الانسان البطن والعين واللسان والجوارح، ولذلك يقول رسولنا صلى الله عليه وسلم «من يضمن لى مابين فكيه ومابين وركيه أضمن له الجنة» بأن كان مأكله ومشربه حلالا وكان فى طاعة وذكر الله عملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم «لازال لسانك رطبا بذكر الله» فالإنسان إذا سار كما أمر الله عز وجل ارتقى بنفسه من مصاف الانسانية والحيوانية إلى مصاف الملائكة بل أرقى .

ثم تحدث الشيخ مختار محمد علي نائب الطريقة البرهامية: عن الاختلاف بين المذاهب وقال أنه ليس هناك أى اختلاف بين السنية والصوفية ولابين أى من العاملين بالكتاب والسنة لأن الصوفية من العاملين بالكتاب والسنة ويدين أن الصوفية متفقون مع كل المسلمين فى صحة النصوص ولكن الاختلاف فى فهم معنى النص، والفهم الخاطئ للنص هو الذى يصنع المشاكل بين المذاهب وبعضها فليس هناك من ينكر قوله تعالى «واذكروا الله ذكرا كثيرا» ولكن كيف يكون الذكر فكل مذهب فسر الذكر على هواه فمن يقول الذكر هو القرآن ومن يقول هو الصلاة ومن يقول هو الزكاة هو الصدقة.. الصيام.. وفى الحقيقة الذكر كل هذه العبادات فكل عبادة تحتوى بين طياتها على الذكر كالماء بالنسبة لكل الأطعمة. وبين أن الله تعالى ورسوله بين كيفية أداء العبادات مثل الصلاة والزكاة والحج.. الخ ولم يبين كيفية الذكر فقال «واذكروا الله كثيرا» ولم يقل كيف وفى هذه الحالة كل شخص من حقه أن يذكر الله بالطريقة التى تناسبه، فهناك من يذكر الله جالسا أو راقدا أو سرا أو علانية فكل ذلك صحيح لأن الله سبحانه وتعالى لم يحدد كيفية الذكر .

وفي يوم الرابع عشر من رمضان أقامت المشيخة العامة للطرق الصوفية حفل افطار تحت إشراف سماحة شيخ المشايخ حسن محمد سعيد الشناوي، وحضره السادة أعضاء المجلس الصوفى الأعلى والأمين العام ومشايخ الطرق ورجال الدين والعلماء وجمع من أبناء الطرق الصوفية وعقب صلاة العشاء توجه سماحته للسرادق حيث كانت ليلة السادة السعدية لشيخها السيد على حمودة الخضرى حيث ألقى سماحته الدرس الدينى عن التصوف وكيف أن التصوف هو الإسلام فى أنقى صوره وأثبت انه مستمد من الكتاب والسنة.

ثم تحدث عن آل البيت وحبهم وأن حبهم مأخوذ من حبنا لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولكن حبنا لآل البيت عن طريق القدوة والاقتداء بهم فى حياتنا ومعاملتنا.

وفى الليالى الأخيرة من الشهر الكريم تمت تذكرة الناس بإحياء ليلة القدر المباركة، وأداء زكاة الفطر والحرص على أدائها حتى يخرج الانسان من صيامه وقد أداه كما افترضه الله عليه، وكل عام وأنتم بخير.

مستشار وزير الأوقاف ينكر تأثير العين:

معركة فقهية بين علماء الأزهر حول مفهوم وحقيقة الحسد

تحقيق : أحمد عطية

فجر الدكتور محمد شامة مستشار وزير الاوقاف والاستاذ بكلية اللغات والترجمة جامعة الازهر مفاجأة غير متوقعة بعد إصداره فتوي ينفي فيها أن يكون للحسد أو العين الشريرة أي تأثير علي المحسود مشيرا إلي أن الحسد ورد في القرآن والسنة لكن لم يرد بهما ما يؤكد أن للعين قدرة علي إحداث الضرر بالغير .

وقد تسببت هذه الفتوي في إحداث أزمة كبيرة حول قضية الحسد ومفهومه وحقيقته وتأثير عين الحاسد علي المحسود فقد انتقد عدد من علماء الأزهر الفتوي بشدة واتهموا الدكتور شامة بالجهل والخروج علي الملة وإنكار ما هو معلوم من الدين بالضرورة .

وأكد العلماء أن الحسد حقيقة واقعية موجودة في الحياة ولا سبيل الي إنكارها وأن تأثير العين حقيقة ومن يزعم غير ذلك فإن فهمه غير سليم .

وقالوا إن من يقرأ سورة الفلق يدرك حقيقة الحسد وأن الله جعل الاتقاء من شروره في قراءة هذه السورة التي يأمرنا فيها بأن نعوذ به من الحسد ومن شر الحاسدين .

وقالوا إن من يقرأ سورة الفلق يدرك حقيقة الحسد وأن الله جعل الاتقاء من شروره فى قراءة هذه السورة التى يأمرنا فيها بأن نعوذ به من الحسد ومن شر الحاسدين .

ونفى علماء الازهر ان يكون مفهوم الحسد من المفاهيم التى تنتشر فى فترات التخلف والتراجع الحضارى كما أنه ليس من عقائد الوثنيين ولا من عادات البدائيين كما يزعم الدكتور شامة مؤكدين ان الحسد ظاهرة موجودة فى كل المجتمعات المتقدمة والمتخلفة على السواء ولا سبيل الى إنكاره .

من جانبه أكد الدكتور محمد شامة أن الاعتقاد فى تأثير العين الشريرة موجود فى كل المجتمعات الانسانية ولا يخلو تراث شعب من الشعوب من قصص وأساطير تتحدث عن ضحايا الحاسدين وعن مآسى المحسودين جراء ما لحق بهم من ضرر نتيجة وقوعهم تحت تأثير عين حسود أو نظرة خاطفة من عين شريرة مؤكدا أن الفكر الاسلامى تأثر ايضا بهذه الظاهرة لدرجة أن علماء لهم قدم راسخة فى فهم النصوص وتأويلها تأثروا بهذا الاتجاه فاعتقدوا فى قوة العين وتأثيرها على المحسود .

وقال :

الحسد والارواح الشريرة لم يكن الخوف منها مرتبطا بتخلف الشعوب وانحطاط المجتمعات فكريا وثقافيا فقد وجد فى كل المجتمعات المتقدمة أيضا ففى ايطاليا يعتقد الناس أن الشيطان خاضع للعين الشريرة فهو يسير بواسطتها الى الهدف عن طريق اشعاعات هذه العين كما اعتقد العرب قديما أن العفاريت تصاحب الأشرار وتسير معهم فى غدوهم ورواحهم فيلحقون الضرر بمن تقع أعينهم عليه .

وأوضح الدكتور شامة أن الاساطير تنتشر فى عهود الانحطاط والانحدار الفكرى فيصدقها الناس ويدافعون عنها بشدة موضحا انه وجد فى الفكر الاسلامى من ينكرون هذا الاعتقاد المنحدر من عقائد الوثنيين وعادات البدائيين فينكرون تأثير الحسود على المحسود بمجرد النظر من ذلك يقول الامام الغزالى : لو كانت النعمة تزول بالحسد لم يبق الله تعالى عليك نعمة ولا بقى أحد من الخلق ولا نعمة الايمان ايضا لأن الكفار يحسدون المؤمنين على الإيمان فما يشتهيه الحاسد لا يكون وإن اشتهيت أن تزول النعمة عن الخلق بحسدك ولا تزول عنك بحسد غيرك فهذا غاية الجهل والغباوة .

أحاديث ضعيفة

ويؤكد الدكتور شامة انه لا ينكر نصا قرآنيا لكن الجهلاء هم الذين يفسرون القرآن حسب الاساطير الخرافية المتعلقة بأذهانهم أما بالنسبة للأحاديث النبوية فلو علم الناس عدم صحة هذه المرويات لاختلف الأمر ومن أشهر ما روى فى هذا الصدد عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم - : "إن العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر" وهذا حديث ضعيف ولم يذكر فى اى من كتب الحديث التسعة وانما أخرجه الأصفهانى وابن عدى والخطيب فى تاريخه ايضا من الاحاديث التى تخبر بوجود الحسد : " لا حسد الا فى اثنتين رجل أتاه الله عز وجل مالا فسلطه على هلكته فى الحق ورجل أتاه الله عز وجل علما فهو يعمل به ويعلمه للناس " رواه البخارى وهذه الأحاديث وأمثالها تثبت وجود الحسد بين الناس وهو ظاهرة لازمة لطبيعة الانسان لكن هذا لا يعنى أن لها تأثيرا عن طريق العين او إلحاق الضرر بالمحسود بمجرد الرؤية لان هذا الاعتقاد ينافى العقل والمنطق ويصطدم مع الواقع الذى أثبتته العلوم التجريبية على مختلف أنواعها كما انه مخالف لمفهوم الكثير من المبادئ الاسلامية .

وأشار إلى أن ما ورد فى القرآن والسنة بشأن الحسد ليس فيه ما يؤكد أن عين الحسود لها تأثير غير مرئى يصيب المحسود إصابة عصبية أو نفسية كما لم يرد فيها شئ من التمائم ذات القوى السحرية التى تشفى المريض من أمراض أصابته تحت تأثير عين الحاسد ولم تشتمل الآيات على تعويذات يرددها المرء لحمايته من عين الحسود أو تحصينه من كل ما قد يصيبه من أضرار اللهم إلا ما جاء فى الأمر بالتعوذ من شر الحاسدين فى سورة الفلق .

وأوضح ان الأحجبة والتمائم التى يزعم أصحابها انها تشفى من السحر ليست أكثر من خرافة ودجل وما يرد فى شأن العلاج من الحسد وما شابهه يرتكز على مرويات غير صحيحة ولا تناسب العصر الذى نعيش فيه مشيرا الى انه

د. محمد شامة : الاعتقاد بتأثير العين على المحسود وإلحاق الضرر به ينافي العقل والمنطق ويصطدم مع الواقع .

الشيخ فكرى حسن اسماعيل: المداومة على ذكر الله و الأدعية والاستعاذة والاستغفار وقاية وعلاج من الحسد





لو قام الفكر الاسلامى على أساس القرآن والسنة الصحيحة التى لا تصطدم مع نص من نصوص القرآن ولا تخرج عن تعاليمه لأمن بالاسلام كثير من المعاصرين الذين يبحثون عن الدين الحق .

المداومة على الذكر

من ناحية أخرى أوضح الشيخ فكرى حسن اسماعيل وكيل وزارة الاوقاف الاسبق أن:

الحسد من الناحية الشرعية هو تمنى زوال النعمة من عند الغير وقد يكون الحسد مذموما وقد يكون الحسد محمودا فالحسد المحمود يكون بمعنى الغبطة وقد ذكر هذا رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ فى الحديث : " لا حسد الا فى اثنتين رجل أتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الخير ورجل أتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها للناس " مشيرا الى ان الانسان قد يتمنى أن يعطيه الله مالا مثل فلان أو يعطيه علما وحكمة مثل العالم الفلانى الذى يعجب به فهو يتمنى أن يكون مثله لكى يخدم دينه ومجتمعه .

ويضيف قائلا :

أما الحسد المذموم فهو ان يتمنى الانسان زوال نعمة أنعم الله بها على غيره وقد تحدث القرآن الكريم عن هذا فقال : " وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر " فقد تمنى بعض المشركين أن يؤثروا بأعينهم على رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ ونظرا لمكانة رسول الله فانهم لم يستطيعوا شيئا

ويشير الشيخ فكرى حسن الى ان ما يؤكد ان الحسد موجود وجود سورة الفلق وقوله _ تعالى _ فيها : " ومن شر حاسد إذا حسد " فالآية الكريمة دليل قاطع على ان هناك شرا قد يقع من الحاسد ولو لم يكن هناك شر ما أمرنا الله أن نستعيذ من شر الحاسد يقول بعض العلماء : " أربع أمان من أربع وذكروا منها الحسد وقالوا : بسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله أمان من عين الحاسد " .

ويؤكد أن هذا كله يشير إلى وجود الحاسد وإن هناك علاجا للحسد وهذا ايضا يؤكد اثر الحاسد على الانسان الذى يحسده موضحا انه على المسلم أن يؤمن ايمانا قاطعا بأن كل شئ يقع فى الكون بقدرة الله وألا يركن الى الخوف وعليه ان يكثر من تسبيح الله وذكره وأن يحصن المكان الذى يعيش فيه بآية الكرسى وخواتيم سورة البقرة فهذا يؤدى الى حفظ الانسان وحفظ ما لديه .

ويشير الشيخ فكرى الى ان ما نراه فى بعض الأحيان من أثر الحاسد على المحسود مرجعه فى المقام الأول ضعف الجانب الدينى فى أهل البيت وبدأهم الاعمال دون الاستعاذة والبسملة مطالبا المسلم ان يكون دائما وأبداً واثقا من قدرة الله وحفظه والا يركن الى الخوف من اى انسان وإذا رأى انسانا وتشكك فى نظراته فعليه ان يقول : بسم الله لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقد ورد ذلك فى سورة الكهف فى قصة الجنتين يقول تعالى : " ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله " .

ويخلص الى القول ان على المسلم ان يكون قوى الايمان وألا يخاف من الحاسد وأن يداوم على ذكر الله وترديد الادعية والاستعاذة والاستغفار فهذا خير علاج من الحسد .

حقيقة واقعية

من جانبه يؤكد الدكتور أحمد عبد الرحيم السايح الاستاذ بجامعة الازهر ان الحسد موجود فى القرآن الكريم وهو حقيقة واقعية وحتى إذا لم يكتشف الانسان التأثير المطلوب فإن التأثير واقع كما يذكر العلماء موضحا ان الحسد عبارة عن تأثيرات تأتى فتؤثر فى المحسود وهذه التأثيرات قد تخفى على كثير من أهل العلم والمعرفة .

ويضيف قائلا :

ينبغى على الانسان المؤمن بالله ان يؤمن بالقضايا التى ذكرها القرآن حتى ولو لم يعرف لهذه القضايا أسبابا أو تأثيرات ولا ينبغى للانسان أن يبتعد عن هذه المفاهيم التى يزخر بها القرآن الكريم وجاءت لصالح الانسانية مشيرا الى ان موضوع الحسد من أهم المواضيع التى ينبغى على الانسان ان يعرفها حتى يتجنب حسد غيره لان الله _ سبحانه وتعالى _ سمى الحسد شرا فقال : " ومن شر حاسد إذا حسد " ولما كان شرا فهو غيب والغيب لا يعلمه الا الله .

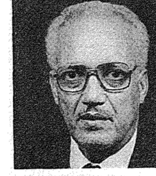
ويشير الدكتور السايح الى ان على الانسان المؤمن بالله _ عز وجل _ أن يبتعد عن الحسد وان يتعوذ منه ويلجأ الى الله وأن يكون على اتصال دائم بالله وذكر حتى ينعم بأنه من غير الحاسدين او المحسودين وهذه النعمة يعطيها الله _ سبحانه _ لمن آمن بالقرآن الكريم وآمن بقضاء الله وقدره وتقديره مؤكدا ان الانسان المؤمن لا ينكر الحسد كمفهوم قرآنى او كمصطلح اسلامى .

ويعرب عن أسفه لأن هذا المفهوم قد يغيب عن كثير من الناس وربما يفسره آخرون ويحملونه اكثر مما يحتمل وهذا هو الذى يقع فيه كثير من الناس حيث أنهم يروون الكثير من الحكايات وكما هائلا من المرويات التى يمكن ان نقول عنها انها تتعارض مع مفاهيم القرآن الكريم مشيرا الى ان علماء الأصول يؤكدون انه اذا تعارض شئ مع القرآن نتركه ونأخذ بالقرآن .

ويرى الدكتور السايح ان موضوع الحسد اختلف فيه كثير من الناس نتيجة لاقترابهم او ابتعادهم عن فهم هذا المصطلح الاسلامى العظيم موضحا ان الاسلام الحنيف جاء بهذه المفاهيم أولا ليكون الانسان على بينة منها ومعرفة صحيحة بما ينبغى حيالها وثانيا ليظل الانسان متصلا بالله _ سبحانه وتعالى _ لاجئا إليه ذاكرا له فى كل وقت وحين وثالثا حتى يدرك الانسان ان الأمر كله لله وراجع الى تقدير الله الذى قدر الأقدار ونحن نؤمن بأن القضاء والقدر غيب ينبغى علينا أن نؤمن به ونسلم الأمر فيه الى الله عز وجل.

وحول ما يلجأ إليه بعض الناس من تمائم وأحجبة لعلاج الحسد يقول الدكتور السايح ينبغى على الانسان المؤمن بالله الا يكون مصابا بالوسوسة والهلوسة التى تجعله فى كل ما هب ودب يلجأ إلى العرافين

مفهوم وحقيقة الحسد



د. أحمد السايح :

تأثيرات الحاسد علي المحسود قد تخفي علي كثير من أهل العلم والمعرفة

د. فؤاد شاكر :

الحسد أمر واقع اعترف به الإسلام ودعا المسلمين الي التحصن منه ومن شروره

والمشعوذين ويعلق التمائم والأحجبة فهذا سلوك لا يرضاه الاسلام للمسلم الذى يؤمن بالله ويسلم وجهه لله تعالى فنحن المسلمين نؤمن بأن الحسد موجود كما ذكر فى القرآن الكريم ولكن ينبغى على الانسان ألا يحول أمور حياته كلها الى حسد حيث يظن انه محسود ويلجأ الى الامور التى تتنافى مع ابسط مبادئ الاسلام ومع عقيدته .

ويخلص الى القول نحن المسلمين ندرك ان النافع هو الله وان الضار هو الله وهذه العقيدة تجعل الانسان فى منأى عن اعتقاد عقائد أخرى تؤثر فيه أو تسيطر عليه .

سورة الفلق

وقال الدكتور محمد فؤاد شاكر استاذ الدراسات الاسلامية بكلية التربية جامعة عين شمس :

إن الانسان على مر التاريخ يتعرض لأمور معروفة مشهودة قد تؤثر على حركة الحياة عنده سلبا أو إيجابا فهو لا يعيش وحده وإنما يؤثر ويتأثر ومن الاشياء التى تؤثر على الانسان الغيبيات ومنها ما هو حقيقى ومنها ما يكون وليد الخرافة والفكر المفرط فى التعلق بالأساطير والأكاذيب .

وأكد أن الحسد أمر واقع اعترف به الاسلام ودعا المسلمين الى التحصن منه ومن شروره والذى يقرأ سورة الفلق يعلم أن الله أعطى الدواء للمسلمين من هذا المرض العضال مشيرا الى أنه ثبت عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه كان ينفث فى كفيه ويقرأ بالمعوذتين ويمسح وجهه بذلك وورد فى الحديث الصحيح فى حق الصحابى الذى حسده أحد الحاسدين فشكا الى النبى أهله فأمر رسول الله الحاسد أن يغتسل للمحسود .

ويضيف الدكتور شاكر قائلا: من كل هذا نفهم أن العين حق وهذا يؤكده قول النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ : " معظم موتى أمتى بعد قضاء الله وقدره من العين " فلا ينبغى ان نهون من هذا الأمر ولا ان نقلل منه وفى نفس الوقت لا ينبغى ان نجعله سبيلا من سبل الوهم فيحول حياتنا الى شك وريبة تجعل الانسان لا يستطيع أن يساير حركة الحياة فالإفراط فى تفسير الحسد لا يصح كما أن التقليل من أهميته وخطورته لا يصح ايضا .

ويحذر من لجوء بعض المسلمين لعلاج الحسد الى التعاويذ والتمائم فقد نهى الاسلام عن ذلك كما نهى عن الذهاب الى الدجالين والكهان والسحرة يقول ـ صلى الله عليه وسلم ـ " :من أتى كاهنا فسأله فصدقه فقد كفر بما نزل على محمد " .

المعني الحرفي

ويتفق الدكتور مصطفي الشكعة عضو مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر مع الرأى السابق ويؤكد أن الحسد وارد فى القرآن الكريم والسنة النبوية كما أن القرآن واضح كل الوضوح فى الحديث عن الحسد وبيان معناه وكيفيته ومن يقرأ سورة الفلق يدرك هذه المعانى التى يأمرنا الله فيها بأن نتعوذ بها من شر الحاسدين ومن الحسد مشيرا الى أن ما ذكره الدكتور شامة يعبر عن فهم غير سليم فالحسد قائم وموجود فى الواقع كما أن تأثير العين ملموس ومعروف .

ويوضح أن هناك أناسا يجوز فيهم حسد العين وهناك أناس لا يجوز فيهم فبالنسبة للموت على سبيل المثال إذا كنا نؤمن بأن لكل أجل كتاب فان هناك أسبابا كثيرة تؤدى إلى الموت فهناك من يلقى بنفسه من مكان مرتفع او امام سيارة او قطار لينتحر وهناك من يشعل النار فى نفسه وهناك من يموت فى حادث وهناك من يقفز من أعلى فيقع ويموت ونحو ذلك ومن هذه الاسباب ايضا الحسد.

ويضيف الدكتور الشكعة :

أن الحسد بمعناه الحرفى هو الذى نؤمن به فى القرى والمدن فالحسد لصاحب النعمة قائم والحسد لصاحب الرزق الواسع قائم وكذلك الحسد لصاحب الوسامة والناجح فى عمله وتجارته موجود مشيرا إلى أن مفهومه للحسد مفهوم حرفى أملاه عليه القرآن الكريم والسنة النبوية والذى يقول غير ذلك فهو حر فى فهمه لكن لا ينبغى ان يفرض ما يعتقده على الناس .

وقال ان التخيل والظن الذى نراه لدى بعض الناس ممن يظنون أنهم تعرضوا للحسد والحساد أمر مختلف أما الحسد المعروف فهو يأتى من أناس لهم أعين كالرصاص وهناك حالات حسد رأيناها كان لها تأثيرها فى الحال خاصة فى القرى التى يتواصل فيها الناس مع بعضهم البعض اما فى المدينة فقد لا نلاحظ ذلك وكلنا نعرف ان إنسانا ما تعرض لعين أو لم يتعرض .

ويذكر الدكتور الشكعة موقفا تعرض فيه للحسد عقب عودته من الولايات المتحدة الامريكية التى عمل فيها مستشارا ثقافيا طلبه رئيس جامعة بيروت للعمل معه هناك فقال البعض عاد من امريكا ليذهب الى بيروت وحسدوه وفى نفس اليوم تعرض هو وأبناؤه لحادث سيارة ظلوا على أثره فى المستشفى مدة سبعة أشهر بعد ذلك اضطر للسفر الى بيروت على عكاز وهذا نتيجة الحسد .

ويخلص الدكتور الشكعة الى القول أن الحسد بمعناه الحرفى والشعبى قائم وموجود فى حياتنا ولا سبيل إلى إنكاره لأن القرآن الكريم أثبته ولان السنة النبوية أثبتته أيضا فالنبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ أخذته العين فى مرة من المرات التى حسد فيها موضحا أن تجربته الخاصة وتجاربه مع بعض الناس خاصة فى القرية تؤكد الحسد بالمفهوم الذى ورد فى القرآن والسنة ومن لا يصدق ذلك فهو يحتاج إلى مزيد من التجارب .

ويرى أن الحسد لا علاقة له بتخلف الشعوب والمجتمعات او تقدمها فالحسد ظاهرة موجودة فى كل المجتمعات فعلى سبيل المثال يؤمن الشعب البريطانى بالحسد أكثر منا ولا يستطيع أحد أن يقول أن المجتمع البريطانى متخلف أو غير متقدم

من أسماء الله الحسنى ..

الفتـــــاح جل جلاله



بقلم السيد :

سليمان سامى محمود

شيخ الطريقة الخلوتية المحمدية

الفتاح اسم من أسماء الله الحسني ورد به نص في القرآن الكريم منها قوله تعالي (قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم) (سبأ : ٢٦) وكقوله تعالي : «ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين) (الأعراف ٨٩) وقال تعالي : (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها) (فاطر :٢) .

والفتاح صيغة مبالغة على وزن فعال للمبالغة فى الفتح .

وجاء اسمه تعالى الفتاح على عدة معان منها : إزالة الإغلاق ، ونزول المطر ، والنصر ، وافتتاح الحرب، والإلهام ، والحكم بين الخصوم. وهو عز وجل يفتح خزائن الرحمة لخلقه ، وبعنايته ينفتح كل مغلق ، وبهدايته ينكشف كل مشكل ، فتح قلوب المؤمنين بمعرفته وفتح للعاصين باب مغفرته ، فهو عز وجل الذى يفتح مغالق الأمور ، ويكشف الحقائق ويسهل عسير الشئون ، بيده مقاليد السموات والأرض قال تعالى : (وعنده مفاتح الغيب لايعلمها إلا هو ويعلم ما فى البر والبحر) (الأنعام : ٥٩) .

والفتاح هو الذى يفتح للنفوس باب توفيقه ، ويعينهم على الشدائد ، ويرفع الحجاب عن قلوب أوليائه ، ويفتح لهم الأبواب إلى ملكوت سمائه وجمال كبريائه ، وهو عز وجل الذى يفتح أبواب الرزق فينزل الأمطار فيحيى بها الأقطار قال تعالى : (ففتحنا أبوابو السماء بماء منهمر) (القمر : ١١) .

ولكى نتفهم معنى اسمه تعالى الفتاح ، ينبغى علينا أن نستعرض بعضا من مظاهر اسمه عز وجل الفتاح وفيما يلى بيان ذلك :

الفتاح عز وجل هو الذى يزيل كل ماهو مغلق فهو الذى يكثر من فتح أبواب الرزق والرحمة لعباده ، وإذا فتح الله تعالى للناس بابا من أبواب رحمته الواسعة فلن تستطيع قوة فى الوجود أن تمسك هذه الرحمة قال تعالى: «ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم» (فاطر :٢) فالذين يؤمنون إيمانا يملأ قلوبهم ويسيطر على أنفسهم معنى اسمه الفتاح، وأنه من أسماء الله الحسنى - فهؤلاء لا يبتغون الفتح إلا من عند الله . فهم لايبتغون الفتح عند غيره ولا يلوذون بباب أحد سواه . بل يستفتحون أبواب فضله ورحمته وكلهم ثقة بالله وتوكل عليه ، وقد جعل الله تعالى من مفاتح رحمته الإيمان والتقوى، فمن استفتح بالإيمان والتقوى أبواب الرحمة فتح الله عليه وآتاه من لدنه رحمة قال تعالى: (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون) (الأعراف : ٩٦) .

وقد جعل الله ما يفتح به من الخير على بعض الناس فتنة واستدراجا لينظر كيف يعملون . قال تعالى : (ونبلوكم بالشر والخير فتنة) (الأنبياء : ٣٥) ، وقال تعالى : (ولا يحسبن الذين كفروا إنما نملى لهم خير لأنفسهم إنما نملى لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين) (آل عمران : ١٧٨) ، وقال عز وجل : (أيحسبون إنما نمدهم به من مال وبنين ، نسارع لهم فى الخيرات بل لايشعرون) (المؤمنون : ٥٥ ، ٥٦)، وقال تعالى : (والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لايعلمون ، وأملى لهم إن كيدى متين) (الأعراف : ١٨٢ ، ١٨٣) ، وقال عز وجل : (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون) (الأنعام : ٤٤) ، وقال تعالى : (إن هى إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين) (الأعراف : ١٥٥) .

فإذا فتح الله عليك نعمة من نعمه فلتحرص على أن تشكر الله وأن تؤدى حق هذه النعمة بأن تستعملها فى الوجوه التى خلقت من أجلها . أى فى الوجوه التى ينبغى أن تستعمل فيها ليزيدك الله من فضله ورحمته . قال تعالى : (لئن شكرتم لأزيدنكم) (إبراهيم:٧).

ومن معانى اسمه تعالى الفتاح هو فتح أبواب السماء بماء منهمر ودليل ذلك قوله تعالى : (ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر) (القمر :١١) فهو عز وجل الذى ينزل الغيث ليحيى به الأرض بعد موتها وإذا كان نزول المطر هو فقط بيد الله فيكون التماس المطر من غيره تعالى هو شرك ونسبة المطر إلى غيره كفر ، فقد روى البخارى من حديث زيد بن خالد الجهنى أنه قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على أثر سماء كانت ممطرة من الليلة . فلما انصرف النبى صلى الله عليه وسلم أقبل على الناس فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال: « أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر فأما من قال : مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى وكافر بالكواكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بى مؤمن بالكواكب».

وإذا كان الفتح بمعنى النصر كان معنى الفتاح : الكثير النصر الذى ينصر رسله وينصر أولياءه وينصر المجاهدين فى سبيله وينصر من ينصره - وللنصر أسباب أوجب الله على أوليائه أن يأخذوا بها : منها الإيمان والتقوى والثبات والعزم وتصحيح النية لإعلاء كلمة الله وإعداد العدة . وهذه الأسباب ترجع إلى الآيات الآتية :

(أ) قال تعالى : (إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لايحب كل خوان كفور) (الحج : ٣٨) .

(ب) وقال تعالى : (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز) (الحج : ٤٠) .

(جـ) وقال عز وجل : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) (العنكبوت : ٦٩) .

(د) وقال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) (الأنفال: ٤٥)، (وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين) (الأنفال : ٤٦) .

(هـ) وقال تعالى : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم) (الأنفال : ٦٠) .

فربك عز وجل هو الفتاح الذى يؤيد بنصره من يشاء قال تعالى : (فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادمين) (المائدة : ٥٢)، فالفتح فى هذه الآية الكريمة هو النصر الذى يؤيد الله به الذين آمنوا وجاهدوا فى سبيله .

وإذا فسرنا الفتح بالإلهام. كان معنى الفتاح هو كثير الإلهام لمن يشاء من عباده من العلوم والمعارف ما يكون مظهرا لأسمائه الحسنى وصفاته العلا . وقد فتح الله على أنبيائه ورسله بما علمهم من الكتاب والحكمة ، وفتح على أوليائه من العلوم والمعارف التى هداهم بها إلى الصراط المستقيم وأنار بها قلوبهم وبصائرهم وقربهم من حظيرة قدسه . وفتح على العلماء أسرار الكون ونواميس الطبيعة فتوصلوا إلى الكهرباء والمغناطيسية وإلى أسرار الجراثيم والأمراض والأدوية .. الخ ليكونوا مظهرا لاسمه تعالى *الفتاح* .

الإســلام والإنســانيــة

الإنسان فى التصور الإسلامى ، قمة الكائنات الحية ؛ التى تعيش على وجه البسيطة ، وأفضلها وأكرمها ، لما أودعه الله فيه من مزايا ، وميزه من صفات.
والإسلام يريد أن يعيش الإنسان فى جو الاطمئنان، والاستمتاع بالحياة الإنسانية استمتاعاً يرفع الإنسانية، فوق مستوى الاحتكاك ، والصراع ، والشك .
وإن المؤمن فى نظر الإسلام . هو المحسن ، والمحسن هو صاحب الوجدان الرفيع ، وهو صاحب الإنسانية فى سلوكه مع نفسه ، ومع غيره .
قال الله تعالى فى سورة النساء : ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء﴾ (سورة النساء : الآية ١) فالله سبحانه وتعالى أوجد الإنسانية من نفس واحدة وأنشأ من هذه النفس زوجها ، ومنهما نشر فى الوجود رجالاً كثيراً ونساء. فالإنسانية . تنتهى إلى تلك النفس الواحدة .

وقد أوضح هذا بقوله فى آية أخرى : ﴿**ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون**﴾ (سورة الروم الآية : ٢١).

فالله هو الذى أنشأ الإنسانية، من نفس واحدة ، وهى الإنسان الأول ، الذى تسلسل منه سائر الناس ، بالتوالد .. وهو آدم عليه السلام.

وفى إنشاء جميع الناس من نفس واحدة ، آيات بينات ، على قدرة الله وعلمه ، وحكمته ، ووحدانيته .

وفى التذكير بذلك .. إيماء إلى ما يجب من شكر نعمته ، وإرشاد إلى ما ينبغى من التعاون ، والتعارف ، بين البشر.

وأن يكون هذا التفرق إلى شعوب وقبائل .. مدعاة إلى العمل الجاد ، والتعاون الصادق .. لا إلى التعادى والتقاتل ، وبث روح العداوة والبغضاء بين الناس .

قال تعالى فى سورة الحجرات: ﴿**يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير**﴾ (الحجرات آية : ١٣) فالله خلق الناس متساويين من أصل واحد هو آدم وحواء وصيرهم بالتكاثر جموعاً عظيمة وقبائل متعددة . ليتم التعاون والتعارف وإن تباعدت ديارهم وأوطانهم وتباينت عاداتهم ، واختلفت لغاتهم ، وأجناسهم .

قال الله تعالى فى سورة الروم : ﴿**ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين**﴾ (سورة الروم الآية : ٢٢).

وللناس مع بعضهم روابط وثيقة ، وصلاة متينة ، ومعاملات لا غنى لهم عنها ، وليس بميسور لأى إنسان كائنا من كان أن يعيش منعزلاً، ولو كان شجاعاً هماماً وبطلاً صنديداً ، والطبيعة البشرية تحتم على الإنسان أن يندمج بالناس ويختلط بهم ، ويستعين بذوى الخبرة منهم ، وأن يسترشد بنصح الناصحين ، وتوجيه النابهين.

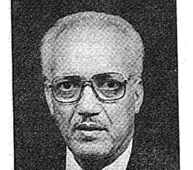
وإذا كان من الضرورة الإنسانية فى الإسلام . أن لا حياة للأجسام إلا بالأرواح فكذلك الأعمال على اختلاف أنواعها لا حياة لها إلا بالثقة المتبادلة التى يجتنى من ورائها الاطمئنان والنجاح .. فالثقة لا تتحقق إلا إذا أدى كل إنسان ما عهد إليه وما ألزم به نفسه.

فبالثقة وحدها يسعد الناس، ويصلون إلى الفوز والفلاح والتعاون المثمر ، وإذا انعدمت الثقة ذهب الاطمئنان ، وأصبح كل إنسان يخاف الآخر ، ولا يطمئن إليه فى أمر من الأمور ، ولن تكون الثقة إلا عن أمانة ووفاء ، فليس من الإيمان أن يؤتمن الإنسان على مال فيجحده ، أو على عرض فيهتكه ، أو على سر فيذيعه ، أو على عمل فيهمله ، أو على نصرة صديق فيخذله .

وقد لا يخفى على باحث . أن انبعاث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان منعطفاً تاريخياً فى حياة الناس جميعاً، وتحولاً حضارياً متميزاً فى نهج حياتهم وتعاملهم . تحول الخطاب فيه من قومية الأديان ، ومحدودية مقاصدها. إلى عالمية الإسلام وشمولية دعوته ، وتكامل مقاصده، ومن عزله المجتمعات البشرية وتضادها وتصارعها إلى وحدة الأسرة البشرية ، وتعاون مجتمعاتها . حيث سمع الناس لأول مرة فى تاريخهم الإنسانى فكرة المجتمع الإنسانى الواحد.

كما سمعوا أيضاً لأول مرة. فكرة التعايش السلمى بينهم من غير تمايز . وكان النبى – صلى الله عليه وسلم – يعمل على نشر الإخاء الإنسانى الذى يتجاوز المسلمين إلى غير المسلمين.

روى الطبرانى ، أن نبى الله – صلى الله عليه وسلم – خطب الناس بمنى فى وسط أيام التشريق ، وهو على بعير ..



بقلم د.
أحمد عبد الرحيم السايح

فقال: {يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد ، وإن أباكم واحد ، ألا لا فضل لعربى على عجمى ، ولا لعجمي على عربي ولا لأسود على أحمر ، ولا لأحمر على أسود ، إلا بالتقوى ، ألا هل بلغت ؟ قالوا : نعم .. قال فليبلغ الشاهد الغائب) .

وعن أبى موسى الأشعرى قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : (إن الله لا ينظر إلى أحسابكم ، ولا إلى أنسابكم ، ولا إلى أجسامكم ، ولا إلى ألوانكم . ولكن ينظر إلى قلوبكم فمن كان له قلب صالح تحنن الله عليه ، وإنما أنتم بنو آدم وأحبكم إليه أتقاكم).

فاهتمام الإسلام بالناس . فيه ترسيخ معنى الإنسانية العام ، فى نفس المسلم الذى يقرأ القرآن ، ويستمع إليه ، ويعمل به . كما أن هذا كله ، دعم وحدة الجنس البشرى.

والقرآن الكريم .. لا يخاطب العرب فقط ، ولا قومية معينة ، ولا شعباً معيناً . بل يخاطب الإنسان بوجه عام.

فالإسلام الحنيف جاء ليقيم بين البشر جميعاً ، رابطة الإنسانية ، القائمة على ارتباط البشر بالله الخالق – عز وجل .

وأنت تجد : أن القرآن الكريم يخص من هذا الكون مخلوقاً هو

الإنسان فيتحدث عنه مرات كثيرة ، بل يخصه بالمخاطبة ، لأنه هو المقصود ، ولكنه فى الوقت نفسه يشعره بموقفه من هذا الكون .

فالإنسان أولاً : نوع من أنواع أخرى فى هذا الكون ، يشترك معها فى أمور ثم يتميز عنها ، فهو مخلوق من تراب فى الأصل . قال تعالى : **﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب﴾** (آل عمران آية : ٥٩).

وقال تعالى : **﴿أكفرت بالذى خلقك من تراب﴾** (الكهف آية : ٣٧).

وقوله تعالى : **﴿فإنا خلقناكم من تراب﴾** (سورة الحج آية : ٥).

وقوله تعالى : **﴿ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون﴾** (الروم آية: ٢٠).

والإنسان ثانياً : نوع من أنواع الحيوانات يدخل فى تصنيفها ويشترك معها فى أمور . قال تعالى **﴿والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي علي بطنه ومنهم من يمشي علي رجلين ومنهم من يمشى علي أربع﴾** (النور آية : ٤٥) .

وقال تعالى : **﴿ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين﴾** (السجدة آية : ٨).

وقال تعالى : **﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم﴾** (الانعام آية : ٣٨).

والإنسان ثالثاً : نوع متميز عن الحيوان كما يبدو فى قوله تعالى : **﴿ثم أنشأناه خلقا آخر﴾** (سورة المؤمنون آية : ١٤) وذلك من جهة خلقه وتكوينه الجسمي . كما تشير الآيات أكثر من مرة إلى تسويته .

﴿ثم سواه﴾ (السجدة آية : ٩).

(فإذا سويته﴾ (الحجر آية : ٢٩).

(فسواك فعدلك﴾ (الانفطار آية : ٧).

وإلى جعله : **﴿في أحسن تقويم﴾** (التين آية : ٤).

وتميزه كذلك من جهة العقل والعلم الناميين بسبب الحواس . كما تشير إلى ذلك : **﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾** (النحل آية : ٧٨).

وكما تشير الآية الأخرى : **﴿علم الإنسان ما لم يعلم﴾** (العلق آية : ٥).

وهو علم يستطيع أن يعبر عنه : **﴿خلق الإنسان علمه البيان﴾** (الرحمن آية : ٤٣).

بل هو علم قابل دائماً للنمو والزيادة .

﴿وقل رب زدني علما﴾ (طه آية : ١١٤) .

﴿سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم﴾ (فصلت آية : ٥٣) .

والإنسان رابعاً : يتميز بجانب روحى ، أشارت إليه آيات كثيرة ، لقوله تعالى : {فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين} (الحجر آية : ٢٩) وهو الجانب الذى رفع مرتبة الإنسان . وجعله فى مقام من التكريم ، فأسجد الله له الملائكة : **﴿ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾** (الإسراء آية : ٧٠) وعلى تنمية هذا العنصر من الإنسان بنى الحافظ والمحدث الحكيم الترمذى ، وغيره من علماء السلوك نظريتهم فى ترقية الإنسان فى مدارج الرقى الروحى نحو الله.



والإنسان فى عقيدة القرآن هو الخليفة المسئول ، بين جميع ما خلق الله .. يدين بعقله فيما رأى وسمع ، ويدين بوجدانه فيما طواه الغيب ، مما لا تدركه الأبصار والأسماع.

والإنسانية من أسلافها إلى أعقابها أسرة واحدة ، لها نسب واحد ، وإله واحد ، أفضلها من عمل حسنا . واتقى سيئاً .

فالإسلام الحنيف .. ينظر إلى الإنسان نظرة تضعه فوق مستوى الكائنات الحية جميعاً ، فى هذا الكوكب الذى أقامه الله تعالى فيه. ليكون خليفة فى الأرض .

وقد استعمل القرآن الكريم لفظ الإنسان فى كثير من الآيات . فقال تعالى :

﴿ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون﴾ (الحجر آية : ٢٦).

﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين﴾ (المؤمنون آية: ١٢) .

﴿وبدأ خلق الإنسان من طين﴾ (السجدة آية : ٧).

وكلمة الناس الدالة على الجنس البشرى ، يتكرر استعمالها فى آيات متعددة .. وكثير منها ورد خطابا للبشر عموماً .. كقوله تعالى : **﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾** (الحجرات آية: ١٣).

وكلمة الناس استعملت فى القرآن الكريم .. بمعنى الجنس البشرى عموماً . لا بمعنى المسلمين أو العرب .. بدليل قوله تعالى فى الآيات التالية .. مما لا يمكن حمله إلا على الناس عموماً:

﴿إن الله لذو فضل على الناس﴾ (البقرة آية : ٢٤٣).

﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾ (آل عمران آية : ١٤٠).

﴿قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا﴾ (الأعراف آية : ١٥٨).

فالقرآن الكريم لا يخاطب قومية معينة ، ولا شعباً معيناً ، بل يخاطب الإنسان بوجه عام ، ويتحدث عن الأمم قال تعالى : **﴿كذلك أرسلناك فى أمة قد خلت من قبلها أمم﴾** (الرعد آية : ٣٠) واستعمل القرآن كذلك كلمة البشر ، للدلالة على الجنس الإنسانى الواحد ، وقد استعملت هذه الكلمة ، فى أكثر من موضع ، كقوله تعالى : **﴿وإذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشرا﴾** (الحجر آية : ٢٨).

﴿وهو الذى خلق من الماء بشرا﴾ (الفرقان آية : ٥٤).

والآية القرآنية : **﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾**(الحجرات آية: ١٣).

تشير بوضوح إلى أن البشرية تتألف من مجتمعات قبلية وشعوب أو أقوام . وكلمة الناس هى تعبير عن الجنس العام . الذى يشملهم جميعاً .

وأخيراً : فإن الآية تشير إلى اتجاه تطور البشرية ، أسراً وقبائل وشعوباً فى اتجاه التعارف، وهو المعرفة المتبادلة من جميع الأطراف .. وهو الشرط الأساسى لتحقيق التعاون الذى أوصى به القرآن فى قوله تعالى : **﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾** (المائدة آية : ٢).

إن الإسلام جاء كما يفهم من النصوص القرآنية ، ليقيم بين البشر جميعاً رابطة الإنسانية ، القائمة على ارتباط البشر جميعاً بالله الخالق جل وعلا .. فهم جميعاً عباد الله..

إمام الطريقة النقشبندية

سيدى محمد بهاء الدين النقشبندى

رضى الله عنه

في محيط النور الإلهي لاحت إشراقات التجليات الإلهية لأهل الوفاء والصفاء، واستروحت قلوبهم بروح القرب والمشاهدة، وتنعمت أرواحهم بالإلقاء في عين بحر الوحدة حيث لا تسمع إلا بالله ولا تبصر إلا بالله، إنها قلوب تعرفت فعرفت، وشاهدت فتيقنت، وتحققت بولاية الله ففازت بالنعيم الأبدي، والفتوح السرمدي. تلك مواهب الله تعالي لأحبائه وأصفيائه الذين أنزلهم منازل قربه وأحلهم ساحات رضوانه فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

وفي علياء منازل أولئك الصفوة المقربين والأئمة العارفين القطب الجامع والعلم الشامخ سيدي محمد بهاء الدين النقشبندي رضي الله عنه .

هو الشيخ الأعظم للطريقة النقشبندية. وأحد أعلام الصوفية الأفذاذ المتربعين علي قمة الوصول .

ولد رضى الله عنه بقصر العارفان وهى قرية من قرى بخارى تبعد نحو فرسخ منها . والألف والنون فيها علامة الجمع فى اللغة الفارسية، وكان مولده فى شهر المحرم سنة سبع عشرة وسبعمائة هجرية .

فنشأ وتربى فى أحضان الرعاية حتى استوى عوده . وفى كل يوم تلوح عليه سمات نورانية تبشر بفتوح ربانى عظيم. وقد تلقى سيدى محمد بهاء الدين أصول الطريقة عن ثلاثة من أجلاء الصوفية الأعلام حيث أمده كل منهم بمدده وسقاه من نبعه، وكانت تربيته على يد أحد هؤلاء الثلاثة تربية أويسية حيث أمدته روحانية القطب الكبير سيدى عبدالخالق الغجدواني - رضى الله عنه - بالمدد الروحى الأعظم، وسرت فيه نورانيته وأعدت قلبه لتلقى الفيوضات الربانية والنفحات القدسية .

ثم كان التلاقى بين التربية الأويسية فى الباطن والتربية الروحية فى الظاهر حينما هيأت له العناية أن يلتقى باثنين من أركان الطريق الصوفى النقشبندى فى عصره وهما القطب الراسخ سيدى محمد باب السماسى والصوفى العارف سيدى الأمير كلال رضى الله عنهما .

و يلاحظ في أسماء هؤلاء الشيوخ الثلاثة كما يلاحظ فى أسماء الشيوخ النقشبندية بصفة عامة أنها أسماء فارسية وأعجمية. ذلك لأن انتشار الطريقة النقشبندية كان على أوسع نطاق فى بلاد الفرس والعجم كما كان فى بلاد الترك ، والعراق وغيرها من بلاد ما وراء النهر .

أما قصة اللقاء الأول مع الشيخ العارف سيدى محمد السماسي : فيقصها سيدى محمد بهاء الدين قدس الله سره إذ يقول : «أرسلنى جدي وكان سنى وقتئذ نحو ثمانى عشرة سنة الى سماس لخدمة العارف الكبير والمرشد الشهير الشيخ محمد بابا السماسى باستدعاء منه لى ، فلما نلت الحصول اليه لم يأت وقت الغروب إلا وقد وجدت ببركته بنفسى سكينة وخشوعا وتضرعا ورجوعا. ثم إنى قمت وقت السحر فتوضأت وأتيت المسجد الذى فيه أصحابه، فأحرمت بالصلاة. فلما سجدت دعوت الله تعالى وتشرعت اليه كثيرا فمر على لسانى أثناء دعائي :

إلهى : أعطنى قوة على تحمل البلاء . ومنحة المحبة. ثم إنى صليت الفجر مع الشيخ قدس سره . فلما انصرفت من الصلاة التفت الى وذكر لى كل ما صدر منى على طريق الكشف ثم قال لى : ياولدى: ينبغى أن تقول فى دعائك: الهى أعط هذا العبد الضعيف مافيه رضاك . فإنه تعالى لا يرضى أن يكون عبده فى بلاء. وإن أبتلى حبيبه على مقتضى حكمته يعطه قوة على تحمله ويطلعه على حكمته. فلا ينبغى للعبد أن يختار البلاء فإنه ينافى مقام الأدب» ا.ه .

وأمام هذه الكشوفات القلبية الباهرة والمعارف الربانية العالية وجد سيدى محمد بهاء الدين الصورة المثلي للشيخ المربى ، ورأى فى شيخه الأسوة الحسنة والمثل الأعلى فى العرفان والتحقق/. فلازمه وتأسى بهديه وسلوكه. فكانت ذاته تشرب من ذاته النور والهدى. وهذه هى حقيقة المريد وعلاقة الشيخ بمريده فى الطريق. وظلت تلك الرابطة الروحية بين الشيخ والمريد الى أن لحق الشيخ بربه وترك فى قلب مريده مفتاح الحب الإلهى الذى بدأ اشراقه يسطع آنا إثر آن .

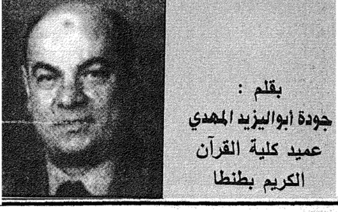
ثم بعد وفاة العارف السماسى - وقد وضع سيدى محمد بهاء الدين قدمه في الطريق - أخذه جده إلي سمرقند وصار يتردد به على الصالحين والأقطاب إما أن تناله بركاتهم. ثم أتى به إلي بخارى وزوجه بها ، وكانت إقامته فى قصر العارفان حيث الانقطاع الى العبادة والتشرع والتحقق .

كل ذلك ومدد شيخه السماسي يتواصل اليه ، وروحانية القطب سيدى عبدالخالق تكتنفه وتغدق عليه من أسرارها وامدادها الى أن جمعته المقادير بثانى اثنين من شيوخ الظاهر، وهو القطب العارف السيد أمير كلال قدس سره .

وكان اللقاء الحبيب لقاء القلب والروح، لكى يسرى المدد المحمدى الذى روى أصل هذه الشجرة النقشبندية المباركة ليصل الى فنن طالما تطيب ثماره وتتفتح ازهاره ويتضوع اريجه فى الآفاق يبث أنفاس الطهر والصفاء ويحيى أرواحا تتعشق الضياء ذلك هو القطب البهاء وارث مدد الأنبياء .

وكانت الصلة بالسيد أمير كلال امتداداً للصلة الوثقى بالقطب السماسى. حتى لقد أخبر السيد الأمير كلال سيدى محمدا بأن الشيخ السماسى قد أوصاه به وقال له : لاتأل جهدا بتربية ولدى محمد بهاء الدين ولا بالشفقة عليه، ولست منى فى حل إن قصرت في ذلك. فقال له قدس سره: إن أنا قصرت فى هذه الوصية فلست برجل .

ووفى الأمير بوعده أيما وفاء، والىء من معدنه لا يستغرب فهم أهل الوفاء



بقلم :
جودة أبواليزيد المهدي
عميد كلية القرآن
الكريم بطنطا

والصفاء.

وعن نقطة التحول في بداية سلوك سيدي محمد بهاء الدين يقول: مبتدأ يقظتي وتوبتي أني كنت جالسا مع صاحب لي في خلوة فبينما أنا ملتفت اليه أكلمه اذ سمعت قائلا يقول لي :

أما آن لك أن تعرض عن الكل وتتوجه الى حضرتنا؟ فحصل لي من سماع هذا الكلام حال عظيم .

ودخل سيدي محمد بهاء الدين مرحلة جديدة في التربية الروحية بالذكر والعبادة والعلم والعمل. وكان شيخه يعده لأن يكون نسيجا وحده. فكان في عصره. إماما في زهده وورعه .

والطريق الى ذلك واضح ومستقيم، ولكنه مكتنف بأشواك المجاهدة.

وإذ العناية لاحظتك عيونها
نم فالمخاوف كلهن أمان

وبالأضافة الى صحبة العارف بهاء الدين لشيخه القطب السماسي والأمير كلال. فإنه كذلك قد صحب عددا من شيوخ بخارى، اذ التقى بالعارف الشيخ قثم أحد أكابر الأولياء، كما التقى بالقطب (عارف الديك كراني) أحد العارفين وصحبه سبع سنين . كما كان له من شيوخ الترك نصيبه في التربية الروحية. إذ التقى في بخارى بالقطب الجليل الشيخ خليل الذي ولي سلطانا على بلاد ما وراء النهر، واستمرت صحبته له ست سنين أفاد فيها من صحبته ووقف على جملة من آداب السلوك الخاصة بالكمل من الرجال .

وهكذا نجد القطب البهاء يتنقل في رياض المعرفة والسلوك ويصحب أئمة الزهد والعرفان في عصره حتى اكتمل بدره وبلغ أشده في الطريق فخاض في بحار المعرفة وشرب من ينابيع المحبة. واستغرق في مشاهد الفتح الإلهي حتى صار أوحد وقته ونادرة زمانه. يقول قدس الله سره : (كنت يوما من أيام الأحوال في ذلك البستان - وأشار الى البستان الذي هو الآن محل ضريحه الأنور - أنا وجماعة من المتعلقين بي . فغلبت على الجذبات الإلهية ولطف العنايات الربانية واضطربت اضطرابا عظيما لم أطق معه الثبات ولا الاشتغال وأنا مستريح. فقمت مسلوب القرار وجلست مستقبل القبلة فحصل وقتئذ غيبة اتصلت بالفناء الحقيقي وحقيقة الفناء في الله عز وجل. ورأيت أني في صورة نجم في بحر من نور بلا نهاية، وأني انمحيت فيه ولم يبق بي من الحياة الظاهرة أثر. ففزع الحاضرون وبكوا في تلك الحالة عليّ، ثم بعد ست ساعات ردت الى بشريتي شيئا فشيئا) .

إنه مشهد من مشاهد الفناء في الله عز وجل، ولقد كان سيدي محمد بهاء الدين مستغرقا في هذا المشهد الذي يفنى العبد في حقيقة الحقائق فصار مختصا بهذا المقام في ديون الولاية.

ولقد عرف سيدي محمد بهاء الدين خصوصيات أولياء الله فغاص في بحارهم وجاء بالعجب.. ومما يشهد له برسوخ قدمه في معرفة آثار روحانية السادة الصوفية الأمجاد قوله : «إن التوجه لروحانية أويس القرني رضي الله عنه له أعظم تأثير في الانقطاع التام والتجرد الكلي عن العلائق الباطنة والظاهرة، والتوجه لروحانية الإمام محمد بن علي الحكيم الترمذي يوجب محو الصفة».

لقد فنيت صفاته في صفات مولاه فناء محا منه كل شوائب الأنية حتى صار ربانيا بمعنى الكلمة مصطنعا للحق ومجتبى للمولى لا يرى في الوجود الا مولاه وذلك قطب رحى الولاية.

ولقد كانت عزيمة الشيخ البهاء رضي الله عنه في هذا الطريق تسبق ارتداد الطرف. فمنذ أزمع السير الى الله لم تقف أمامه عقبة. ففاق قرنائه ووصل الى القمة وحده. وهاهو ذا يقول : (وضعنا القدم في هذا الطريق نحو مائتي شخص فاجتهدت أن أسبق الجميع فأدركتني عناية الله تعالى فسبقتهم ووصلت الى المقصود).

ولقد وصل الى مقصوده وهو الله سبحانه وتعالى بهدى من الله، ولم ينل هذا الهدى الا بالمفتاح القرآني : «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا».

أجل إنه الجهاد الأكبر .

إنه صقل مرآة القلب والتجرد عن علائق النفس. ولقد عنى سيدي محمد بهاء الدين بذلك أيما عناية إذ يقول قدس الله سره : (أربعون سنة وأنا في ملاحظة مرآتي والعمل بها فلم تغلط مرآة وجودي أصلا) .

ولما صعد الى القمة وتوالت عليه الفتوحات قال : (مرآة المشايخ لها جهتان ومرآتنا لها ست جهات) .

ولقد كان القطب بهاء الدين على صلة بسيدنا الخضر وكثيرا ما كان يلتقى به ويراه أصحابه ومريدوه.

وهكذا تتضح صلة الشيخ الوثيقة بسيدنا الخضر، وهكذا نرى صاحبه ومريده الذي حفظ لشيخه حقه ولم يركن بقلبه لسوى شيخه حتى ولو كان سيدنا الخضر . ثم هكذا ترى مكاشفات الشيخ لمريده مع بعد المسافة بينهما اذا رآه وهو يحادث الخضر بسوق بخارى.

ولقد عرف أئمة الصوفية لسيدي محمد بهاء الدين قدره ومنزلته في الطريقة فهو الامام المجدد روح الطريقة النقشبندية، ولقد ذكر صاحب الحدائق الوردية ان الحكم الترمذي قد أخبر الشيخ عبدالله الجندي بأن الشيخ بهاء الدين هو قطب الزمان.

وانما سميت هذه الطريقة بالنقشبندية. لأنها تصل بالعبد الى مقام نقش اسم الجلالة على القلب بالنور الإلهي. ومن ثم فقد قيل في منظومة السلسلة النقشبندية العلية عن القطب بهاء الدين وطريقته :

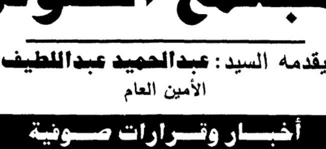
إنها طرقة مؤسسة على اتباع السنة واجتناب البدعة والأخذ بالعزائم والتخلي عن الرذائل والتحلي بمحاسن الأخلاق والفضائل. ومبنى هذه الطريقة على التصرف والقاء الجذبة المقدمة على السلوك من المرشد الداخل تحت وراثته صلى الله عليه وسلم - في قوله (ما صب الله في صدري شيئا الا وصببته في صدر أبي بكر) .

ولما كان مبنى هذه الطريقة على تقديم الجذبة على السلوك ومبنى بقية الطرق على تقديم السلوك على الجذبة فقد قالوا : (إن بداية الطريقة النقشبندية نهاية سائر الطرق إلا من كان له قدم المحبوبية من الأولياء من حيث هو طريق لا غير وجميع أولياء الله شخص واحد كما قال سيدنا محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - (المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا) .

وقد اختار سيدي محمد بهاء الدين لطريقته الذكر الخفي وهو ذكر القلب والروح والسر .

ولقد أكد سيدي بهاء الدين رضي الله عنه استمداد طريقته من السنة المحمدية المطهرة إذ قال : (إن طريقتنا من النوادر وهي العروة الوثقى وماهي إلا التمسك بأذيال متابعة السنة السنية واقتفاء آثار الصحابة الكرام. ولقد أدخلوني في هذا الطريق من باب الفضل فإني لم أشهد أولا وآخر إلا فضل الحق تعالى والعمل فيه يحصل منه فتوح كثيرة، لأن رعاية السنة السنية من أعظم الأعمال) .

(وأخيرا) : وبعد هذه المسيرة الروحية مع إمام الطريقة النقشبندية نسأل الله تعالى أن يغمرنا بنفحات وبركات سيدي محمد بهاء الدين، وأن يحشرنا في زمرته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، والحمد لله رب العالمين.



المجتمع الصوفى

يقدمه السيد : **عبدالحميد عبداللطيف**

الأمين العام

أخبار وقرارات صوفية

أولا : احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية باستقبال رؤية هلال شهر رمضان المبارك بمسيرة صوفية كبرى وإحياء لياليه بالسرادق المقام بشارع الباب الأخضر بجوار مسجد مولانا الإمام الحسين رضى الله عنه، وذلك بوضع برنامج لكل طريقة ليلة معينة تبدأ بتلاوة آى الذكر الحكيم، ثم محاضرة دينية من كبار العلماء ثم تقيم الطريقة الحضرة الخاصة بها تحت رعاية وإشراف السيد صاحب السماحة الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية - والأمين العام - وقد تمت السهرات بحمد الله على أتم وجه وأكمله وقد كان مهرجانا دينيا تحفه البهجة والوقار.

ثانيا : نذيع على السادة مشايخ الطرق الصوفية والسادة وكلاء المشيخة العامة ونواب ورجال الطرق الصوفية الكتاب المرفق مع هذا الوارد من الإدارة العامة للشئون الإدارية - إدارة الشئون الدينية، بخصوص الطلبات التى تقدم للتصريح بإقامة الموالد والليالى الصوفية إذ لابد أن تقدم قبل ميعاد الاحتفال بالمولد أو الليالى الصوفية بشهر على الأقل حتى يمكن بحث الطلب والاتصال بالجهات الأمنية فى سهولة ويسر.

فنرجو من السادة المذكورين مراعاة ذلك وتقديم طلبات الاحتفال بالموالد والليالى الصوفية قبل ميعاد الاحتفال بشهر على الأقل - وإذا كان شهرين يكون أوفق.

وزارة الداخلية

الإدارة العامة للشئون الاجتماعية

السيد الاستاذ حسن محمد سعيد الشناوي

شيخ مشايخ الطرق الصوفية

تحية طيبة وبعد ..

نتشرف بالإحاطة أنه تبين ورود بعض مكاتبات سيادتكم بشأن إقامة الموالد والليالى الصوفية والاحتفالات الدينية قبل موعد الاحتفال بفترة قصيرة جدا مما لايتيح الفرصة لاستطلاع رأى الجهات الأمنية المعنية نحو إقامتها فى موعدها.

رجاء التكرم بالتنبيه على السادة وكلاء المشيخة العامة بسائر محافظات الجمهورية وكذا السادة طالبى إقامة الموالد أو الليالى الصوفية والاحتفالات الدينية بإرسال طلباتهم، لسيادتكم ومن ثم ورودها للإدارة قبل موعد الاحتفال بوقت كاف «شهر على الأقل» حتى يتسنى استطلاع رأى الجهات الأمنية المعنية وإقامة الاحتفال فى موعده المحدد.

وكل عام وسيادتكم بخير

وتفضلوا سيادتكم بقبول وافر الاحترام

لواء دكتور

صلاح هاشم

مدير الإدارة العامة للشئون الإدارية

ثالثا : يحتفل بمولد سيدى أحمد البدوى الكبير بأرض سيجر بمدينة طنطا ابتداء من يوم الجمعة ٩ شوال ١٤٢٦هـ الموافق ١١ نوفمبر ٢٠٠٥.

وبهذه المناسبة نذيع على نواب وخلفاء خلفاء الطرق الصوفية الذين يرغبون فى إقامة سرادقات لخدمتهم الحصول على موافقة مشايخهم كتابة وتعتمد المكاتبة بالتوقيعات وأختام الطريقة وفى حالة عدم تقديم ذلك لن يسمح لهم بإقامة السرادقات.

رابعا : يحتفل بمولد سيدى إبراهيم الدسوقى الكبير بمدينة دسوق ابتداء من يوم الجمعة ١٦ شوال ١٤٢٦ هـ الموافق ١٨ نوفمبر ٢٠٠٥ وسيقام المؤتمر الصوفى العام لمشيخة الطرق الصوفية بعد صلاة العشاء من يوم الأربعاء ٢١ شوال ١٤٢٦ هـ الموافق ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٥.

الطريقة الرفاعية

- تم تعيين الشيخ عيد أحمد حسين محمد الرفاعى خليفة خلفاء بلدة أبو الجود مركز قوص.

والشيخ محمد سيد محمد يوسف الرفاعى خليفة خلفاء بلدة الحمراء مركز أسيوط.

الطريقة البرهامية

- تم تعيين الشيخ السيد حافظ الشربينى نائبا عن نقطة كفر البطيخ عن أولاد عمه الشيخ أحمد محمد إبراهيم سليمان وتعيين الشيخ ممدوح عبده السيد ندا خليفة برهامى عن عمه السيد الشيخ أحمد محمد إبراهيم.

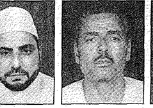
احتفال

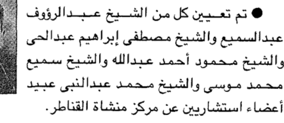


- يحتفل الشيخ أحمد محمد إبراهيم سليمان بمولد سيدى إبراهيم الدسوقى بمدينة دسوق شارع سيدى إبراهيم الدسوقى أمام مدرسة الثانوية بنات منزل محمد الخلعى.

توكيل
منشاة القناطر





● تم تعيين كل من الشيخ عبدالرؤوف عبدالسميع والشيخ مصطفى إبراهيم عبدالحى والشيخ محمود أحمد عبدالله والشيخ سميع محمد موسى والشيخ محمد عبدالنبى عبيد أعضاء استشاريين عن مركز منشاة القناطر.

وكيل المشيخة العامة عن مركز منشاة القناطر - امبابة

أشرف السيد مرسى

الطريقة الأحمدية الشعيبية

● تم تعيين الشيخ جمال الدين على محمد خليفة نائب بندر دمياط - دمياط.

شيخ الطريقة

محمد محمد الشعيبى

الطريقة الفيضية

بحمد الله وتوفيقه أقامت الطريقة الفيضية الشاذلية الاحتفال بمولد الشيخ سعد الجعفرى بالحصايا مركز إدفو تحت إشراف السيد الاستاذ حسين معوض عضو مجلس الشعب ونائب الطريقة الفيضية بأسوان وقد شرف الحفل سماحة السيد الاستاذ محمود أبو الفيض شيخ الطريقة الفيضية الشاذلية بحضوره الليلة الختامية وكذلك حضره جمع غفير من أبناء الطرق الصوفية وأبناء الطريقة الصوفية الشاذلية بأدفو وكذا القيادات الشعبية وكل عام وحضراتكم بخير.

أبناء الطريقة الفيضية الشاذلية بأدفو

عنهم عبدالنبى لطفى عويس

خليفة الطريقة الفيضية الشاذلية

توكيل المشيخة العامة عن محافظة الدقهلية

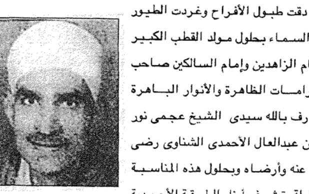
يتقدم الشريف دكتور إبراهيم محمد السيد الزيات وكيل المشيخة العامة عن محافظة الدقهلية ونائب عام السادة الشهاوية البرهامية عن محافظة الدقهلية بالتهنئة القلبية لجميع الأحباب بمناسبة عيد الفطر المبارك أعاده الله تعالى على الجميع بالخير والبركات كما يتقدم بالشكر لجميع الأحباب الذين حضروا إلى ساحة بيت سيدى عبدالرحمن عثمان الشهاوى رضى الله عنه للمشاركة فى الاحتفال بليلة القدر المباركة.

وكل عام وجميع الأحباب بخير.

احتفال

«ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون»، «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا».

صدق الله العظيم



دقت طبول الأفراح وغردت الطيور فى السماء بحلول مولد القطب الكبير وإمام الزاهدين وإمام السالكين صاحب الكرامات الظاهرة والأنوار الباهرة العارف بالله سيدى الشيخ عجمى نور الدين عبدالعال الأحمدى الشناوى رضى الله عنه وأرضاه وبحلول هذه المناسبة الجليلة يتشرف أبناء الطريقة الأحمدية الشناوية أولاد الشيخ عجمى نور الدين الشناوى بأسليم الغربية - مركز طما - محافظة سوهاج بدعوة سيادتكم وجميع الأحباب لحضور الليلة المباركة وذلك يوم ٨ شوال من كل عام الموافق يوم الخميس ٢٠٠٥/١١/١٠.

يحيى ليلة ٨ شوال الليلة الختامية الشيخ شوقى أحمد طه.

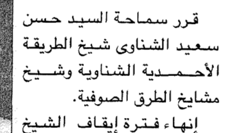
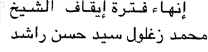
والدعوة عامة للجميع.

الداعى : أبناء الطريقة الشناوية بأسليم الغربية.

أولاد الشيخ عجمي نور الدين الشناوي عنهم الشيخ فتحي محمود حامد نائب الطريقة الأحمدية الشناوية عن أولاد عمه الشيخ عجمي نور الدين عن الجمهورية ومن ابناء الشيخ عجمي نور الدين عبدالعال الشناوى.

إعلان
مشيخة عموم السادة الأحمدية الشناوية ومشيخة الجمع الأحمدى



قرر سماحة السيد حسن سعيد الشناوى شيخ الطريقة الأحمدية الشناوية وشيخ مشايخ الطرق الصوفية.

إنهاء فترة إيقاف الشيخ محمد زغلول سيد حسن راشد الجعفرى الشهير بالشيخ محمد سعد الجعفرى خليفة الطريقة الشناوية بالحصايا إدفو - أسوان.

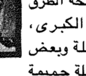
احتفالات

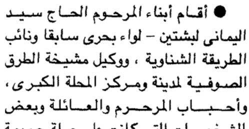


● احتفل أبناء الطريقة الأحمدية الشناوية أبناء الشيخ سعد حسن راشد الجعفرى الأحمدى بمولد العارف بالله الشيخ سعد حسن راشد الجعفرى الأحمدى وذلك فى المدة من ٢٠٠٥/٨/١٢ إلى ٢٠٠٥/٨/١٤ وذلك بالحصايا وإدفو وقد كان الاحتفال تحت مسئولية الشيخ محمد زغلول سيد حسن راشد الجعفرى الشهير بالشيخ محمد سعد خليفة الطريقة الأحمدية الشناوية، ونجل الشيخ سعد الجعفرى وقام أبناء الطريقة بالموكب الصوفى المعتاد سنويا بمركز ومدينة إدفو تحت مسئولية الشيخ خلوصى صادق أمين الشهير بالشيخ محمد صادق نائب الطريقة الأحمدية الشناوية عن أولاده بالوجه القبلى ومن أبناء الشيخ سعد الجعفرى عهدا وكان الموكب الصوفى يوم ٢٠٠٥/٨/١٤ وأبناء الطريقة الشناوية يشكرون كل من حضر بالمولد من القيادات الشعبية والتنفيذية ويشكرون جميع أبناء الطرق الصوفية الذين شرفوهم بالاحتفال كما يشكرون أهالى بلدة الحصايا على حسن استقبالهم للضيوف ويخصون بالشكر العميق سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية وذلك على انهاء فترة إيقاف الشيخ محمد سعد بهذه المناسبة وقد حضر المولد المستشار محمود أبو الفيض شيخ الطريقة الفيضية الشاذلية مع إخوانه فى احتفال المولد وقد أنابه سماحة شيخ المشايخ فى هذه المناسبة بدلا من نجله السيد سعيد الشناوى وكيل عام الطريقة الشناوية وشيخ الجمع الأحمدى لظروف قهرية.

وكل عام وأنتم بخير.

الذكرى السنوية الأولى





● أقام أبناء المرحوم الحاج سيد اليمانى لبشتين - لواء بحرى سابقا ونائب الطريقة الشناوية ، ووكيل مشيخة الطرق الصوفية لمدينة ومركز المحلة الكبرى، وأحباب المرحوم والعائلة وبعض الشخصيات التى كانت على صلة حميمة بالمرحوم وذلك بتلاوة القرآن الكريم وإطعام الطعام.

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وأدخله جنته مع الصديقين والشهداء والصالحين جزاء ماقدم فى دنياه من أعمال الخير والبر وما قدمه للتصوف إنه سميع مجيب.

توضيح

إلحاقا للنشرة المقدمة من الشيخ محمد الأمين نائب الطريقة الرفاعية عن حى العقاد - أسوان والموضحة تحت عنوان دعوة تحت رقم ٤٢ من مجلة التصوف الإسلامى بالعدد ٣٢٠ لسنة ٢٧ والتى أضمرت وتجاهلت الحقيقة نوضح الآتى :

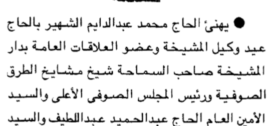
اشترك فى المؤتمر جميع أبناء الطريقة الرفاعية الذين قدموا من جميع أنحاء محافظة أسوان لتحية شيخهم الشيخ الشريف أحمد كامل ياسين الرفاعى نقيب السادة الأشراف وشيخ عموم السادة الرفاعية لمبايعة الرئيس محمد حسنى مبارك لفترة رئاسة جديدة وفى نهاية المؤتمر شكر السيد/ أحمد كامل ياسين جميع الحاضرين وقام بتلاوة الفاتحة ومبايعة رئيس الجمهورية عن السادة الرفاعية وقام سيادته والحاضرون بقراءة الفاتحة بالشفاء للحاج أمين سعد الدين.

الحاج أمين سعد الدين وكيل المشيخة
ونائب الطريقة الرفاعية عن محافظة أسوان
السادة الرفاعية

● احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية والسادة الرفاعية بمحافظة أسوان بمولد الإمام السيد أحمد الرفاعى يومى ١٨ و ١٩ شعبان ١٤٢٦ وقد شارك فى الاحتفال عدد كبير من أبناء الطريقة الرفاعية بإقامة الأذكار والقصائد الدينية وكلمات الوعظ والإرشاد.

الحاج أمين سعد الدين
أشرف سعد الدين
أشرف أمين
وكلاء المشيخة العامة لمحافظة ومركز أسوان
ووكلاء اللجنة العامة

تهنئة



● يهنئ الحاج محمد عبدالدايم الشهير بالحاج عيد وكيل المشيخة وعضو العلاقات العامة بدار المشيخة صاحب السماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى والسيد الأمين العام الحاج عبدالحميد عبداللطيف والسيد على الخضرى شيخ الطريقة السعدية وجميع مشايخ الطرق الصوفية بحلول شهر رمضان المعظم والاحتفال به.

وكيل المشيخة العامة وعضو العلاقات العامة بدار المشيخة محمد عبدالدايم الشهير بالحاج عيد
الطريقة الرفاعية

احتفلت المشيخة الصوفية والسادة الرفاعية بأسوان طوال ليالى شهر رمضان المعظم بإقامة مائدة الرحمن بساحة الحاج أمين سعد الدين وكيل المشيخة العامة وخليفة خلفاء الطريقة بمحافظة أسوان

تحت إشراف الشيخ أحمد فرج حسن

توكيل المشيخة العامة بمدينة إسنا

● احتفل أبناء الطرق الصوفية بإسنا بمولد الشيخ فضيل رضى الله عنه واشتمل الاحتفال على الأذكار الشرعية والمدائح النبوية وإطعام الطعام.

كما احتفل أبناء الطرق الصوفية بمولد الشيخ النوبى الهوارى رضى الله عنه واشتمل الاحتفال على قراءة القرآن من الشيخ طارق عبدالباسط عبدالصمد والابتهالات الدينية من الشيخ منتصر محمد الأكرت مبتهل الإذاعة والتليفزيون والمدائح النبوية من الشيخ أحمد سالم والشيخ محمد السمانى وحضر هذه الاحتفالات الحاج إبراهيم أبو فراج وكيل المشيخة العامة بإسنا.

يشكر الحاج إبراهيم أبو فراج وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمدينة إسنا السيد الدكتور رئيس مجلس مدينة إسنا والسيد عميد شرطة إسنا لمساعدتهم على خروج دورة شهر رمضان المعظم وكل عام وأنتم بخير.

احتفال



● يحتفل الشيخ عبدالباسط إبراهيم شادى بمولد العارف بالله سيدى محمد الجيلانى أبو النور الكائن ضريحه بميت السراج - المحلة الكبرى من شهر سبتمبر من كل عام.

مبايعة

● عائلة أفندى بسرياقوس مركز الخانكة قليوبية وجميع الطرق الصوفية بمركزها تبايع السيد المحامى محمد عبدالواحد مدنية لعضوية مجلس الشعب بمركز الخانكة «فئات» جعله الله خيرا للتصوف والوطن.

عنهم يونس افندى
خادم الضريح
الشيخ خضر

توكيل ادفو

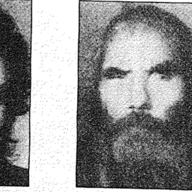
● قامت طوائف الطرق الصوفية بالاشتراك مع وحدات الشرطة بتسيير الموكب الصوفى احتفالا وابتهاجا برؤية شهر رمضان المعظم وبهذه المناسبة يتقدم الحاج محمد أمين السمرى والشيخ سعدى عبده خميس وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر ومركز ادفو بأخلص التهانى بحلول هذا الشهر العظيم وعيد الفطر المبارك إلى السيد صاحب السماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد الأمين العام وإلى جهاز الشرطة بمركز شرطة ادفو وعلى رأسهم السيد العميد أحمد سليمان مأمور مركز شرطة ادفو لما قاموا به من جهد عظيم فى تسيير الموكب وتنظيمه أعاده الله عليهم وعلى الأمة الإسلامية بالخير واليمن والبركات فى ظل القيادة الرشيدة للزعيم الرئيس محمد حسنى مبارك.

احتفـــال

بسم الله الرحمن الرحيم

«ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون. الذين آمنوا وكانوا يتقون. لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لاتبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم» «سورة يونس»

نتشرف بدعوة سيادتكم لمشاركتنا الاحتفال بمولد قطبى الحقيقة وعلمى الطريقة:

العارف بالله الإمام الشيخ «محمد حسين سالم العزازي

والعارف بالله الإمام الشيخ «عبداللطيف رفاعي سلامة» الشهير بالعزازي

وقد تلازما فى الليلة الختامية مساء يوم الخميس ٢٩ شوال ١٤٢٦هـ ١١ ديسمبر ٢٠٠٥ بالروضة العزازية بالبساتين - القاهرة أمام محطة جراج هيئة النقل العام.

وكل عام وأنتم بخير

أبناء العزازى
عنهم : صلاح الدين سيد رفاعى

شكر

● يتقدم الحاج محيى محمد سليم موسى العباسى – تاجر مصوغات بإدفو بخالص التهنئة إلى الشيخ سعد عبده خميس لإنصافه وصدور قرار إعادة تعيينه وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز ادفو – وفى هذا يتقدم بجزيل الشكر إلى السيد صاحب السماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد الأمين العام للمجلس الصوفى الأعلى .

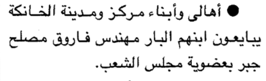
تهنئة

● أحباب وأبناء الطريقة البرهامية ومريديو أولاد الغباشى يهنئون السيد/ أحمد مجدى الغباشى والشيخ إبراهيم مجدى الغباشى بابهنس مركز قويسنا محافظة المنوفية بمولد والدهم وجدهم سيدى مجدى الغباشى وسيدى إبراهيم الدسوقى الغباشى.

شكر

● يشكر الشيخ أحمد مجدى الغباشى والشيخ إبراهيم مجدى الغباشى السيد الدكتور سعيد أبو الأسعاد وجميع أحبابهم ومريديهم والذين قاموا بتشريفهم واحتفالهم بمولد جدهم ووالدهم يوم ١٧ رمضان.

تهنئة



● أهالى وأبناء مركز ومدينة الخانكة يبايعون ابنهم البار مهندس فاروق مصلح جبر بعضوية مجلس الشعب.

وتهنئة خاصة من أبناء الطرق الصوفية بمركز ومدينة الخانكة محافظة القليوبية للمهندس فاروق مصلح جبر فهو إنسان ذو خلق طيب ويد نظيفة وقلب طاهر. فهو كان أمين عام الحزب بمركز الخانكة ورئيس مجلس محلى مدينة الخانكة وعضو مجلس محلى محافظة القليوبية وهو واحد من أبناء الطرق الصوفية أبا عن جد يبايعونه لعضوية مجلس الشعب.

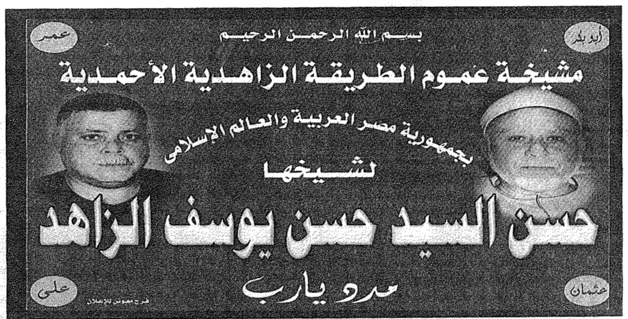
الحاج محمد عبدالدايم
الشهير بالحاج عيد
وكيل المشيخة وعضو العلاقات العامة

توكيل أسوان

● قامت وكالة المشيخة العامة للطرق الصوفية بمدينة أسوان بتسيير موكب صوفى مساء يوم الاثنين ٢٩ شعبان ١٤٢٦هـ احتفالا باستطلاع رؤية شهر رمضان المعظم وقد اشترك جميع الطرق الصوفية.

الطريقة الزاهدية الأحمدية بجمهورية مصر العربية

● احتفل جميع أبناء الطريقة الزاهدية الأحمدية بجمهورية مصر العربية بمولد السيدة زينب رضى الله عنها وكذلك بمولد سيدى أحمد الزاهد جد الطريقة هذا العام وذلك بمسجد سيدى أحمد الزاهد الكائن ضريحه بشارع العروسى قسم باب الشعرية بالقاهرة وتحت إشراف شيخ الطريقة الزاهدية الأحمدية الشيخ حسن السيد حسن يوسف الزاهد.



وبدأت المسيرة من أمام منزل وكيل المشيخة الحاج أمين سعد الدين وانتهت بمسجد الطبية لأكبر عدد من أبناء الطرق الصوفية ورجال الأمن ورجال المرور ورجال المطافئ وقد صاحب الحاج أمين سعد الدين وكيل المشيخة السادة المذكورين بالمسيرة والتي مرت بكثير من شوارع المدينة.

توكيل المشيخة العامة عن الأقصر

● احتفل الشيخ طايع حسين محمد نائب البرهامية بالأقصر محبة فى الله ورسوله بالقرنة نجع الطارف وأحيا الحفل لفيف من العلماء وأبناء الصوفية بالقرآن و الأذكار الشرعية والمدائح النبوية للمبتهل أحمد الصدفاوى كما احتفل بمولد أبوالحجاج الأقصرى كالمعتاد سنويا بإشراف الدسوقى حسين على عوض الله وكيل المشيخة عن بندر ومركز الأقصر.

وداعا يا أخلص الناس

الطريقة الأحمدية التسقيانية



● تنعى عائلة سماحة الشيخ المرحوم إبراهيم التسقيانى بمزيد من الحزن والأسى فقيد الطريقة المخلص الشيخ فتحى على القاضى نائب الطريقة التسقيانية وقد وافته المنية يوم ١٨ رمضان ١٤٢٦ هجرية نسألكم الفاتحة لروح المرحوم.

شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية
الفقير إلى الله
أحمد إبراهيم التسقيانى

البقاء لله

- يتعى سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى والإداريون بالمشيخة وأعضاء المجلس الصوفى ومشايخ الطرق المرحومة والدة السيد/ محمد عبدالمنعم أبريقه، رجل التصوف والبر والخلق الحسن. تغمد الله الفقيدة بواسع رحمته وأسكنها جنته وألهم أهلها الصبر والسلوان.

- يتقدم بخالص العزاء السيد وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمحافظة السويس محمود زرزور لأسرة المرحومة والدة السيد محمد عبدالمنعم أبريقه. تغمدها الله بواسع رحمته وألهم آلها الصبر والسلوان.

- ينعى السيد/ محمد على عاشور شيخ عموم السادة البرهامية والدة الأستاذ محمد عبدالمنعم ابريقه، لها الرحمة وللأسرة خالص العزاء.

- ينعى السيد الشريف/ محمد محمد الشعيبى شيخ الطريقة الأحمدية الشعيبية الشيخ أحمد عبدالعزيز فى عمه كوم الأطرون – طوخ – القليوبية.

الرسول في القرآن الكريم حقيقة لا تغيب

بقلم السيد :
عبد القادر مجاهد
شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية

وحيث كان القرآن الكريم خلقاً له عليه الصلاة والسلام فأنت تراه بالقرآن كيف كان ، فلا يصعب عليك أن تتخذه أسوة فى كل شأن .

والقرآن الكريم وهو يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم يجعله أمامك - نوراً هاديا - حتى لا تضل السبيل : «وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم (٥٢) صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض ألا إلى الله تصير الأمور (٥٣)» (الشورى) .

وأنت تحب الله يريك الله به كيف تحب «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله» (آل عمران : ٣١) .

وأنت تعبد الله يرشدك به ﷺ كيف تعبد . فتصلى كما كان يصلى وتحج كما أراك كيف تحج . وتصوم - وأنت تدع قول الزور والعمل به - كما علمك الرسول كيف تصوم وأنت تعيش بين أهلك يعلمك كيف تكون خيراً لأهلك .

وأنت تتقلب فى شئون الحياة تنشد رزق ربك يريك كسباً وعملا كيف تكون ثقتك بربك ورضاك عن خالقك فى عسرك ويسرك وصحتك ومرضك وغناك وفقرك فتتخذ من صبره وشكره - وأنت تأخذ بالأسباب - اسوة فى صبرك وشكرك وأنت تقتدى به صلوات الله وسلامه عليه ترى علم الخالق بخلقه فى واقع.

حيث أسر إلى بعض أزواجه ا «فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنباك هذا قال نبأنى العليم الخبير (٣) » (التحريم: ٣) .

ترى ذلك فى وقائع وأحداث من حياة الرسول فى القرآن الكريم .

فيطمئن قلبك بذكر ربك وتنعم بخشيته وتقواه .

وتتعلم منه صلوات الله عليه كيف تعامل الناس إن هم أخطأوا فتعينهم على تجاوز الخطأ ولا تكن عونا للشيطان عليهم .

وقائع وأحداث فى القرآن الكريم ترى الرسول محورها وتراها لا تقف عند زمن وقوعها بل تمتد تبصرتها وعبرتها للزمن كله .

وأنت تقرأ القرآن الكريم فى غزوات الرسول وجهاده ترى كيف كان خلقه فى الجهاد وكيف كان إعداده للنفوس وكيف كان عدله ووفاؤه مع من غدر به أو أساء إليه . فتأخذ للنصر أسبابه وأنت تعلم - بتعليمه وتزكيته - أنك لن تنصر الله فى معركة حتى تنصره فى نفسك بتغليب أمره على هواك وأنت ما لم تنتصر بفضلك فلن تغلب بقوتك . وأن النصر من عند الله لا من أحد سواه . فينعم الناس بما فى االجهاد من فضل وهم يرون ثمرته فى اقامة العدل ودحض الفساد والظلم.

تقرأ القرآن عن غزوة بدر فى سورة الأنفال فتجد نفسك مع رسول الله ﷺ منذ أخرجه ربه من بيته بالحق إلى أن عاد منتصرا وبيده أسرى بدر وقد ناداه ربه : «يا أيها النبى قل لمن فى أيديكم من الأسرى إن يعلم الله فى قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم (الانفال : ٧٠) .

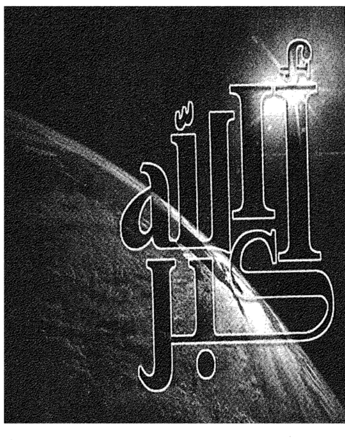
فتعلم أن للجهاد غايته وللنصر فريضته وللتمكين حكمته .

حقيقة الحور العين
وأين تذهب نساء الدنيا فى الآخرة؟

الحور العين أو حوريات الجنة مادة خصبة للحديث سواء بين العامة أو بين المتخصصين وهناك من يتوقف عند النصوص التى وردت فى القرآن الكريم والنصوص الصحيحة فى السنة النبوية وهناك من يطلق لنفسه العنان ويتحرر من كل هذا فيختلط الخيال بالحقيقة رغم أن الحور العين من الأمور الغيبية التى لم يكن الانسان ليعلم عنها شيئا لولا ما أخبر به القرآن والسنة.

وهناك آيات كثيرة تحدثت عن الحور وقدمت وصفا إجماليا لهن ولجمالهن الفائق من هذه الآيات قوله - تعالى - : «كذلك وزوجناهم بحور عين» وقوله «متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين» وقوله «فيهن خيرات حسان فبأى آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان» و«حور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون» وقوله «وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن بيض مكنون».

أما الأحاديث النبوية فمنها ما رواه أنس : قال النبى صلى الله عليه وسلم : «خلق الله الحور العين من الزعفران» وقال خالد بن الوليد : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : (إن الرجل من أهل الجنة ليمسك التفاحة من تفاح الجنة فتنفلق فى يده فتخرج منها حوراء لو نظرت للشمس لأخجلت الشمس من حسنها من غير أن ينقص من التفاحة) .



وروى أنس قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : «مررت ليلة أسرى بى فى الجنة بنهر حافتاه قباب المرجان فنوديت منه السلام عليك يارسول الله فقلت: يا جبريل من هؤلاء قال : هؤلاء جوار من الحور العين استأذن ربهن فى أن يسلمن عليك فأذن لهن فقلن: نحن الخالدات فلا نموت أبدا ونحن الناعمات فلا نبؤس أبدا ونحن الراضيات فلا نسخط أبداً أزواج رجال كرام» ثم قرأ النبى صلى الله عليه وسلم «حور مقصورات فى الخيام».

روى الترمذى عن عبدالله ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «إن المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقيها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها» .

ومن الآثار التى وردت فى الحور العين ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : خلق الله الحور العين من أصابع رجليها إلى ركبتيها من الزعفران، ومن ركبتيها إلى ثدييها من المسك الأذفر، ومن ثدييها إلى عنقها من العنبر الأشهب ومن عنقها إلى رأسها من الكافور الأبيض، عليها سبعون ألف حلة مثل شقائق النعمان،إذا اقبلت يتلألأ وجهها نورا ساطعا كما تتلألأ الشمس لأهل الدنيا، وإذا أدبرت يرى كبدها من رقة ثيابها وجلدها، فى رأسها سبعون ألف نؤابة من المسك الأذفر، لكل ذوابة منها وصيفة ترفع ذيلها وهى تنادى: هذا ثواب الأولياء «جزاء بما كانوا يعملون».

افتراءات

وقد ظهرت دراسة حول الحور العين بعنوان «الحور العين بين الدين والأسطورة» أثارت انتقادات عنيفة من جانب علماء الأزهر لتطاولها على القرآن الكريم والسنة النبوية وربطها بين الحور العين اللاتى ورد ذكرهن فى القرآن الكريم وبين الاساطير التى كانت سائدة فى الجاهلية وعند اليونان وبعض الشعوب الأخرى.

وقد وصف تقرير لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الدراسة بانها اساءة بالغة للقرآن الكريم لأنها ترى ان كتب التفسير على اختلاف توجهاتها تقدم صورة «اسطورية» للحور العين وأنها حولت النص القرآنى حول الحور العين الى اسطورة فالمؤمنون سوف يجزون لحسن أعمالهم بنساء عذارى كلما طمست عادت إليهن بكارتهن من جديد وهن مرفوعات على الأسرة وحولهن الخدم من الولدان المخلدون يأنونهن وازواجهن الصالحين بالفاكهة ولحم الطير والخمر مما يشتهون وهن محجوبات فى الخباء جميلات بيض عظام العين حسان الوجوه يخلقن من غير ولادة أو يبعثن من الحياة الدنيا تتراوح أعمارهن حول الثلاثة والثلاثين عاما. وأكثر من ذلك تزعم الدراسة تحول النص القرآنى الى نص اسطورى مثير للغرائز وأنه من خلال تفاسير الحور العين يبدو النص مكررا للأساطير السابقة عليه فى وصف الجميلات الموعودات للأبطال أو مكرسا للوعى الجاهلى الذى يعد الفارس المغوار بالفوز بنساء فاتنات وادعت أن ما ينتشر بيننا من أفكار دينية بشأن هذه القضية ليس إلا وعيا جاهليا مضادا للوعى الدينى وأن النص الدينى تعرض لاستراتيجيات التحويل الى اساطير أبطلته .

وقد أثارت هذه الآراء غضب شيوخ الأزهر وأكد تقرير لمجمع البحوث أن هذا المدخل فى الفهم يؤدى الى إنكار المعلوم من الدين بالضرورة وما أجمع عليه المسلمون مشيرا الى أن البحث يخلط بين الدين والاسطورة والأدب الشعبى ويساوى بين الافتراء عند الكهان وبين الوحى الحق الذى يتنزل على الانبياء بالإضافة الى أن الدراسة تتهم

تحقيق أحمد عطية

التفاسير المروثة أنها حولت النص الى اسطورة وأنها ستحاول بقراءة مختلفة تحويله الى شيء آخر راق يخالف ما عليه فهم المسلمين الذى هو استمرار للوعى الجاهلى على حد تعبيرها.

وأكد المجمع أن هذه الدراسة مقدمة لفكر مدرسة تريد أن تعصف بالثوابت وتدمر المنطق تمهيدا للخروج السهل عن مقتضيات اللغة وشرعية النص ومناهجه بجانب انها خرجت خروجا سافرا على منهج البحث فى النصوص المقدسة فى القرآن الكريم وتعاملت معها باعتبارها مقارنة وخاضعة فى الدراسة والفهم والتقديم لما تخضع له دراسة ما ورد من اساطير ومأثورات تاريخيةمما أهدر قدسية النص القرآنى.

الإجمال والتفصيل

من جانبه يؤكد الدكتور منيع عبدالحليم محمود الأستاذ بكلية أصول الدين جامعة الازهر أن الجنة فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفيها من النعيم المقيم الذى لايدرك ابعاده إلا الله - سبحانه وتعالى - مشيرا الى أن القرآن الكريم حدثنا عن الكثير من نعيم الجنة ولكن كان هذا الحديث بصورة إجمالية ولم يدخل القرآن الكريم فى التفاصيل لكنه وعدنا بما هو حق وهذا الحق الذى ذكره القرآن الكريم من انهار من عسل مصفى وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ومن خمر لذة للشاربين وغير ذلك مما ذكره القرآن وتكلم عنه المفسرون وهم فى غالبهم التزموا بحديث القرآن فلم يستفيضوا هذه الاستفاضة التى رأيناها فى قلة من الكتب.

ويوضح ان تفسير ابن عباس - رضى الله عنهما - يختصر فى هذا الشرح لأن هذا الأمر فى الدراسات الاسلامية يطلق عليه أمر سماعى أى لا نستطيع ان ندركه إلا من خلال القرآن وقد حدثنا ابن عباس فقال: ما فى الجنة من الدنيا الا أسماء . أى اسماء الاشياء لكن هناك اختلافا كبيراً بين الاشياء الموجودة فى الدنيا وتلك الموجودة فى الجنة.

و يرى الدكتور منيع ان بعض المحدثين الذين يتحدثون باستفاضة عن الحور العين فإنهم ينقلون هذا الكلام عن غيرهم ولايقولون ان هذا امر قطعى بل إنه مما يتحدث به القصاص والسمار فى احاديثهم موضحا ان هناك تفسيرا منسوبا لابن عباس تحت عنوان : «تنوير المقياس بتفسير ابن عباس» وهذا الكتاب منسوب له ولكنه ليس له على الحقيقة وفيه استفاضة فى هذه الأمور كما ان هناك حديث ابن عباس عن الإسراء والمعراج موجود فى كتاب مستقل فيه استفاضة عن هذا الحدث ايضا وهو منسوب إليه وليس بصحيح النسب .

ويضيف ان هذه الاقوال تم دراستها ولم يبق منها إلا الصحيح اى ما ورد فى القرآن الكريم وصحيح السنة النبوية وبالتالى فلا مبرر لهذا الهجوم أو وضع ما ورد فى القرآن والسنة وكأنه مسألة همجية او حيوانية واعتبار الدين الآخر هو الصحيح على أساس انه ينشر فكرة المطهر وانه لا يوجد نعيم حسى فهذا ليس دليلا على ان القرآن يستعمل شهوات النفوس فالقياس هنا مع الفارق فلا يوجد فى الجنة أحلى من النظر إلى وجه الله تعالى. وهذا النظر هو الذى يعطينا المزيد من النعم واكبرها.

ويؤكد الدكتور منيع ان الحور العين موجودات كما قال القرآن وما ثار من شبهات حول هذه القضية ليست جديدة أو وليدة اليوم ولكنها اثيرت منذ عصور قديمة وهى ليس لها قيمة من حيث أنها تفعل فعلها فى تحطيم الاسلام لكنها تنبع من عدم الفهم للروح الاسلامية السمحة والمستنيرة والوسطية.

البياض والسواد

ويري الدكتور مختار محمد جمعة الأستاذ بكلية الدراسات العربية والإسلامية جامعة الازهر أن مفهوم الحور العين هو شدة بياض بياض العين وشدة سواد سوادها اى نقاء العين فى بياضها وسوادها وهذا يعطيها جمالا طبيعيا لاشائبة فيه وكذلك العين الواسعة فوصف الحور العين فى القرآن يتمثل فى جمال عيونهن وسعة تلك العيون ونقائها بالإضافة الى ما ورد فى القرآن ويفيد انهن قاصرات الطرف إلا على ازواجهن اى انهن عفيفات شديدات الحياء كأنهن بيض مكنون وكأنهن عربا أترابا اى أنهن فى ريعان الشباب والحيوية وأنهن متوددات الى ازواجهن قاصرات الطرف عليهم.

و يشير إلى أن هذه الأوصاف للحور العين لا تنطوى على أية مبالغات لأنها تدور حول وصف جمالهن بصورة لا تخرج عما يمكن للعقل قبوله فهن جميلات فاتنات بصورة لا تتجاوز حدود العقل وانهن حييات شديدات الحياء قاصرات الطرف على ازواجهن فأين المبالغة والأساطير فى هذا؟ موضحا أنه من المعروف ان القرآن الكريم كله قطعى الثبوت اى أننا نؤمن ايمانا جازما بأن كل كلمة بين دفتى المصحف نزل بها الروح الأمين من رب العالمين على سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وان من انكر او شكك فى آية واحدة منه كان مرتدا خارجا عن الملة لكن القضية تتعلق بالدلالة فمن القرآن ماهو قطعى الدلالة بمعنى ان دلالة النص على المعنى المراد لا يختلف فيها احد من أهل العلم الموثوق بهم ومن نصوصه ماهو ظنى الدلالة بحيث يختلف الفقهاء والمجتهدون حول المعنى المراد من الآية أو النص القرآنى وهو ما يحتمل الاجتهاد.

ويؤكد الدكتور مختار جمعة ان ما ورد فى شأن الحور العين فى القرآن الكريم لا لبس فيه ولا غموض ولا مبالغة ولا يحتاج الى تأويل فقد كان حديث القرآن عنهن فى حدود الاشارة الى ما يدل على جمالهن وشدة حيائهن فى أدب عال وأسلوب أدبى رائع ومعان قريبة لا ينكرها عقل سليم. وحول موقف نساء الدنيا فى الآخرة إذا تزوج الازواج بالحور العين يقول الدكتور مختار جمعة ان الزوجة الصالحة سيضفى الله عليها من الجمال والحيوية والشباب وشيم الايمان ما يجعلها محببة الى زوجها وسينزع الله - عز وجل - الاغلال والأحقاد والضغائن من نفوس أهل الجنة جميعا.

مقارنة مرفوضة

ويوضح الدكتور محمد بكر اسماعيل الأستاذ بكلية الدراسات الاسلامية والعربية جامعة الأزهر أن حديث النبى - صلى الله عليه وسلم - أخبرنا ان الجنة فيها مالاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وبالتالى فلا يصح اجراء مقارنة أو موازنة بين الجنة وبين أى شيء آخر لأننا لا نستطيع ان نقارن بين ماهو موجود فى الجنة وبين ماهو موجود فى الدنيا مشيرا الى ان ما ورد فى وصف الحور العين لايقارن بجمال نساء الدنيا يقول تعالى : «فيهن خيرات حسان فبأى آلاء ربكما تكذبان . حور مقصورات فى الخيام . فبأى آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان» ايضا يشبههن القرآن بقوله: «كأنهن الياقوت والمرجان» فهل هناك نساء كالياقوت أو كالمرجان فى دنيانا أيضا يصفهن القرآن بأنهن «قاصرات الطرف» ووصف القرآن القرآن لا يوجد له مثيل وعلى ذلك فلا وجه للمقارنة بين ماهو فى الجنة وبين ما هو موجود فى حياتنا الدنيا .

ويرفض الدكتور بكر المقارنة بين ما ورد فى القرآن وبين ما تناقلته الاساطير لأن الأساطير

● علماء الأزهر يؤكدون الحور العين حقيقة قرآنية تخالف كل ما يخطر بأذهان الناس .

● الزوجة الصالحة يضفى الله عليها من الجمال والحيوية والشباب ما يجعلها محببة الى زوجها فى الجنة .

حقيقة الحور العين

ليست أكثر من خرافات اما الحور العين فهن حقيقة قرآنية لا تعارض وكل ما فى الجنة حقيقة مؤكدة ومن لايؤمن بذلك فهو كافر اما الاسطورة فهى قصة وهمية هى الى الخيال أقرب منها الى الحقيقة بل ربما لا يكون للحقيقة فيها مدخل.

ويضيف قائلا

– ان الحور العين من نساء أهل الجنة وليس لهن فى الدنيا ٥نظير وقد وصفهن الله فى القرآن الكريم وصفا لا يقع تحت حس ولا خيال وأخبرنا عنهن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بحديثه الذى يفيد ان الجنة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر مؤكدا انه لا توجد مماثلة من قريب او بعيد بين الاسطورة وبين الحقيقة العلمية القرآنية التى من شك فيها فقد كفر.

وحول ماورد من مبالغات فى بعض اتفاسير فى وصف الحور العين يقول الدكتور بكر اسماعيل اذا كان الوصف قرآنيا فنعم به وان لم يكن قرآنيا فلا عبرة به فالمفسرون يدندون حول القرآن فان ابتعدوا عنه فلا نقبل منهم هذا موضحا ان المقاربة تطينا صورة عن الحور العين يستطيع العقل فهمها اما المباعدة فلا تليق بهن فهن ابعد مما يتخيل الانسان فى دنياه. ويحذر الدكتور بكر اسماعيل من اجراء مقارنات أو موازنات او معادلات بين الحور العين وبين الاساطير .

ثواب المؤمنين

ويشير الشيخ سيد العرقاي المدير السابق للجنة البحوث والتأليف والترجمة والنشر بمجمع البحوث الاسلامية بالأزهر الى أن القرآن الكريم ذكر الحور العين نصا وأنهن سوف يكن بصحبة المؤمنين فى الجنة كنوع من الثواب والمكافأة لهن على حسن صنيعهم فى الدنيا وقد وصف القرآن الكريم الحور العين فقال : «حور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون» مشيرا الى أن هذا ليس غريبا على الجنة التى لا نعلم ما أعد الله للمؤمنين فيها مما لا يخطر ببال انسان ومن بين ذلك كله يزوج المتقون بحور عين .

و يوضح أن الجنة لن يكون فيها شهوات مثل الدنيا والحور العين جائزة للمتقين من أتباع الرسل الذين آمنوا بهم وهؤلاء وعدهم الله باشياء كثيرة منها الحور العين.

ويرى الشيخ العراقى أننا لا نستطيع أن نطلق العنان للخيال فنحن لا نستطيع ان نتصور ماهية أنهار اللبن والعسل الموجودة فى الجنة ولا الخمر فهى من نوع جميل لا يمكن تصوره ولا تخيله وكل ما ورد فى القرآن هو لتقريب الصورة إلينا مشيرا الى ان الفلاسفة فى كل العصور وصفوا الحور العين بأوصاف لكن ليس بالضرورة أن تكون هذه الأوصاف حقيقية أيضا كان القدماء لهم تصوراتهم فكان الفراعنة يضعون مع الميت الذهب والفضة والطعام والشراب استعدادا للبعث والحساب .

ويؤكد أن كل الأوصاف التى وردت فى القرآن الكريم حول الحور العين كانت من أجل تقريب الصورة لأذهان الناس وفى الجنة سوف تختلف الأمور عما كان يخطر بأذهاننا .

ويشير إلى أن هذه الأمور ذكرت فى القرآن لحث الانسان على ان ينال هذا الاجر العظيم فى الاخرة بالعمل والطاعة حتى ينال هذه الجائزة العظيمة وهى ايضا للتهذيب والتأديب لأن الانسان عندما يعلم انه سوف يتمتع بنعيم الجنة سوف يلتزم صراط الله المستقيم ويبتعد عن الفواحش والرذائل وهذا كله يدفع الانسان للاستقامة لأنها بمثابة ترغيب للانسان ليسير على طاعة الله وصراطه المستقيم طمعا فى الجنة ونعيمها.

ويوضح الشيخ فكري حسن اسماعيل عضو المجلس الأعلي للشئون الاسلامية انه من الامور المتف عليها بين أهل السنة أن ما يتعلق بالغيبيات – أي الأمور السمعية – وهى تنحصر فى الموت والحساب والسؤال والنعيم والشقاء والصراط والميزان وما يتعلق بالجنة والنار وماسيكون فيهما من النعيم والعقاب هذه الأمور لا يجوز ان تخضع للعقل او التأويل او الزيادة أو الإنكار لأن مرجعها كلها الى الله تعالى مؤكدا انه من الخطأ ان نرى بعض الناس يعتمدون فى كتاباتهم وآرائهم على مايشبه الأساطير والخرافات أذكر أن أحدهم حين تكلم عن عذاب القبر أطال الكلام وذكر شكل الثعبان الكبير وطوله وأنه يحمل السم الذي يبيد الارض نهائيا هذا كلام مبالغ فيه أن المطلوب حسب الدليل إن نقر بأن هناك عذابا فى القبر ونعيما اما شكل هذا العذاب والنعيم مرجعه إلى الله وفى المقابل تحدث البعض عن الجنة وعن الحور العين واطال فى وصف بيان هؤلاء الحور العين أن المطلوب ان نقر بأن من نعيم الجنة الحور العين وأن نصدق بكل ما ورد عن النعيم فى الجنة بلا منازع وكما جاء فى القرآن الكريم والأحداث الصحيحة الموثوق بها وألا نخضع ماجاء صريحا فى القرآن الكريم للعقل فلا مجال للعقل.

و يحذر الشيخ فكرى من أن ننقاد الى رأى من يرى ان النعيم فى الجنة معنوى لا حسى فهذا خطأ فادح لأن القرآن لا يقبل المجاز الا اذا تعذرت الحقيقة ولنعلم أن الكلام فى مثل هذه الأمور يجب أن يكون دقيقا موثقا ولا مجال للزيادة أو النقص أو تفسير الأمور بما يتفق مع الاهواء ومقتضيات العصر فيوم القيامة والجنة والنار وغير هذا من الغيبيات علينا أن نترك كل هذه الأمور لمن خلق هذا الكون بما فيه ومن فيه وهو الله القادر على كل شيء ومطلوب منا أن نعمل وأن نؤدى حق الله وأنه نتقرب إلي الله بالعمل الصالح وأن نعمل صالحا ونؤدى حق الله فالجزاء يوم القيامة من فضل الله فى حق الكافرين ولابد من العقاب ولنترك الجنة والحديث عنها الآن وعلينا أن نعمل لها حتى نراها عين اليقين يوم القيامة وفى الجنة سنرى الحور العين كما جاء الحديث عنها فى القرآن الكريم والسنة الصحيحة.

الحوريات أم نساء الدنيا

ورد فى الحديث : «إن الحور العين يأخذ بعضهن بأيدى بعض ويتغنين بأصوات لم تسمع الخلائق بأحسن منها ولا بمثلها نحن الراضيات فلا نسخط أبدا ونحن المقيمات فلا نظعن ابدا ونحن الخالدات فلا نموت ابدا ونحن النعمات فلا نبؤس ابدا ونحن خيرات حسان حبيبات لأزواج كرام» وقال عائشة رضى الله عنها : أن الحور العين اذا قلن هذه المقالة أجابهن المؤمنات من نساء أهل الدنيا : نحن المصليات وما صليتن، ونحن الصائمات وما صمتن، ونحن المتوضئات وماتوضأتن، ونحن المتصدقات وما تصدقتن. فقالت عائشة رضى الله عنه، عنها : فغلبنهن والله.

● د. منيع عبدالحليم : القرآن تحدث عن الحور العين على وجه الاجمال والتفاسير ليست حكما فى الدين .

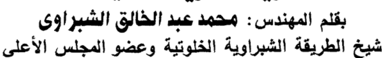
● د. مختار جمعة : ما ورد فى شأن الحور العين فى القرآن لا غموض فيه ولا مبالغة ولا يحتاج الى تأويل .

● د. بكر اسماعيل : المقارنة بين القرآن والاساطير مرفوضة .



التصوف

شريعة.طريقة.حقيقة



بقلم المهندس: محمد عبد الخالق الشبراوى
شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية وعضو المجلس الأعلى

اللهم ارزقنا وإياكم حسن الفهم والتسليم لنخلص من ورطة الاعتراض الذميم. اللهم اجعل القدم المحمدى فوق رءوسنا لنراه. وقربنا من القدم المحمدى الشريف الذى به يحصل التكميل لكل كامل، ببركة سيدى كامل. اللهم عرفنا ذلك لنغترف من شراب هذه المسالك.

واعلم أخى فى طريق الله، أن ظهور النور والسر المصون بغير مظهر لا يكون فسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم البرزخ الثابت، الذى بأثمار الإمداد نابت، ولو أمكن الوصول بدونها إلى الجميل الجليل ما احتاج الحبيب لواسطة جبريل. واعلم أخى فى طريق الله أن للنبى صلى الله عليه وسلم طريقين فى التلقى «ظاهر وباطن»، فالظاهر عن جبريل عليه السلام والباطن عن ربه ذى الجلال والإكرام، فكان من هذا الطريق يسابق جبريل فى القرآن، فخاطبه الحق سبحانه بقوله «ولا تعجل بالقرآن» الآية.

لأن فيها تخجيل الواسطة. وقال صلى الله عليه وسلم «أدبنى ربى فأحسن تأديبى» فهو واسطة جبريل باطناً وجبريل واسطته ظاهراً.

قال الجيلى فى الإنسان الكامل فى آخر الباب الثالث والخمسين منه:

ثم إن العقل الأول المنسوب إلى محمد صلى الله عليه وسلم خلق الله جبريل منه فى الأزل. وكان محمد العقل الأول صلى الله عليه وسلم أباً لجبريل واصلاً لجميع العوالم والعالم. ولهذا وقف عنه جبريل فى إسرائه وتقدم وحده، وسمى العقل والروح الأمين لأنه خزانة علم الله وأمينه.

فالترقى ليس إلا عن إمداده. والتلقى ليس إلا من إسعافه وإسعاده فإنه صلى الله عليه وسلم، ما قرب مقرب إلى مقر قربه.. وقد أقر الكل بالعجز عن الدنو إلى مقام قربه. فالأدنى لا تلقى له إلا عن الأعلى. فمن علم ذلك كان صاحب كشف أغلى. فعلى قدر المسامتة لحضرة التقريب يكون الإمداد من الحبيب، فإن من دخل حضرة الإمداد من الأفراد أخبر أن قدم السيد الأكمل يراه فوق رأسه. فإذا سامته مسامتة تامة كان من الكمل لكمال استعداده، وتمام فيض إمداده. ومن لم يسامته كان له من المدد على قدر قربه من القدم المحمدى الشريف الذى به حصل التكميل لكل كامل والتشريف لكل شريف.

فمن رام دوام الترقى فى العلية فليقبل على الذات المحمدية، فإن بها الترقى إلى حضرات المعرفة والمنازل المشرقة المشرفة. ومن ادعى الوصول من غير باب الرسول، فهو جاهل بل جهول واقع فى وهمه مهمول.

وفى كتاب لوامع البرق الموهن فى مغنى «ما وسعنى أرضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن» لشيخنا وأستاذنا الجيلى قدس الله سره.

اعلم أيدك الله تعالى أن العبد يعجز عن تحققه بمقام الكمال المطلق فيكاد أن يعز لأنه يجد الطريق مصمتاً لا منفذ فيه. فيجلى عليه النبى صلى الله عليه وسلم بذلك الكمال الذى عجز هذا الولى عن التحقق به فيصرف الولى كلمة الحضرة إلى النبى صلى الله عليه وسلم، ويشهد فى ذلك الكمال فيقرب من قابليه وفيه من قابلية الولى فيقوى بواسطته على التحقق بذلك الكمال، فيكلمه النبى صلى الله عليه وسلم بأن يتصدق عليه بدوام بروز رقيقة بعد رقيقة ليكمل فى كل مقام ويتقوى به لما يستحقه من ذلك المقام. فالتكميل لكل كامل إنما يكون من الحضرة المحمدية.

علم بذلك من علمه وجهل ذلك من جهله، وهو من الحضرة التاسعة والثلاثين حضرة التكميل.

فافهم سلك الله بنا وبك طريق السلامة بجاه صاحب العمامة والغمامة إنه صلى الله عليه وسلم ارتقت فيه حقائق جميع الاشياء العلوية والسفلية المعنوية والحسية، اللطيفة والكثيفة، فجميع حقائق هذه ارتقت فيه. فالحقائق جمع حقيقة وهى من حق إذا ثبت. وحقيقة كل شىء ذاته. قال فى التعاريف حقيقة «الشئ ما به الشئ هو. هو كالحيوان الناطق كالإنسان بخلاف مثل الضاحك والكاتب مما يمكن تصور الإنسان بدونه».

فكل حقيقة باعتبار أصل الفطرة راقية. وصاحبها مرتقى، والارتقاء أى الارتفاع لانتسابها له واستمدادها منه صلى الله عليه وسلم.

وتجلت فى باطنه الشريف حتى صار قلبه معدنا لها وباطنه مرساها.

فقلبه صلى الله عليه وسلم معدن الحقائق والأسرار. وباطنه مهبط العلوم والأنوار وإنما خص قلبه عليه الصلاة والسلام بذلك لاتساعه فما يسعه لا يسعه غيره.

فما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم افترق فى غيره من المرسلين والنبيين، والعارفين والصديقين. ولهذا قيل فى حبيبنا ورسولنا صلى الله عليه وسلم محمد صلى الله عليه وسلم «جمع فيه ما افترق». وإنما كان قلبه صلى الله عليه وسلم وسلم معدن الحقائق والأسرار. وباطنه مهبط العلوم والأنوار للمجانسة.

إذ الحقائق عرشية، والأسرار كرسية، والعلوم لوحية، والأنوار ملكوتية وقلبه وباطنه من تلك العوالم العلوية. والشئ قد يألف الشئ لنسبة بينهما ولكل طالب يريد المزيد من كل أمر حميد.، فإذا توجهت بكل كلك وذل كلك إلى باب مطلوبك الأعظم ولذت بجنابه الأفخم وكان توجهك كلياً جلياً خلياً، عدت بالأسرار ملياً، وبالأنوار غنياً وسرت سيراً سوياً وكنت على حمل أعباء الولاية قويا.

فإن الطالب عزيز والمطلوب أعز فمن أقبل ببعضه عليه صعب السلوك وعز فأجب بكلك داعى الحق الأكبر، فإن من سقط عليه فعلى الخبير سقط بل على الأخبر، فالإقبال على الداعى بالكلية يرقى الطالب إلى المقامات العلية فكل من أجاب الحق إلى ما دعاه إليه أجابه الحق لكل ما سأل وأقبل عليه.

ولما كان الحبيب الأعظم أسرع مجيب أجاب كمال الإجابة. رفع الحق مقداره وأعلى مناره، وأجاب سؤاله، وعمم الاستجابة.

اللهم دلنا على الأدلة العارفين بالطريق، وواسطة كل واسطة مقدام. وإمام كل إمام فى كل حال ومقام.

اللهم اجعل مرآتنا قابلة للتلقى من الإمداد المحمدى. وأخذنا عن واسطته عين أخذه من الفيض المحمدى الأحمدى.

اللهم أشهدنا النور الأحمدى عيانا والذى نأخذ عنه بواسطة مظهرية شيخنا كشفا وإيقانا، لأن صدق التوجه الكلى يورث الإجابة من المولى العالى.

وإلى اللقاء فى العدد القادم بإذن ممن يعبده العرب والأعاجم وبواسطة الإذن من مشايخنا الأكارم. اللهم بلغنا رمضان ويسر لنا صومه.

تنوعت السلالات والأجناس وأصل الخلق واحد

قال تعالي : «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير» (سورة الحجرات : ١٣) تقرر هذه الآية القرآنية الكريمة أن التنوع في السلالات البشرية من ذرية آدم عليه السلام دليل واضح من دلائل القدرة الالهية أوجده الله سبحانه وتعالي ليبسر التعارف بين الناس أما عامل التفضيل عند الله - جل وعلا - فلا يكون إلا بالتقوي فقد خلق الناس متساوين من أصل واحد هو آدم وحواء وصيرهم بالتكاثر جموعاً وقبائل متعددة ليتم التعارف والتعاون بينهم وإن أرفعهم منزلة عند الله في الدنيا والآخرة أتقاهم له إن الله محيط علمه بكل شئ خبير لا تخفي عليه دقائق كل شأن .

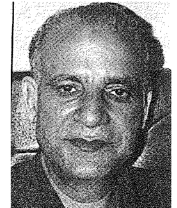
ويؤكد القرآن الكريم فى مواضع أخرى هذه الحقيقة المهمة الماثلة أمام العيان ليل نهار : آية ناطقة بوحدانية الله وقدرته وجلاله من ذلك قوله تعالى : «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساًلون به والأرحام إن الله كان عليما رقيبا» (سورة النساء : ١) وقد جاء فى تفسير هذه الآية الكريمة أن الله سبحانه وتعالى أوجد الناس من نفس واحدة وأنشأ من هذه النفس زوجها ومنهما نشر فى كل الوجود رجالا كثيرا ونساء فالكل ينتهون إلى تلك النفس الواحدة فاتقوا الله يا أيها الناس أتقوا الله الذى تستعينون به فى كل ما تحتاجون ويسأل باسمه بعضكم بعضا فيما تتبادلون الأمور واتقوا الأرحام فلا تقطعوها قريبها وبعيدها إن الله دائم الرقابة على أنفكسم لا تخفى عليه خافية من أموركم ومجازيكم عليها .

وقد استحدث علم يبحث فى أصل الجنس البشرى وتطوره وأعراقه وعاداته ومعتقداته يعرف بعلم الانسان أو الأنثروبولوجيا وقد استغلت بعض مباحث هذا العلم استغلالا خاطئا فى العصر الحديث للتمييز بين الأجناس وتبرير هيمنة جنس معين والزعم بأحقيته فى الريادة والسيادة على حساب الجنسيات الأخرى وبعيداً عن هذه النزعات التعصبية والعرقية - وهى ليست من العلم فى شئ - يرى أهل الاختصاص أن تقسيم (تصنيف) السلالات البشرية المختلفة كان يعتمد قديما على المظاهر الخارجية لهيئة أجزاء الجسم ولون الجلد وشكل الشعر لكن التصنيف الحديث يعتمد على تردد الجينات (المورثات) وهى الوحدات الوراثية المسئولة عن الصفات الوراثية وانتقالها عبر الأنسال .

ويجعل العلماء من العامل الجغرافى أساسا للتمييز بين السلالات المختلفة فى أشكالها الرئيسية المعروفة وهى : القوقازى والاسترالى والزنجى «النجرو والكابويد» وإن كان هذا لا يمنع من وجود سلالات محلية حسب تربية مجموعة من الناس مثل السلالات الموجودة فى وسط وجنوب أفريقيا كذلك يمكن للعوامل الطبيعية أن تكون سببا فى تحديد سلالة مجموعة من الناس تعيش فى منطقة جغرافية محددة ويجمع بينها صفات مشتركة مثل سكان شمال منطقة الصحارى (الصحراء الكبرى) فى افريقيا الذين يكونون جنسا مشابها لشعوب الشرق الأوسط وأوروبا فى حوض البحر الأبيض المتوسط وليس مهما فى سلالة ما عدد أفرادها فسلالة «البوشمان» - على سبيل المثال - شعب من القناصة الرحل يعيشون فى جنوب أفريقيا يبلغ عددهم حوالى خمسة وعشرين ألفا بينما زنوج أمريكا يزيد عددهم على عشرين مليونا .

وقد لوحظ أن الامتزاج أو العزلة بين السلالات من العوامل التى تؤثر تأثيراً كبيرا على البناء الجسمى للإنسان فمن الواضح أن الشعوب التى تعيش منعزلة عن بعضها تتغير ببطء شديد فى شكلها الجسمى أما الجماعات التى تتصل مع شعوب كثيرة متباينة جسمانيا فيمكن أن تطرأ عليها تغيرات فى البناء الجسمى خلال فترة قصيرة نسبيا .

وهناك اعتقاد بأن تغير لون الجلد تبعا لسلالة يعنى وجود علاقة بين لون الجلد وشدة الأشعة البنفسجية فى منطقة وجود السلالة لكن هذه العلاقة غير ظاهرة حاليا بسبب الهجرة المتبادلة بين الشعوب والأجيال منذ آلاف السنين ومع هذا يكون اللون داكنا فى



السودان واستراليا مثلا حيث تكون أشعة الشمس فى أشد حالاتها ويعزى تغير لون الجلد من الناحية العلمية إلى تغير صبغة الجلد الموجودة فى بشرته والمعروفة باسم «الميلانين» كذلك يختلف شكل الشعر حسب السلالات الجغرافية المختلفة ولكنه غير مرتبط وراثيا بلون الجلد كما أنه لا يتغير فى تركيبه البيولوجى تبعا للسلالة فالشعر فى الجنس المغولى مثلا يكون مستقيما مستدير المقطع بينما فى الجنس القوقازى يكون مموجا فى أغلب الأحيان وفى الزنجى «النجرو» يكون ملفوفا وبيضاوى المقطع وهكذا نجد أن معجزات الخلق الإلهى فى تنوع السلالات البشرية من الآيات البينات التى تذكر الإنسان بدلائل القدرة الإلهية القائمة بيننا والواضحة تحت أبصارنا فى كل حين ويجمع بين هذا التنوع وحدة الأعضاء والتركيبات التى تؤدى وظيفة حيوية واحدة فى جسم الإنسان أيا كان نوع جنسه فجسم الإنسان يتركب من وحدات أساسية دقيقة للغاية

بقلم د : أحمد فؤاد باشا

يطلق على كل منها اسم «الخلية» والواقع أن خلايا الجسم ليست كلها على نمط واحد من حيث الشكل أو الحجم أو الوظيفة كما أنها تتنوع بشكل يثير الدهشة والإعجاب وهذه الخلايا التى يتركب منها جسم الانسان تعيش فى تنظيمات متجانسة تسمى «النسيج» والأنسجة بدورها تتدرج فى تنظيمات أكبر تسمى «الأعضاء» وتندمج الأعضاء والتركيبات فى تنظيم أكبر يسمى الجهاز والأجهزة الموجودة فى الإنسان - بصرف النظر عن جنسه - هى الجهاز الجلدى والجهاز الهضمى والجهاز التنفسى والجهاز الدورى والجهاز العصبى والجهاز الحسى والجهاز الهيكلى والجهاز العضلى وجهاز الإفراز الداخلى المكون من الغدد الصماء ومن مجموعة هذه الأجهزة يتركب جسم الانسان بسلالاته المختلفة فتبارك الله الذى أحسن كل شئ خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين وصدق الله العظيم حيث يقول : «ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن فى ذلك لآيات للعالمين» سورة الروم : ٢٢.

التنوع فى حركة المخلوقات

يقول الله تعالى فى قرآنه الكريم : «والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شئ قدير» (سورة النور : ٤٥).

والمعنى أن الله خالق كل شئ بإرادته المطلقة وخلق كل حى يدب من أصل مشترك هو الماء لذلك لا يخلو الحى منه ثم يخالف بينهما فى الأنواع والاستعدادات ووجوه الاختلاف الأخرى ويرى الخبراء أن الماء فى الآية الكريمة هو ماء التناسل أى المشتمل على الحيوانات المنوية والآية الكريمة لم تسبق فقط ركب العلم فى بيان نشوء الانسان من النطفة كما جاء فى قوله تعالى : «فلينظر الانسان مما خلق خلق من ماء دافق» (سورة الطارق : ٥ -٦) بل سبقته كذلك فى بيان نشوء الإنسان وكل دابة تدب على الأرض بطريقة التناسل من الحيوانات المنوية وإن اختلفت أشكال هذه الحيوانات المنوية وخصائصها فى كل نوع من أنواع هذه الدواب .

ومما تحتمله آية سورة النور من معان علمية أن الماء قوام تكوين كل كائن حى فمثلا يحتوى جسم الإنسان على نحو ٧٠٪ من وزنه ماء أى أن الشخص الذى يزن مائة كيلو جرام يكون فى جسمه نحو ٧٠ كيلو جرام ماء ولم يكن تكوين الجسم واحتواؤه هذه الكمية الكبيرة من الماء معروفا مطلقا قبل نزول القرآن الكريم.

ونجد أن آية سورة النور تشير إلى التنويع الواضح فيما يتعلق بحركة الدواب التى تشمل كل ما يدب على الأرض من مخلوقات ابتداء من النملة الصغيرة إلى أضخم الكائنات التى تعيش فى العصر الحاضر أو التى كانت تعيش فيما مضى من الزمن والمعروف أن الحركة الانتقالية هى إحدى مميزات تلك الدواب حيث إنها لا تبقى ساكنة فى مكانها كما هو الحال مع النباتات التى تمتد جذورها فى باطن الأرض بل هى دائما فى حركة مستمرة بحثا عن الغذاء أو الماء اللازمين لبقائها على قيد الحياة أو هربا من كائنات أخرى تتربص بها وتحاول افتراسها لتتخذ من لحومها طعاما لها أو هى تتحرك للبحث عن مناطق جديدة تصلح لسكناها وتكون أكثر ملاءمة لحياتها من حيث الضوء أو الحرارة أو الرطوبة أو غيرها من العوامل الطبيعية أو هى تنتقل للبحث عن النصف الآخر حتى لا تتوقف عمليات التكاثر لإنتاج أنسال جديدة من أجل تحقيق بقاء تلك الأنواع على الأرض ولقد حددت الآية الكريمة ثلاثة أنماط رئيسية تماسها الدواب عند تحركها من مكان إلى مكان على سطح الأرض وهذا فى حد ذاته يعتبر تصنيفا علميا لعالم الدواب على أساس حركتها:

فى كتاب «حياة الحيوان الكبرى» الذى يقع فى جزئين ◀

من مظاهر الإعجاز العلمى فى القرآن

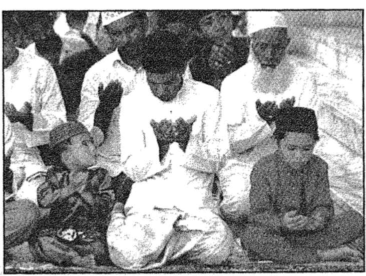
يسجل كمال الدين الدميرى أسماء الحيوانات مرتبة حسب حروف الهجاء وعرض ابن سينا فى الجزء الخاص بالطبيعيات من كتاب «الشفاء» لدراسة مختلف أنواع الحيوان والطير واهتم كثيرا بالتشريح المقارن لمعرفة الأعضاء المتشابهة وغير المتشابهة فى الأجهزة العضلية والهضمية والدورية والتناسلية والتنفسية للعديد من أنواع الحيوان وأصبح هذا الاتجاه العلمى القائم على التشريح المقارن من الأسس التى اعتمدها المحدثون من أهل الاختصاص فى «علم تصنيف الحيوان».

ويرتكز المفهوم الحديث لعلم تصنيف الحيوان بصورة عامة على أساس تقسيم الحيوانات المعروفة إلى مجموعات كبيرة تتشابه فى صفاتها الرئيسية ويطلق عليها اسم «الشعب» وتضم الشعبة الواحدة عدة «طوائف» وتحتوى كل طائفة على عدة «رتب» وتنقسم الرتبة الواحدة إلى عدة «فصائل» والفصيلة تشتمل على عدة «أجناس» والجنس على عدة «أنواع» ويهتم الدارسون لهذا العلم بالتعرف على الأماكن المختلفة لوجود كل طبقة من هذه الطبقات الست وما يميز أفرادها من حيث الشكل والحجم واللون والطبائع والسلوك فى الحياة وما تمارسه من وسائل وأساليب للتفاهم أو الدفاع عن النفس ويعزى إلى العالم السويدى «لينيوس» ابتكار نظام «التسمية الثنائية» لتصنيف الكائنات الحية حيث يطلق على كل منها اسم مكون من شقين : يدل أولهما على الجنس والآخر على النوع .

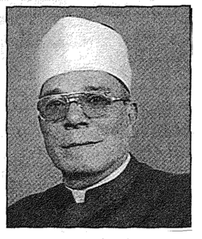
وتعتبر «شعبة الأوليات» أبسط أنواع الحيوانات تركيبا وأصغرها حجما إذ يتركب جسم كل منها من خلية واحدة لا يمكن التعرف عليها إلا بواسطة المجهر (الميكروسكوب) ومع ذلك فهى تأكل وتتحرك وتتنفس وتنمو وتتكاثر بطريقتها البدائية وتتساوى من حيث مقدمات الحياة مع الحيوانات كبيرة الحجم التى نشاهدها فى حياتنا اليومية ويوجد من شعبة الأوليات ما يقرب من ثلاثين ألف نوع ولها انتشار واسع فى مختلف البيئات الطبيعية.

أما شعبة «الجوفمعويات» فهى من أكبر شعب المملكة الحيوانية فى عدد الأنواع ومن أكثرها تنوعا فى الشكل ومعظمها يعيش مندمجا فى مجموعات (أو مستعمرات) كبيرة تنمو وتتفرع كما تتفرع الأشجار ويعتبر المرجان الأحمر من أبرز الأنواع التى تنتمى إلى هذه الشعبة وهناك شعب أخرى مثل شعبة «المساميات» التى تحتوى على ما يقرب من ٤٥٠٠ نوع وتعرف أيضا بالحيوانات الأسفنجية وشعب الديدان المفلطحة والخيطية والحلقية وشعبة الحيوانات المفصلية مثل الجمبرى والجراد والعناكب وشعبة الحيوانات الرخوة ذات الأجسام اللينة مثل المحار والقواقع ويعتبر اللؤلؤ من أهم المنتجات الاقتصادية لهذه الشعبة كذلك نجد فى تصنيف الحيوانات شعبة الحيوانات شوكية الجلد مثل قنافذ البحر بالإضافة إلى شعبة الحيوانات الأكثر تقدما وتضم الفقاريات التى تعيش فى جميع البيئات مثل الزواحف والأسماك والطيور والثدييات وقد صنف علماء الأحياء مؤلفات كثيرة تبين أن هذه الشعب وما يتفرع منها فى عالم الحيوان أمم مثل البشر سواء فى السعى لطلب الغذاء أو فى رعاية الصغار والضعفاء أو فى ما تلجأ إليه من حيل للتغلب على ما يواجهها من مصاعب وأخطار أو فى انقيادها لما هيأه لها الخالق العظيم من طبيعة تتلاءم مع تكوينها وبيئتها وخصائص تساعدها على أداء مهمتها فى الحياة وصدق القائل فى محكم التنزيل : «وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون» (سورة الجاثية) ٤ .

إن منطلق التوحيد فى الفكر العلمى يعنى البحث دائما عن الوحدة التى تؤلف بين الكثرة أيا كان الموضوع ومن كانت عقيدته هى التوحيد الإسلامى فإنه يجد فى نفسه دافعا أقوى مما يجد سواه نحو البحث فى محور الوحدانية من خلال مظاهر التنوع والكثرة إيمانا منه بأن كل ما فى الكون من موجودات وسنن مستمد من إرادة الخالق الواحد ومتوقف عليها ولعل قصة خلق السلالات البشرية من نفس واحدة أوضح برهان وأقوى دليل على قدرة الخالق ووحدانيته قال تعالى : «يا أيها الناس أتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليما رقيبا» (سورة النساء : ١)



فضل الصلاة على رسول الله



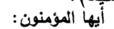
بقلم الشيخ:

أحمد محمد أحمد نجيمه

إمام وخطيب مسجد

سماحة الشيخ القصبي بطنطا

الحمد لله رب العالمين أنعم علينا فهدانا وجعلنا مسلمين نحمده سبحانه وتعالي ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن حبيبنا وهادينا سيدنا محمد رسول الله بعثه ربه رحمة للعالمين لينقذ الناس من الضلال ويهديهم إلي الصراط المستقيم يقول الله تعالي : (إن الله وملائكته يصلون علي النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) .



أيها المؤمنون :

صلاة الله على رسوله : ثناء عليه عند الملائكة المقربين ورحمته به وفضله عليه.

وصلاة الملائكة عليه : دعاؤهم واستغفارهم له .

ومعنى قولنا : «اللهم صل على محمد عظم يارب محمد والمراد تعظيمه فى الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دينه وإبقاء شريعته وفى الآخرة بإجزال مثوبته وتشفيعه فى أمته وإبداء فضيلته بالمقام المحمود وردا على الذين يجحدون حق رسول الله فى السيادة ويقولون قل يا محمد ولا نقول سيدنا محمد فهو ليس سيدا ولكنه صلى الله عليه وسلم سيد السادات والواجب عليك أخى المؤمن أن تصلى على رسول الله بمقدار حبك لرسول الله فالله عز وجل شرف نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وأعلى منزلته فهو سيد ولد آدم على الإطلاق وهو خاتم النبيين وإمام المتقين وهو أفضل أولى العزم من الرسل وإمام الأنبياء إذا اجتمعوا وهو صاحب المقام المحمود وصاحب لواء الحمد وصاحب الحوض المورود وشفيع الخلائق يوم القيامة وصاحب الوسيلة والفضيلة الذى بعثه ربه بأفضل كتبه وشرع له أفضل شرائع دينه وجعل أمته خير أمة أخرجت للناس وجمع له ولأمته من الفضائل والمحاسن ما فرقه فيمن قبلهم وهو القائل أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من تنشق عنه الأرض فأكسى الحلة من حلل الجنة ثم أقوم عن يمين العرش فليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيرى . ويقول المعصوم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم :

(إنى آت باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن من فأقول أنا محمد، فيقول بك أمرت ألا أفتح لأحد قبلك) .

والآية الكريمة السابقة شرف الله بها رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم حياته وموته وذكر منزلته عنده فى الملأ الأعلى بأنه سبحانه يثنى عليه عند الملائكة المقربين وأن الملائكة تصلى عليه ثم أمر الله تعالى أهل الأرض بالصلاة والتسليم عليه ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوى والسفلى .

والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم فرض على المكلف وهى فى كل حين من السنن التى لا يصح تركها ولا يتركها إلا من لا خير فيه وقد جاء فى الحديث الشريف أن جبريل عليه السلام قال له (إنه من ذكرت عنده فلم يصل عليك فأبعده الله وأسحقه وإذا أراد المسلم الدعاء ندب له أن يصلى على سيدنا محمد فى أول الدعاء وآخره) وقد جاء عن سيدنا على كرم الله وجهه (كل دعاء محجوب حتى تصلى على سيدنا محمد).

وقد جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: (إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شئ حتى تصلى على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم) .

ومما ينبغى على المسلم أن يصلى على سيدنا محمد بعد النداء للصلاة فعن عبد الله بن عمرو قال إنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقول : «إذا سمعتم مؤذنا فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علىّ فإنه من صلى علىّ صلاة واحدة صلى الله بها عليه عشرا ثم سلوا لى الوسيلة فإنها منزلة فى الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لى الوسيلة حلت له الشفاعة .

وفى مسند الإمام أحمد فى حديث فاطمة فى دخول المسجد والخروج منه قالت الزهراء : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم وقال اللهم إغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك وإذا خرج من المسجد صلى على محمد وسلم وقال اللهم إغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب فضلك) فصلوات الله وتحياته المباركة الطيبة عليك سيدى يا رسول الله يا من وصفك الواصفون بقولهم :

سلامى على بدر أتم فسلم
وأخفى شعاع الشمس لما تبسم

ولما صار فى ظلمة الليل فانجلى
أنا به من كان فى الكون مظلما

سألت من النوق التى أمنت به
فقالت كريما فى البلايا معظما

فقلت لها يانوق كيف صفاته
قالت يفرق البدر فى كبد السما

فقلت لها مالاسم قالت محمدا
شفيعا لمن صلى عليه وسلم

اللهم إنا نسألك أن تمنحنا شفاعته وترزقنا حبه والصلاة عليه وسلام على جميع الأنبياء والمرسلين . والحمد لله رب العالمين .

بريد القراء

إعداد : هبة حسن

يا من عيدها آلام

يا أمة الإسلام ذا الاسلام
يديه شهر للشهور مبارك
ذكر له نور وصوم ذاكر
ومكارم الأخلاق والحكم الذى

هذا الذى قد شاءه العلام
أيامه ترنو لها الأيام
لله فى ملكوته وقيام
هو خيرها والخير والإكرام

★★★

نفحات رب العالمين كثيرة
لله فى شهر الصيام تكرم
وهو الكريم على الزمان جميعه

لا العد يحصيها ولا الأرقام
يصبو اليه ويشتهيه كرام
وهو السلام ودينه الإسلام

★★★

أنت الجديرة بالمكارم كلها
لك فى الحياة مكانة ليست لمن
لكنك استقبلت شهرا مقبلا
ظلموك وانتصروا عليك
وحربهم
ويعود عيدك بعد عام عامر
لا عيد إلا للذين تحرروا

يا أمة للكل أنت إمام
ركبوا الحياة وهم لها خدام
وقبلت ليلا كم له إظلام
حرب يقابلها لديك سلام
بأنينك السارى فهل سيرام؟
لله يامن عيدها آلام

شعر / حسن ابو الغيط
المصيلحة شبين الكوم
المنوفية

من دروس السيد البدوى

الذين يهاجمون التصوف والمتصوفة معذورون لأنهم لم يقرأوا .. ولم يحاولوا معرفة حياة ومواقف وتاريخ هؤلاء الاعلام .. وكمثال نقربه لتعاليم هؤلاء السادة الاجلاء المتصوفة الكبار : وقفة مع بعض دروس السيد أحمد البدوى رضى الله عنه ..

فمن هذه الدروس .. أن السيد عبد العال - تلميذه الأول - سأله من الفقير .. والكلمة هنا تعبير عن رجل الصوفية .. ليكون وليا فماذا يفعل .. ؟؟ فقال رضى الله عنه ان الولى الشرعى له اثنتا عشرة علامة : العلامة الأولى : أن يكون عارفا بالله ..

العلامة الثانية : أن يكون مراعيا لأوامر الله ..

العلامة الثالثة : ان يكون متمسكا بسنة النبى صلى الله عليه وسلم.

العلامة الرابعة : إن يكون دائم الطهارة ..

العلامة الخامسة : أن يكون راضيا عن الله تعالى .

العلامة السادسة : ان يكون موقنا بما وعده الله به .

العلامة السابعة : أن ييأس بما فى أيدى الناس ..

العلامة الثامنة : إن يتحمل اذى الناس ..

العلامة التاسعة : إن يكون مبادرا لأوامر الله .

العلامة العاشرة : أن يكون شغوفا على خلق الله..

العلامة الحادية عشرة : أن يكون متواضعا لله .

ومن كلمات دروسه ايضا :

* هذه طريقتنا بنيت على الكتاب والسنة والصدق والصفاء وحس الوفاء وتحمل الاذى وحفظ العهود ..

* ومن لم يكن عنده علم .. لم تكن له قيمة فى الدنيا ولا فى الآخرة.. ومن لم يكن عنده حلم لم ينفعه علم .. ومن لم يكن عنده سخاء لم يكن له من ماله نصيب .. ومن لم تكن عنده شفقة على خلق الله لم تكن له شفاعه عند الله : ومن لم يكن له صبر لم تكن له فى الأمور سلامة .. ومن لم تكن تقوى لم تكن منزلته عند الله.. ومن حرم هذه الخصال فليس له منزلة فى الجنة ..

وكلمات كثيرة .. فى دروس عديدة .. استغرقت من عمره المبارك أكثر من ٤٠ عاما ثم بعد هذه النماذج الرائعة يهاجم احد التصوف او المتصوفة .. رضى الله عنهم ..

محمود سالم حسين
إمام وخطيب مسجد السلام - بطموه - جيزة

الآية الكبرى

«وفى الأرض ايات للموقنين وفى أنفسكم أفلا تبصرون»
صدق الله العظيم

اهدئى - يا نفس - إنى قد تراءت لى طريقى
واكسرى كأس التمنى إكسريها واستفيقى
واتبعى صوتا ينادى قائلا : أقبل رفيقى
«ستعلم .. كل ما يجرى وما يطوى وما ينشر
وفيك الكل لو تدرى وأنت الظل والجوهر..
فبعد الكشف لا جوع الى علم.. ولا مضمر»

★★★

قد بدا للعين نور هاتكا استار ذاتى
ان فى موتى حياتى ان فى محوى ثباتى
ما زمانى غير ظل ليس لي ماض وآت
عشت اعمارا وهذا العمر بعض من حياتى
يا مكانى أنت وهم لا أرى قاصي ودانى
إننى يا نفسى أبقى من مكان أو زمان

★★★

فسر بالنفس واتبعنا دليلا سوف لا تقهر
وخذ من فورنا زادا زادا ليوم جهادك الاكبر
ولا تركن لذى قول ولا تعبأ بمن يسفر

★★★

يا نجى النور لاحت دربنا فانظر سناها
صعبة فى مبتداها سهلة فى منتهاها!
لمحة من نور ربى ليس لى زاد سواها
سل نجي العرش عنها حين أسرى فى حماها
كحل اللهم عينى بشعاع من ضياها

عبدالفتاح الدربى طنطا - ج.م.ع

يا وطنى الحبيب

يا وطنى الغـالى ... يا للى محبتك موالى
يا أغلى شيء فى حياتى ... وأحلى أمل فى خيالى
أملى يا وطنى أعيادك ... ما تخلى منها ليالى
العيد يا وطنى يعدى ... يكون ولاه عيد تالى
أملى أشوف الفرحة ... على ربوعك بتلالى
أملى يا وطنى أشوفك ... مرفوع ونجمك عالى
يا وطنى الحبيب الحانى ... يا نبع محبتى وحنانى
يا وحى شعورى ووجدانى ... يا سبب أفراحي وأحزانى
أملى يا وطنى أحوالك ... اللي بسببها بعانى
تصبح يا وطنى أحوالك ... ما يوصف جمالها معانى
أملى أحوالك تفرحنى ... والفرح يصير عنوانى
وآلام الجراح تهجرنى ... وأوهام القلق تنسانى

★★★

يا وطنى الحبيب البادى ... فى صورة شمتت حسادى
ياتراث آبائى وأجدادى ... وميراث اولادى واحفادى
أملى يا وطنى تعود ... كما كنت فى زمن اجدادى
حضارة ومنارة وقوة ... ويهابك اللى ليك بيعادى
أملى القلق والخوف ... يتبدل هدوء فى فؤداى
ساعتها ما أقدر أعدد ... يا وطنى الحبيب اعيادى

★★★

يا وطنى الأمل أحلامى ... أشوفها حقيقة قدامى
تسر الفؤاد والخاطر ... وتبث الهنا فى أيامى
أملى الشموس الغاربه ... تشرق وتمحى ظلالى
وترحمنى من أناتى ... ومن لوعتى وآلامى
ساعتها يا وطنى أعيادك ... أقابلها برنين أنغامى
لإنك عايش فى أمان ... والكل لكيانك حامى

شعر / ابراهيم نعيم

أسرار الحياة

ما أحوجنا فى تلك الأيام أن نقتدى بسنة رسول الله وما تخلفت الأمة عن الركب إلا ببعدها عن الكتاب والسنة يقول النبى صلى الله عليه وسلم «تركت فيكم ما إن تمكستم به لن تضلوا بعدى أبدا.. كتاب الله وسنتى» ويتوهم البعض أن اسرار الحياة هى جميع المال او النجاة أو السلطان كلا ولكن السر الحقيقى هو فى النور المحمدى الذى ملأ الكون كله وخلق منه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لذلك الرائى لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى البصيرة أى بنور الله الذى سرى ثورة ، فى جميع الكائنات وتغذت منه الأرواح فأحيا الله بالنور الأشباح حتى الجماد صار فيه نوره صلى الله عليه وسلم

عبدالباسط محمد الرفاعى الحسينى
محافظة قنا مركز قفط

أكره الإرهاب

لأنى مؤمن أكره ... كل أنواع الإرهاب
وترويع الآمنين و ... قتل العجائز والشباب
فعن كل ذلك نهانا ... العزيز الوهاب
وأمرنا بصيانة الأنفس ... والدماء والعمل بالكتاب
وبسنة النبى الخاتم ... حبيب رب الأرباب
البشير النذير محمد ... رسول الله التواب
فيا كل مسلم ومسلمه ... عليكما بالأخذ بالأسباب
اسباب النجاة من ... كل صفوف العذاب
وهي العمل والالتزام ... بالسنة المحمدية والكتاب
فيهما البيان والتبيان ... لمرضاه وحب من له المآب
عالم الاسرار وسامع ... الاصوات هاذم الأحزاب
الغفور الرحيم القوى ... المتين وهو سريع الحساب
حبيب التائبين وممهل ... العاصين وهو شديد العقاب
واهب النعم الكريم من ... خلق آدم وسواه من تراب
ومن بعده بعث كل النبين ... مبشرين ومنذرين ليوم الحساب
وبعث محمدا رحمة للعالمين ... وقد أنزل عليه آخر كتاب
وبين لنا فيه سبل ... الهدى والسلامة من العذاب
وجاءت السنة المحمدية ... مفسره وميسره لما فى الكتاب
فيا كل مسلم ومسلمة ... عليكما العمل بالسنة والكتاب
ففيهم النجاة والسلامة ... والتقرب من الخالق الوهاب
ومحسن العمل بما فيها يورث ... الجنة برحمة الله التواب

شعر / سليمان عبدالمجيد مصطفى

يارب

مش طالب منك فدان
ولا منصب ولا جاه ونيشان
ولا كف يدوس الاعداء
ولا غنوه تهش الأحزان
أنا طالب تنزع منى الداء
إشفينى وللم أجزائى
أنا ميت صح ومش باقى
لكن باتمنى يدوب عمري
وأنا مالك ريحى وريحانى
أنا عمرى ما قلت أنى سعيت لك
ورجعت بدون ورده وجنه
ما نكرش إنى مقصر لكن
ما عرفت لبابك حجاب
ولا خدتك عن قلبى غياب
مين غيرك هاشكى له الريح
من غيرك وأنا حيلى جريح
ها يرد العافية لأعضائى

مجدى الهوارى - نجع حمادى - السباقات

بــــريد القـــــراء

طلب العلم

قال الفقيه أبو الليث السمرقندى : حدثنا الفقيه أبو جعفر حدثنا ابو الحسن على بن محمد الوراق حدثنا خشنام بنت اسماعيل بن ابى بكر الصوفى ، حدثنا القاسم بن محمد المهلبى ، عن عبدالله بن داود ، عن عاصم بن رجاء عن داود بن جميل عن كثير بن قيس قال :

كنت جالسا مع أبى الدرداء رضى الله عنه فى مسجد دمشق، فأتاه رجل ، فقال :

يا أبا الدرداء ، جئتك من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم : فى حديث بلغنى انك حدثته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : ماجئت لتجارة ولا لحاجة ولا جئت إلا لهذا ؟ قال ما جئت إلا لهذا ، قال : إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له طريقا من طرق الجنة وأن الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يضع وأن العالم ليستغفر له كل من فى السموات ومن فى الأرض والحيتان فى جوف الماء وإن فضل العالم على العابد كفضل ليلة البدر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا درهما ، ولا دينارا وإنما ورثوا العلم فمن أخذه فقد أخذ بحظ وافر ..

أحمد حمدي عبدالهدي بغدادي
محافظة قنا - مركز دشنا -
المدينة السكنية بمصنع سكر دشنا

مجمع الملك عبدالله لطباعة الأحاديث النبوية الشريفة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى) ..

ولقد قام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه بإنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ، وفى هذا المجال فإننى أقترح قيام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وفقه الله بإنشاء مجمع الملك عبدالله لطباعة الأحاديث النبوية الشريفة بمكة المكرمة - والله ولى التوفيق ..

أ. د/ سميح أحمد محمود ابراهيم
كلية التجارة - جامعة الزقازيق

الاستغفارات النبوية

اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبى فاغفر لى فإنه لايغفر الذنوب إلا أنت .. (البخارى) .

* رب اغفر لى وتب علي انك أنت التواب الرحيم

* استغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب اليه «رواه الترمذي» .

* استغفر الله العظيم استغفر الله العظيم .

* سبحان الله وبحمده استغفر الله وأتوب اليه .

* اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى انك الغفور الرحيم «متفق عليه».

* *اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلي وإسرافى فى أمرى وما أنت* اعلم به منى اللهم اغفر لى جدى وهزلى وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى اللهم اغفر لى ما قدمت وما تأخرت وما اسررت وما اعلنت وما أنت اعلم به منى أنت المقدم وأنت المؤخر وانت على كل شيء قدير «متفق عليه».

* *اللهم اغفر لى وارحمنى* واهدنى وعافنى وارزقنى .

* *اللهم غفر لى وارحمنى وعافنى وارزقنى.*

* اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت (متفق عليه) .

* اللهم إنى استغفرك من كل ذنب تبت إليك منه ثم عدت اليه واستغفرك من كل عمل اردت به وجهك الكريم فخالطنى به غيرك واستغفرك من نعمة انعمت بها على فاستعنت بها على معصيتك . واستغفرك يا عالم الغيب والشهادة من كل ذنب اتيته فى ضياء النهار او سواد الليل فى ملأ او خلاء او سرا وعلانية ياحليم ..

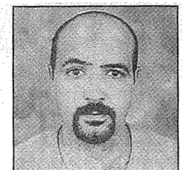
بقلم : محمود حسين

حدائق الايمان

قيل ثمانية إن اهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم :

١- المجالس فى مجلس ليس له الأهل
٢- المقبل بحديثه على من لا يسمعه .
٣- والداخل بين اثنين فى حديثهما ولم يدخلاه فيه .
٤- والمعترض لما لا يعنيه .
٥- والمتآمر على رب البيت فى بيته .
٦- والآتى الى مائدة بلا دعوه .
٧- وطالب الخير من اعدائه .
٨- والمتخف بقدر السلطان ..

أخــــــوةوتـعـــــــارف



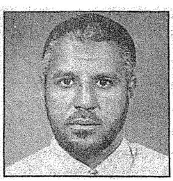
الاسم : فايز عبدالعظيم محمود زغلول
العنوان : العوجا مركز دمنهور بحيره
الهـواية : قـراءة القـرآن الكريم والانشاد الدينى .



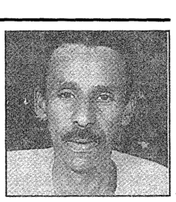
الاسم : علاء الدين على عربى الحجازى
العنوان : حجازة قبلي
الهواية : مقرىء الساحة الرفاعية.



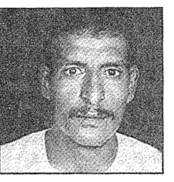
الاسم : حسين أحمد شكرى الرفاعى
العنوان :مركز ابو تشت
الهواية : قراءة القرآن



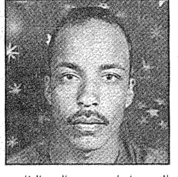
الاسم : بدوى عبد النظير حسين الرفاعى
العنوان : ابو تشت - السليمات - الرملى
الهـواية : قـراءة القـرآن والذكـر - وحب الاخوان



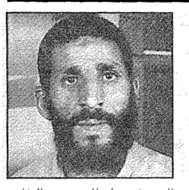
الاسم : خليفة فكرى عبد المجيد الرفاعى
العنوان : ابو تشت عزبة سليم
الهواية : الذكر



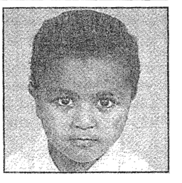
الاسم : ابراهيم محمد قناوى الرفاعى
العنوان : ابو تشت السليـمـات - نجع ابومريعز
الهواية : حب الإخوان



الاسم : علي ابو هريره عبدالعزيز الرفاعى
العنوان : ابو تشت - السليمات - نجع ابو مريعز
الهواية : حب الإخوان



الاسم : احمد ابو المجد محمد الرفاعى (احمد ابو الوفا)
العنوان : ابو تشت
الهـواية : قـراءة القـرآن - والذكـر وحب الإخوان .



الاسم : شريف حسن عنان
العنوان : عطفـة المغـارب - عابدين
الهواية : القراءات الدينية



الاسم : مدحت بدراوى
العـنـوان : ٦٣ ش المـنـيـل القاهرة
الهـواية : الانشـاد الدينى وقراءة القرآن .



الاسم : وسام موسى عنان
العنوان : عطفـة المغـاربة- عابدين
الهواية : حفظ القرآن الكريم



الاسم : حسن موسى عنان
العنوان : عـابدين- عطفـة المغاربة
الهواية : الثقافة الدينية

بين السائل والمجيب

بقلم : محمد سعيد المغربى

سألنى بعض الذين يقرأون ما أكتب فى مجلتنا الغراء . هل تخرجت فى الأزهر ومن أى الكليات وهل أنت دارس للعروض التى تزن الشعر فأجيب إن من الذين أخذت عنهم من مشايخى أمين مثل سيدى عبد العزيز الدباغ صاحب كتاب الإبريز وكان أميا وشيخ سيدى عبد الوهاب الشعرانى الذى له أكثر من سبعين كتابا فى كثير من علوم الشريعة هو سيدى على الخواص وكان أميا وشيخ الذى وصفه رسول الله صلى الله عليم وسلم عالم قريش يملأ طباق الأرض علما وهو إمامنا الإمام الشافعى كان شيخه أميا وهو وكيع وقد كان الشافعى من الأئمة الأربعة وقال يوما لشيخه :

شكوت إلى وكيع سوء حفظى
فأرشدنى إلى ترك المعاصى
وأخبرنى بـــأن العلـــــم نور
ونـــور الله لا يهـــدى لعاصٍ

ولا عجب فنبينـا أمى وهو لأمى الأمة

يا أيهـــا الأمى حسبك رتبة
فى العلم أن دانت لك العلماء

وقيل ايضا: **أحمد شوقي**

بعثت أميا نـقــول فتغتــذى
منـك العــقول وترتوى العلماء

وأختـــم كــلامى :

لســان فصيح معرب فى كلامه
فياله فى موقف الحشر يسلم
وهل ينفع الأعراب إن لم يكن تقى
وما ضرذا تقوى لسان معجم

«واتقـــوا الله ويعلمكـــم الله »

وفى الحديث الشريف:«من عمل بما علم أورثه الله علم مالم يعلم».

اللهم ارزقنا المجاهدة فى الله حق جهاده مع الأدب والافتقار والذل لربنا العزيز الوهاب .

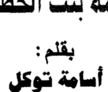
بسم الله الرحمن الرحيم

«إن الله لا يهدي القوم الظالمين » ٥١، المائدة،

ليس المراد أنه لايحب هدايتهم ولا يرضاها بل لا يرضى لعباده الكفر ولكنه لما علم استعداداتهم وما سيكونون عليه من عدم قبولهم للهداية أراد بهم ما علمه منهم فلم يخلق لهم الهداية ، وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها ولا أحقية ولا أهلية قبل الإسلام وإنما أحقيتهم وأهليتهم كانت باستعدادهم الذى منه يستمدون وعليه يعتمدون وسقاهم ربهم شرابا طهوراً .. يعنى الحق سبحانه وتعالى لما أدخل من أدخل جنة معرفته سقاهم شراب العلم والكشف عن الحقائق طهوراً من قذرات التلبيس والشكوك صافيا من دنس الأفكار غير مكدر بأوساخ الطبيعة .

مجاهدات حول الرسول ﷺ





(٨)

فاطمة بنت الخطاب

بقلم :
أسامة توكل

الحمد لله الكريم ذو الفضل العميم الحمد لله حتي يرضى والحمد لله بعد الرضا الحمد لله أن وفقنا لإتمام نعمة الصيام والقيام وتلاوة القرآن نسأله الواحد الأحد أن نكون من المقبولين الفائزين فى هذا الشهر الكريم ومن عتقاء النار اللهم آمين والصلاة والسلام على حبيب الرحمن وسيد الأكوان خير صائم وقائم صلى الله عليه وسلم اللهم صل وسلم وبارك عليك يا سيدى يا رسول الله وعلى والديكم الكرام حق قدركم ومقداركم العظيم وآل بيتك وأصحابك وسلم تسليما كثيراً .

السيدة فاطمة بنت الخطاب هى شقيقة الفاروق أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وزوجة سيدنا سعيد بن زيد أحد المبشرين بالجنة - كانت رضوان الله عليها تقية ورعة ذات فطرة سليمة ونفس زكية عظيمة - دخلت هى وزوجها فى الإسلام فكانت عابدة زاهدة قانتة لله تبارك وتعالي هي وزوجها .

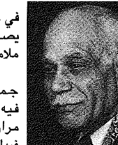
وكانت هي وزوجها قد أسلما في الخفاء خوفا من بطش قريش ومن اخيها خاصة حيث أنه لم يكن قد أسلم بعد - فقد كانت سببا فى إسلامه بعد ذلك.

وقصة إسلامه معروفة مع أخته عندما علم بإسلامها وزوجها ذهب إليهما ليستطلع الأمر فوجدها تتلو القرآن آيات من سورة طه وكان عندهما حباب من الأرت يدارسهما القرآن - فسألها عن اسلامها فلم تنكر ذلك فلطمها على خدها حتي سال الدم علي خدها فأراد أن يأخذ الصحيفة فمنعته قائلة لا يمسه إلا المطهرون اذهب واغتسل أولا ففعل ذلك فلما قرأ آيات سورة طه رق قلبه وانشرح صدره وذهب الي الحبيب صلي الله عليه وسلم في دار الأرقم حيث كان مجتمعا مع صحابته الأجلاء فلما رآه أمسك بمجامع ثوبه قائلا أما أنت منتهيا يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزى والنكال مثل ما نزل بالوليد بن المغيرة اللهم اعز دينك بعمر بن الخطاب فأسلم عمر فكبر الحبيب صلى الله عليه وسلم وكبر معه الصحابه فرحا بإسلام عمر .

أما زوجها سعيد بن زيد كان أبوه زيد بن عمرو بن نفيل علي دين الفطرة دين الخليل إبراهيم ولقد رأى الحبيب صلي الله عليه وسلم ولكنه مات قبل البعثة الشريفة فطلب سعيد من الحبيب صلى الله عليه وسلم أن يدعو لابيه ويستغفر له.

هذه فاطمة بنت الخطاب وهذا زوجها سعيد بن زيد من أوائل الذين دخلوا في الاسلام وصدقوا مع ربهم رسوله الله صلى الله عليه وسلم فجزاهم الله خير الجزاء وسلام عليهما رضوان الله عليها وعلى زوجها وأخيها .

« مناجاة »


عبد الفتاح الدربى طنطا

يا رسول الله: أيها الباحث عن الحقيقة في غار حراء طيلة خمسة عشر عاما لم يصبك فيها ملل ولم تقعد بك عن طلبها ملامة أهل أو شماتة عدو.

أية نشوة أحسستها فى خلوتك، وأى جمال رأته عين بصيرتك وأى سناء هامت فيه مشاعرك، أية حلاوة ذقتها فأضاعت مرارة يتمك، وأى كأس تلك التى شربتها فبدلت وحشتك أنساً .

يا رسول الحق وصفى المعرفة: لقد قسم الناس العلم مراحل، وجعلوا لكل مرحلة منه شهادة يحصل عليها من يتمها، ومع ذلك فلم يصل منهم أحد إلى النهاية، فأى معرفة هى معرفتك أيها الأمى الرسول؟!!

يا نجي العرش : لقد أخبرتنا عن بعض ما رأيته في رحلتك الالهية ليلة الإسراء والمعراج ولم تخبرنا عن أشياء كثيرة لأنها فوق عقلنا المحدود.

ما المفاتيح التى أعطاها جبريل ؟ أيه كلمات قيلت لك وأية كلمات قلتها فبان كل محجوب ، وفتح كل مغلق ؟

أى مقام هو هذا المقام !!

يا رسول الله : إن صورتك الصبوحة تتراءى لى وأنت بين أصحابك في ذلك المسجد من اللبن المسقوف بسعف النخيل تعلمهم الكتاب والحكمة، وترسى قواعد حضارة وتاريخ أمة ومجد إنسانية وأرى وجهك الباسم وأنت تؤاخى بين المهاجرين والأنصار وتبذر المحبة في قلوب المسلمين فعرفتهم العدالة الأجتماعية قبل أن يعرفها دعاة العصر الحديث.

وأراك بين صفوف المسلمين فى غزوات الحق تقاتل قتال قائد يريد ان يعلى كلمة الله، ثم أرى السماحة كلها يوم الفتح وانت تقف بين من أخرجوك من ديارك ، وآذوك فى أهلك ومالك، تقول لهم: لا تثريب عليكم اليوم اذهبوا فأنتم الطلقاء .

سيدي يا رسول الله :إني أسير ولازادلي الا هديك . ولا طريق لى الا سنتك، ولا صفاء ليلا الكتاب الذى أنزل عليك (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين)

فسلام عليك يوم ولدت، ويوم مت ، ويوم تبعث حياً

« القصيدة السنية فى مدح خير البرية »

نبى له جود ومجد مؤثل	وجاه وتمكين مكين وسؤدد
على حبه يستمسك الطير فى الهوا	وتهبط أملاك السماء وتصعد
ويهتز ريحان القلوب لذكره	إذا ذكر ارتاحت قلوب وأكبد
وذلك من أوتى النبوة أولا	وآدم بين الطين والماء مفرد
فكان له فى السما سبق ورفعه	وكان له فى الأرض بعث ومولد
هنيئا لذاك البدر قد شرف قدره	وأعطى من التمكين ما ليس ينفد
وشق اسمه من أحرف اسم إلهنا	فذو العرش محمود وهذا محمد
ينادى بأسماء الملائك والعلا	على أنه أعلى وأذكر وأمجد
ويذكر فى التهليل مع ذكر ربه	وإن قيل فى التأذين أشهد أشهد
ويعلو علي الأملاك والرسل رفعه	فها هو للأملاك والرسل سيد

شاعر-آل البيت الشيخ / محمد أحمد شوشه

الحب

للشاعر الاسلامى / عيد الديب

الحب نور للقلوب يضيؤها	وبغيره لا تستقيم معانى
الحب يرهف المشاعر حسها	ويزيدها حسنا وحلو بيان
الحب يغلى للجوارح سؤلها	ويزيدها قرباً من الرحمن
يسمو بنا فنحب بالغير	ما نحبه للنفس دون نقصان

***

الحب مفتاح الحياة ونورها	الحب حب الخير والإحسان
الحب حب الله وهدى نبيه	هذان للإنسان حصن أمان
يسير بنا تطوعاً للآخرين	ولنا فى الذات نكران
فالحب فعل الخير ودفع	الأذى عن نبى الإنسان

***

جهل الإنسان سحر معناه	عاث فساداً بتكبر وطغيان
علت تعاظمت نفسه بخ	سماً من أنياب ثعبان
صدر الحسود لا تؤمن بوائقه	هو بالشر فوهاً لبركان
لا تسكن الأحقاد قلباً مؤمناً	لا يعرف الإحسان قلب أتانى

***

عرفت كنهه الأطيار غنت	رقصت تمايلت على الأغصان
أعشاشها فى البكور تهجرها	لرزقها تسعى بجد وإيمان
حسبها الله رازقها تعود	لصنارها محملة مليئة الأبطال
وقفت بعشها تشكر ربها	الفضل بجميل عرفان

***

تعلموا وافشوا السلام بينكم	أوصانا به نبينا الحانى
فلو المحبة والسلام تعانقا	بدت الرؤى ورداً ببستان
ولو المشاكل فى الحياة	تفاقمت فالحب والإيمان ينتصران
ولو أن شعباً رام مجداً	أو علاً فالجد والإخلاص للبنيان

***

يارب بالحب إهد نفوسنا	لنرى الحياة جميلة الأركان
وجمل بالحياء وجوه نساءنا	وأجعلها نوراً فى طاعة الرحمن
وبالحب رب أجمع شملنا	نرى الوجود زاهى الألوان
وأختم بالصلاة على النبى رحمة	أرجوها أهلى ولدى وحفدان

يقدمها : ضاحى النجار

د. شريف مختار:

فى مركز طب الحالات الحرجة - نجحنا فى علاج تضخم عضلة القلب

منذ أن عاد من بعثته العلمية فى مركز رعاية الحالات الحرجة ومركز القلب بجامعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة فى بدايات السبعينات وحلم حياته أن ينشئ قسما لطب الحالات الحرجة في جامعة القاهرة.. وتحقق الحلم وأصبح هذا القسم الذي يعرف بوحدة الدكتور شريف مختار لطب الحالات الحرجة أحد أكبر وأهم المراكز الطبية العالمية المتميزة فى أمراض القلب والحالات الحرجة.

العالم المصرى د . شريف مختار الحائز على جائزة الدولة التقديرية لهذا العام وهو التكريم الذى جاء متأخرا - راهب فى محراب العلم وعلاج القلوب الموجوعة وتخريج كوادر متميزة فى طب الحالات لحرجة.

حوارنا معه امتد لمساحات واسعة.. وتعالوا نقترب من هذا العالم الجليل ومدرسته العلمية التي نفخر بها جميعا.

د. شريف مختار استاذ أمراض القلب والحالات الحرجة بطب القاهرة :

- كانت بدايتنا بـ ٢٢ سريراً مجهزاً بكل مكونات الرعاية المطلوبة لتلك الحالات ، إلى جانب أجهزة المونيتور العادية .. وحاليا وصلنا إلى ٥١ سريراً ، وقد تحولنا إلى قسم يضم أيضا ثلاث وحدات بانضمام الدكتور / حسام موافى رئيس القسم حاليا ، ولدينا ثلاثة أدوار بها حوالى ٧٠ سريراً تعمل فى قسم طب الحالات الحرجة بقصر العينى.

د. شريف مختار يقول :

- توالت النجاحات فى تواصل الأبحاث الطبية فى ذلك الشأن ، ولم تقتصر هذه الخدمة أو الرعاية فى طب الحالات الحرجة لأمراض القلب على مرض الفشل العضوى فقط ، بل إنها تعدت تلك الرعاية إلي المرضى المصابين بالهبوط الحاد فى الدورة الدموية واضطرابات ضربات القلب ، وبذلك أصبح لدينا فى مصر مركز عالى فى الجودة الطبية المتقدمة ، بعد ذلك أضفنا إليه رعاية كهرو فسيولوجيا القلب ، ولدينا الآن معملان لقسطرة القلب عالية الدقة ، وإمكانيات كاملة لعلاج مرضى الذبحة الصدرية ، على مدى ٢٤ ساعة يوميا ، وهذا يمثل تطوير مصر لفكرة طب الحالات الحرجة ، والتى كانت سابقا مقصورة على أن المريض صاحب الحالة الحرجة يوضع على جهاز المونيتور وتراقب علاماته الحيوية ، ثم يتم التدخل فى حالة حدوث المضاعفات .. إلا أننا الآن أصبحنا نتدخل بطريقة نشيطة من أول دقيقة ، بل من قبل ما تحدث الكارثة لمنع حدوثها .

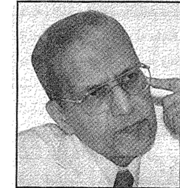
وبه الآن هيكل كامل من أساتذة ومدرسين وأساتذة مساعدين ومعيدين وهيئة تمريض عالية المستوى ، بل لدينا أبحاث طبية ودرجات علمية ... بحق عمر طويل للمركز من سنة ١٩٨٢ ونحن نعمل ونطور ونبنى حتى وصلنا إلى هذه الدرجة المرئية الآن إلى جانب وحدة النظائر المرتبة لعلاج وتشخيص بعض أمراض القلب وما يطرأ عليه .

وتضم الوحدة أيضا معمل البيولوجيا الجزئية ، وقد تكونت كوادر آمنت بالفكرة وأصبح المكان الآن يعد مدرسة طبية على أرقى مستوى علمى موجود فى مصر لتخريج الكوادر فى طب الحالات الحرجة ، وبالذات فى أمراض القلب ولم تعد نشاطات البحث العلمى مقصورة فقط على النشاط الخدمى ، النشاط البحثى توسع ، حتى أننا صرنا القاسم المشترك الأعظم فى كل مؤتمرات القلب التى تقام بمصر والخارج ، ولدينا أبحاث منشورة فى أرقى الدوريات العلمية العالمية فى هذا المجال . ولدينا مجموعة رسائل الماجستير تربو على ١٤٠ درجة و١٣٠ درجة علمية لشهادة الدكتوراه على مر هذه السنوات من عمر انشاء قسم الحالات الحرجة لأمراض القلب.

وفى أى اتجاه كانت أبحاث د. شريف مختار فى مجال الطب ؟

يقول د. شريف:

- إضافة إلى مجال طب الحالات الحرجة وهم المرضى الذين تصل مشاكلهم إلى أن تهدد حياتهم الخطر المحدق ، وتتغير العلامات الحيوية بين لحظة وأخرى . بحيث يأتى هنا اتخاذ القرار بشكل حاسم وسريع ، فإذا لم يحدث التدخل الحاسم فسوف يكون الأمر فى غاية الخطورة المحدقة بالإنسان ، لذا فعند زيارتى لأمريكا ، أضفت هذا العمق والبحث الجديد فى مجالات طب الحالات الحرجة إلى أمراض القلب ومشاكله ، ثم أبحاثاً أخرى فى مجالات القلب المختلفة هذا إضافة إلى تخصص كهروفسيولوجيا القلب بالطبع من أكثر الأشياء التى تثير أطباء القلب



د. شريف مختار

والحالات فى هذا الشأن . وهى تعنى اضطراب ضربات القلب ، بمعنى أننا نقوم بعملية كى للدوائر الكهربيـة بالقلب المسئولة عن التسارع عن طريق استخدام موجات الراديو ، حيث يوجد بعض الناس لديهم زيادة فى ضربات القلب يصل بعضهم إلى ٢٢٠ ضربة أو نبضة ، وقد تهدد حياتهم ، وهى بالطبع مصدرها البطين . ولدينا أجهزة حديثة جداً فى هذا المجال ، بل اننا لا نتأخر فى اقتناء أى جهاز نحن فى احتياج إليه حديثا . لذلك أنا فخور فى النهاية بأبنائنا الشباب الذين يعملون معنا فى قسم الحالات الحرجة .

❑وكم تمثل أمراض القلب فى مصر ؟

يقول د. شريف مختار:

– أمراض القلب ليست مرضا واحدا، لكنها حزمة، الشريان التاجى واضطرابات الدم وارتفاع ضغط الدم وروماتيزم القلب .. كل هذه الأمراض تشكل نسبة هائلة من المرضى المترددين على العيادات قد تصل إلى ٢٥٪ مرضى مصابون بأى نوع من أنواع علل القلب ، الشريان التاجى قد تصل نسبة الاصابة من ٥ – ١٠٪ ، بسبب ارتفاع الاصابة بمرض السكر بمصر وهى عالية ، الحمى الروماتيزمية تشكل أيضاً نسبة رغم انحصارها وقائيا.

❑ وهل نحن قادرون فى مصر على علاج أمراض القلب والاستغناء عن الخبرات الأجنبية ؟

يقول د. شريف:

– الخبرات الاجنبية نحن لسنا فى احتياج إليها كثيراً إلا عند وجود تكنيك جديد عالى المستوى ونبحث عن تعلمه، الآن كل جراحات القلب دون استثناء تجرى فى مصر، أشياء بسيطة جداً هى التى من الممكن أن تجرى فى الخارج .. مثل زراعة القلب .. لكن لو أخذناها فى الاعتبار فسوف تجرى فى مصر ، وإن كانت زراعة القلوب قضية مؤجلة عندنا . كل الجراحات القلبية قادرون على إجرائها .. من الممكن جداً أن نستغنى عن الخبرة فى العلاج ، لكن ليس بالإمكان الاستغناء عن تعلم تكنيك جديد فى العلم وفى الطب . ومن الخبرات الاجنبية يوجد أطباء مشهود لهم بالكفاءة ، نحن بكل تأكيد سوف نستفيد منهم ، ولا ننكر ذلك . قد توجد بعض الحالات الصعبة . يفضل الأطباء المصريون ألا يقومون بها فتستدعى السفر للخارج .

❑وأخيراً ما العوامل المهمة التى أدت إلى حدوث إصابة الشباب بأمراض القلب ؟

هو بكل تأكيد جزء من هذه المشكلة اكتشاف، إضافة إلى سوء العادة من جراء تنامى التدخين بين الشباب من الجنسين أصبحوا يدخنون السجائر والشيشة ، وهذه مصيبة بكل تأكيد ، أسلوب الحياة فى مصر الذى يشبه اسلوب الحياة الغربى بما فيه من تغيرات التى تبدأ مع الانسان مبكراً ، نسبة السكر فى مصر عالية جداً ، السمنة المفرطة والعادات الغذائية السيئة جداً وللغاية ، وأضع على رأسها التدخين لأنه شديد الوطأة، كل هذه العوامل أدت لأن يصاب الشباب بأمراض القلب .. الغريب أننا رأينا مرضى الشريان التاجى فى الأربعينات وهذا شئ مقلق ، نسبة حدوثه فى مصر كثيرة . غذاء المصريين مشكلة .. لاعتمادنا على النشويات ، بل إننا نحتل المرتبة الثانية فى السمنة المفرطة بعد أمريكا التى بها مليون شاب سنويا يصابون بجلطة فى القلب.

❑ هل هناك آمال جديدة لأمراض القلب ؟

يقول د. شريف :

– لدينا الآن آمال جديدة فى علاج تضخم عضلة القلب بخلاف استعمال المنشطات ، الآن تستخدم المنظمات وذلك محاولة لإعادة التناسق ما بين البطين الأيمن والأيسر باستخدام منظمات كهربية كأقطاب متعددة مما يعطى فرصة لعضلة القلب أن تعمل فى تناغم وهذا يحسن النبض والضغط والدورة الدموية . وهى تزرع لدى الانسان ، بل إننا أجرينا هنا فى قصر العينى العديد منها ، وأيضا قمنا بزرع منظمات ضد الموت المفاجئ فى مرضى عضلة القلب ، وتم إجراء حوالى ٦٠ حالة مرضية زرع لها هذا المنظم .. وهذه النوعية للمرضى الذين لديهم مشكلة فى كهربة القلب .

د. شريف يقدم نصيحة لمرضى الشريان التاجى بعدم التهوين والتهويل من هذه المشكلة . لا الانكار يفيد ، ولا كبر حجم المشكلة يفيد – العلاج أفضل .

عزيزى القارىء

مجلة التصوف الإسلامى تقدم لقرائها خدمة طبية متميزة لدى كبار الأساتذة من الطب فى شتى التخصصات الطبية بكل فروعها للكشف لديهم بعياداتهم مع تخفيض نسبة الكشف إلى ٥٠٪ فعلى من يرغب الذهاب إلى الطبيب عليه ملء كوبون المجلة المرفق مع بيان نوعية وتخصص الطبيب . حيث ستقوم المجلة بإعطائكم خطاباً موجهاً منها إلى الاستشارى المطلوب .

كوبون عيادة التصوف الإسلامى

الإسم : ____________________

السن : ____________________

العنوان : ____________________

النافذة الأخيرة

بقلم: محسن فهمى



الفتنة قائمة والحكومة غائبة

كنت قد نويت أن أكتب عن الداعية الإسلامى عمرو خالد وبرنامجه الجميل المؤثر «على خطى الحبيب»، الذى أيقظ به الشعور الدينى وفجر ينابيع الحب من جديد لدى المسلمين لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولصحابته الكرام.. إلا أن الفتنة الطائفية التى اشتعلت فى الإسكندرية تستوجب أن نقف أمامها برهة لأننا أمام حدث جلل .. جديد فى أسلوبه.. جديد فى الخروج على الشرعية وعلى النص جهارا نهارا وعلى الرغم من فحش الخطأ إلا أن مرتكبيه فعلوه على عينك يا تاجر، رافضين تقديم الأسف أو الاعتذار..

المسرحية الركيكة التى قدمت فى كنيسة مارجرجس بالاسكندرية فيها سخرية واضحة من المسلمين وسخرية واضحة من القرآن الكريم، ومن الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم.. وهذا اتجاه جديد من قيادات الكنيسة الأرثوذكسية فى مصر، فلم يكن أبدا على مدار السنوات والتاريخ المجيد بيننا أن حدث تطاول بين علماء المسلمين وقيادات الكنيسة، فكل المشاكل التى كانت تثار كانت حول بناء كنيسة أو إسلام فتى أو فتاة.. لكن أن نسمع أن هناك قسا مصريا يدعى زكريا بطرس ينشر أكاذيبه وإفكه من خلال قناة الحياة الفضائية متطاولا على الرسول الكريم والقرآن العظيم كل أسبوع، ويحشد كل آراء المستشرقين السابقين، ويعطى لنفسه الحق والحرية فى التطاول على النص القرآنى والتشكيك فى الرسالة المحمدية.. فهذا شىء جديد علينا فى مصر. وعلى الرغم من أن كتاباً إسلاميين وصحفيين مخلصين نبهوا الحكومة إلى هذا الاتجاه المفزع الذى يدفع البلاد إلى فتنة مؤكدة، إلا أن الحكومة تضع رأسها فى التراب، متغاضية عما يحدث بدون اكتراث وعلى نفس المنوال جاءت المسرحية فى نفس الاتجاه الجديد، التطاول على الإسلام والمسلمين ولم يكن الأمر مفاجأة لأحد فهذا هو الاتجاه الذى سنسمع المزيد منه فى الفترات القادمة طالما تقاعست الدولة عن إقامة العدالة الحقيقية التى تحفظ وتصون المقدسات الدينية لكل دين .. الفتنة قائمة منذ أن فشلت الحكومة فى الضرب بيد من حديد على مثيرى الشغب والحرق فى الصعيد .

والفتنة قائمة بعد ترك القس المصرى الذى يتطاول أسبوعيا على ديننا الحنيف، وعندما أخبر البابا شنودة قال: إنه قس خارج على الكنيسة..... وانتهى الأمر.. فإن كان خارجا على الكنيسة فلماذا لا يؤدب مثل وفاء قسطنطين ومارى عبد الله اللتين أعيدتا للكنيسة وأغلق عليهما بالضبة والمفتاح.. كيف يسمح له بإيذاء مشاعر المسلمين أسبوعيا وبث خرافاته وأكاذيبه واهتراءاته..

إننا فى مصر ننعم بعلاقة حميمة مع الأخوة المسيحيين لا يوجد مثلها على وجه الكرة الأرضية فى أى مكان فى العالم.. علاقات حميمة وصداقات متينة ومشاركة وجدانية فلا يوجد مصرى مسلم ليس له أخ مسيحى يمثل جزءاً من ذكرياته وتاريخه.. هذه الخصوصية ننفرد بها. ومع ذلك جاءت الأحداث الأخيرة لتؤكد أن القيادات الكنسية فى مصر تضرب بهذه العلاقة المتينة عرض الحائط وتعرض البلاد والعباد إلى مصادمات وكوارث نحن فى غنى عنها..

إننا لا نريد حكومة مرتعشة خائفة من وضع القوانين الصارمة التى تمنع عبث العابثين بوحدة الأمة سواء من الأخوة المسيحيين أو من المسلمين.. لابد من تحقيق العدالة المطلقة من عقاب المخطيء مهما كان دينه أو وضعه الاجتماعى.. الضرب من حديد على كل من تسول له نفسه الخروج على الشرعية لأى سبب من الأسباب ..

يجب ألا يمر ما حدث فى الاسكندرية ومن القائمين على كنيسة مارجرجس مرور الكرام فمن أجل وطن يعيش أهله فى أمن وأمان وحب واستقرار. لابد من محاسبتهم ومحاسبة أى مسئول يسعى أى إثارة الفتنة بهذا الشكل المزرى..

هذا الطلب أتقدم به إلى البابا شنودة فهو الوحيد القادر على تحقيق هذا المطلب وليس غيره، ولأننا نثق بأن البابا شنودة، وهو رئيس الكنيسة الأرثوذكية فى مصر، وهو أحد القيادات الوطنية فى مصر، فنحن نطالبه أن يتحلى بالعدالة المطلقة بدون الانتماء إلى بنى جلدته ويحاسب المقصر على إثارة هذه الفتنة وليس بحمايتهم فى صحراء وادى النطرون.

حمى الله مصر من أبنائها المتقاعسين.. الخائفين المرتعشين.. الذين تسببوا من قصر نظرهم فى تهديد السلام الاجتماعى لوطن عاش عمره كله ينعم بهذا التعايش الفريد بين المسلمين والمسيحيين.

حمى الله مصر من أصحاب المصالح الخاصة الذين لا يعرفون إلا تحقيق أطماعهم الشخصية على حساب أمن وسلامة الوطن.

فإن مصر لاتستحق منا هذا التفريط الشديد فى مواجهة مثيرى الفتن والمؤامرات، وهذه السلبية من حملة الدعوة الإسلامية..

هات مرحبا بلس بشكله الجديد

واسمع الكلام

١٠٠

٥٠

٣٠

٢٠

مرحبا بلس

١٠ جنيه

٠٨٠٤٤

المصرية للاتصالات
Telecom Egypt



• الكارت الوحيد اللي بيتكلم من السعودية و بسعـر الدقيقـة المصريـــة.

• الأوفر في المكالمـات الدولية و الصوت أوضح مالـــكروت العاد يـــة.

• متوفـــر من خـــلال ٥٠٠٠ موزع و جميع منافذ الشركـة و مكاتب البريــد.



المصرية للاتصالات
Telecom Egypt







www.telecomegypt.com.eg